ابن بسّام

حياته وشعره

اسمه وكنيته ولقبه:

هو علي بن محمد[1] بن نصر بن منصور بن بسّام[2] كنيته أبو الحسن[3]،

(*) أ ـ للدكتور قحطان التميمي بحث في (علي بن بسام)، منشور في مجلة الأستاذ ـ كلية التربية ـ جامعة بغداد العدد (١١) سنة ١٩٧٧م ١٢٩٧ هـ.

ب ـ نشر الدكتور مزهر السوداني ما جمعه من شعر ابن بسام في مجلة المورد م ٢٤١٥-١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ م وكنت في الوقت نفسه قد انتهيت من جمع شعره ودراسة حياة الشاعر دراسة موسعة، وبعد اطلاعي على ما نشر من شعره وجدت هناك اختلافاً كبيراً بين العملين من حيث: عدد الاشعار وكثرة المصادر وطريقة التحقيق.

(١) في البداية والنهاية ١١/ ١٢٥ (أحمد) وهو تحريف.

(٢) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤ والفهرست ٢٢٠، ٢٤٤، ونهاية الأرب ١٠٢/٣ وفوات الوفيات ٩٢/٣ وجاء في مصادر أخرى (علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام): ينظر: تاريخ بغداد ٦٣/١٢، واللباب ١٢١/١ ووفيات الأعيان ٣٦٣/٣ وغيرها.

من الجدير بالذكر أن هناك سميّاً لعلي هذا وهو (علي بن بسام الشنتريني الاندلسي، أبو الحسن: وهو أديب من الكتاب الشعراء من شنتزين في غربي الأندلس، اشتهر بكتابه (الذخيرة في محاسن الجزيرة)، توفي سنة ٥٤٢ هـ) (الأعلام ٧٢/٥).

ومما ينبغي ذكره أنه على الرغم من التشابه بين اسمي الرجلين وكنيتيهما، فليس هناك اختلاط أو لبس وقع في ترجمتيهما أو نتاجيهما.

(٣) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤، والوزراء ٧٧، ومعجم الأدباء ١٣٩/١٤، وجاءت الكنية (أبا الحسين) في معجم الأدباء ١٤٧/١٤.

أما لقبه فعرف بأكثر من واحد، من ذلك البّساميّ نسبة إلى جدّه (بسّام). جاء في اللباب: (البسامي: بفتح الباء الموحدة والسين المهملة المشدّدة بعدهما الألف وفي آخرها الميم: هذه النسبة إلى بسّام وهو اسم لجد أبي الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر الشاعر البّسامي)[1]. ومنه العَبَرتائي[2]، نسبة إلى عَبَرتا: (وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد وواسط...)[3] وهي نسبة على غير قياس، والا فالنسبة القياسية اليها (العَبَرتيّ)[4]. ومنه: الكاتب[5] والبغدادي[6]، كما عرف كثيراً بابن بسّام[7].

ولادته:

لم تشر مصادر ترجمة ابن بسام إلى مسقط رأسه، ويلوح لنا أنه ولد في (عَبَرتا) التي نسب إليها.

أما سنة ولادته فلم تشر كذلك مصادر ترجمته القديمة إلى ذلك، ولكن بعضها أشار إلى تقدير عام لمدة عمره من خلال ذكر سنة وفاته. جاء في معجم الأدباء: (مات علي بن محمد بن بسام في صفر اثنتين وثلاثمائة عن

---

(١) ١/١٢١، وينظر: الأغاني ١٨/٣٢٩، ومرآة الجنان ٢/٢٣٨ ـ ٢٣٩.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٣٩.

(٣) معجم البلدان ٤/٧٧ ـ ٧٨.

(٤) ينظر المصدر السابق، والجدير بالذكر أن هذه النسبة جاءت في بعض المصادر (العَبَرتاني)، ينظر: معجم الشعراء ١٥٤ وربيع الأبرار ٣/٦٧٥ أو (العبرتابي)، ينظر، ربيع الأبرار ٢/٤٦٢.

(٥) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤، ومعجم الأدباء ١٤/١٣٩ وغيرهما.

(٦) ينظر: فوات الوفيات ٣/٩٢، والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩، والكنى والألقاب ١/٢٢٤.

(٧) ينظر: أمالي الزجاجي ١٧٢، والفهرست ٢٢٠، وهدية العارفين ٦٧٥.

نيّف وسبعين سنة)[1]. وإذا علمنا أن النيّف الزيادة وأنها من واحدة إلى ثلاث[2]، فتكون ولادته في سنة ٢٣٠هـ أو ٢٣١هـ[3].

أسرته:

أكبر الظن أن الشاعر ينتمي إلى نسب عربي، ولعل هجاءه أحد امراء بغداد في وقته دليل على هذا، فقد قال فيه:

وأميـر أعجميّ كحمار ابن حماره[4]

وتقدم سرد نسبه وانتهاؤه إلى (بسام) وهو جده الثالث الذي عرفت به الأسرة ولكن مصادر ترجمة الشاعر لم تذكر شيئاً عن (بسام) هذا سوى انتهاء نسب الشاعر به كما تقدم. غير أنها ألمحت إلى أمور أخرى تتعلق بأسرة الشاعر نرى من المفيد التحدث عنها في هذا الصدد.

فأبوه محمد كان ـ كما نعتته بعض المصادر ـ رجلاً (مترفاً في نهاية السرو وحسن الزِيّ، ظاهر المروءة، متخصصاً في هيئته ومطعمه وملبسه وتجمّل داره)[5]. (نبيل المركب ظريف الغلمان)[6]. ولعل ما ذكره المسعودي في مروجه خير ما يمثل ما كان عليه الرجل من هذه الصفات، قال في أعقاب تمثله بنماذج من شعر ولده عليّ يصف والده فيها بالشح والبخل وقلة المروءة:

---

(١) ١٤/١٤٠، وانظر: الوفيات ٣/٣٦٥، فقد تبع مؤلفه ياقوتاً في هذا.
(٢) القاموس واللسان.
(٣) ممن جعل سنة ولادته (٢٣٠ هـ) الزركلي ٥/١٤١.
(٤) مروج الذهب ٤/٢٠٨.
(٥) الوفيات ٣/٣٦٤.
(٦) شرح المقامات ٣/٢٢٦.

(وقد كان أبوه محمد بن نصر بن منصور في غاية السَّرْو والمروءة، وكان رجلاً مترفاً، حسن الزيّ، ظاهر المروءة، مشغوفاً بالبناء.

وذكر أبو عبد الله القمي قال: دخلت عليه يوماً شاتياً، شديد البرد ببغداد، فإذا هو في قبّة واسعة قد طليت بالطين الأحمر الأرمني، وهو يلوح بريقاً، فقدرت أن تكون القبة عشرين ذراعاً في مثلها، وفي وسطها كانون[1] بزرافين[2] إذا اجتمع ونصب كان مقداره عشرة أذرع في مثلها، وقد ملىء جمر الغضى، وهو جالس في صدر القبة، عليه غِلالة تسترية، وما فضل عن الكانون مفروش بالديباج الأحمر، فأجلسني بالقرب منه، فكدت أتلظى، فدفع إليّ جام[3] ماء الورد، وقد مزج بالكافور، فمسحت به وجهي، ثم رأيته قد استسقى ماء، فأتوه بماء رأيت فيه ثلجاً، فلم يكن لي وكدٌ إلاّ قطع ما بيني وبينه، ثم خرجت من عنده إلى برد مائع، وقد قال لي: لا يصلح هذا البيت لمن يريد الخروج منه.

قال: ودخلت عليه في بعض الأيام وهو جالس في موضع آخر في داره، وقد رفعه على بركة، وفي صدره صُفَّة[4]، وهو يشرف منها على البستان، وعلى حَيْر[5] الغزلان، وحظيرة القماري وأشباهها، فقلت له: يا أبا جعفر، أنت والله جالس في الجنة، قال: فليس ينبغي لك أن تخرج من الجنة حتى تصطبح فيها، فما جلست واستقر بي المجلس حتى أتوه بمائدة جَزْع[6]، لم أرَ أحسن منها، وفي وسطها جام، جزع ملونة، قد لوي على

---

(١) الكانون: المَوْقِد.

(٢) الزرافين: جمع زرفين: حلقة الباب، ومنه زرفن صدغه.

(٣) الجام: إناء للشرب والطعام من فضة او نحوها.

(٤) الصفّة: الظُّلّة، والبهو الواسع العالي السقف.

(٥) الحير: شبه الحظيرة.

(٦) الجَزْع: ضرب من العقيق يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان، والحجر في جملته بلون الظفر.

جنباتها الذهب الأحمر، وهي مملوءة من ماء ورد، وقد جعل سافاً على ساف، كهيئة الصومعة من صدور الدجاج، وعلى المائدة سكرجات[1]، جزع فيها الأصباغ وأنواع الملح، ثم أتينا بِسَنْبُوسَق[2] يفور وبعده جامات اللَّوزينج[3]، ورفعت المائدة، وقمنا من فورنا إلى موضع الستارة، فقدم بين أيدينا إجَّانة[4] صيني بيضاء قد كوّمت بالبنفسج والخيري[5]، وأخرى مثلها قد عبىء فيها التفاح الشامي قدرنا مقدار ما حضر فيها ألف تفاحة، فما رأيت طعاماً أنظف منه ولا ريحاناً أظرف منه، فقال لي: هذا حقّ الصَّبوح فما أنسى إلى الساعة طيب ذلك اليوم.

قال المسعودي: وإنما ذكرنا هذا الخبر عن محمد بن نصر ليعلم أن علي بن محمد ابنه أخبر عنه بضدّ ما كان عليه)[6].

ولابن الرومي قصيدة في رثاء محمد هذا نعته فيها بالكرم والفضل والتدين، وأشار إلى داره وبستانه وما تركه وخلفه من آثار بعده[7].

غير أن في ديوان البحتري مقطوعتين في محمد هذا تصفانه بالبخل

---

(١) السكرّجات: جمع سكرّجة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأُدْم. وكل ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها على المائدة حوله الأطعمة للتشهي والهضم جمع سكارج.

(٢) السَّنْبوسَق فطائر مثلّثة تعمل من رقاق العجين المعجون بالسمن وتحشى بقطع اللحم والجوز.

(٣) اللّوزينج: من الحلواء، شبه القطائف تؤدم بدهن اللوز.

(٤) الإجَّانة: إناء تغسل فيه الثياب.

(٥) الخِيري: نبات له زهر، وغلب على أصفره، لأنه الذي يستخرج دهنه ويقال للخُزامى: خيريّ البرّ، لأنه أزكى نبات البادية.

(٦) مروج الذهب ٤/٢١١ ـ ٢١٢.

(٧) ينظر: ديوان ابن الرومي ١٩٦١ ـ ١٩٦٤، وشرح المقامات ٣/٢٢٦.

واللؤم وعدم الاحتفال بالثناء[1].

والجدير بالذكر أن المصادر التي ذكرت محمداً هذا لم تشر إلى ما كان يقوم به من أعمال.

وأُمّه: (أمامة) ابنة حمدون بن اسماعيل النديم[2].

وجدّه: (نصر)، كان من مقربي المأمون، وكان المأمون يتفاءل به، فكان سبب مكانته عنده[3]، كما ولاه المعتصم ديوان الخاتم والنفقات والأزمّة[4]، وقيل أنه كان السبب في نكبة الفضل بن مروان وزير المعتصم في سنة ٢٢٠هـ[5]. ويظهر أنه أصبح ذا مكانة اجتماعية مرموقة فاتخذ له كاتباً[6]. وقصده الشعراء مسترفدين كأبي تمام ودعبلَ فمدحه الأول بقصيدة أشاد فيها بكرمه وحسن خلقه ودماثة طبعه[7]، وهجاه الثاني لقعوده عن قضاء حاجته، وشمل هجاؤه آل بسّام كلهم، فنعتهم بالبخل، وعثانينهم بالمخالي، وأشار إلى جهامة وجوههم وغلظها، وعبوسها في السؤال، وعطلها من الحسن والجمال[8].

وجدّ أبيه (منصور)، وأخو جد أبيه (الحسن) جاء ذكرهما مع جده (نصر) في خبر حدث لهم مع الرشيد نرى من المفيد اقتباسه في هذا الشأن

---

(١) ينظر: ديوان البحتري ٢٣٧، ٢٢٨٣ م.

(٢) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤ والفهرست ٢٢٠ ومعجم الأدباء ١٤/١٤٠.

(٣) ربيع الأبرار ٣/٤٤٠.

(٤) ينظر: معجم الأدباء ١٤/١٤٠.

(٥) ينظر: المصدر السابق. وجاء في تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٢٠ هـ في صدد غضب المعتصم على الفضل: (فقيل: إن اوّل ما أحدثه في أمره حين تغيّر له أن صيّر أحمد بن عمار الخراساني زمّاماً عليه في نفقات الخاصة، ونصر بن منصور بن بسام زمّاماً عليه في الخراج وجميع الأعمال، فلم يزل كذلك...).

(٦) ينظر: معجم الشعراء ٣٧٩، والوافي بالوفيات ١/٣٣٥.

(٧) ديوان أبيٌ تمام ٢/٥٩، وينظر: وفيات الأعيان ٣/٣٦٥.

(٨) ينظر: شعر دعبل ١٧٦، والأغاني ٢٠/١٤٣.

لما ينطوي عليه من الطرافة، ولما يمثله من حالة آل بسام الاجتماعية والاقتصادية في عهد الرشيد.

جاء في الوزراء والكتاب: (قال مخلد: كان إنسان يقال له: صَلْت، منقطعاً إلى منصور بن بسّام، وكان يُحسن إليه، وينظر له، وطالت أيامه في خدمته إلى أن استبطأ منصوراً في وقت من الأوقات، كان منصور فيه مُضيقاً، لم يمكنه برّه، فاحتال صلت بقوم من أعداء منصور، حتى أوصلوه إلى الرشيد، فأعلمه أن منصوراً وأصحابه أخذوا من أمواله عشرين ألف درهم، وأنها في منازلهم، فقال له الرشيد: إن كنت صادقاً أحسنّا إليك، وإن كنت كاذباً صلبناك حيّاً ثلاثة أيام؛ فشرط ذلك على نفسه، ووجّه الرشيد سرّاً برشيد الخادم وإخشيد ومسرور وعدة من الخدم، إلى منازل آل بسّام جميعاً ببغداد، وأمر حين وَجه الخدم إلى منازلهم بحَبْس منصور بن بسّام، ونَصر بن منصور والحسن بن بسّام، المعروف بأبي الحسين، وفرّق بينهم. وصار الخدم إلى منازلهم ففتّشوها، فلم يجدوا فيها مالاً، وكان لأبي الحسين عند امرأته خمسة آلاف دينار في قمقم، فلما هجم الخَدم عليهم رمت به جاريتُها في بئر ماء، فلما أراد الخدم الانصراف سألت المرأة جاريتَها عن القمقم، فأعلمتها انها طرحته في البئر، فخافت أن يكون زوجها قد أقر بالمال، فإذا لم يوجد توهّمَ أنهم احتالوا لستر سائر أموالهم فأرسلت إلى الخادم، فأخبرته بما فعلت الجارية، فاستخرج القمقم من البئر، وحمله معه؛ فلما صار الخدم إلى الرشيد أخبروه أنهم لم يجدوا مالاً، ووصف له أحدهم خبر المرأة والجارية والقمقم، وقد كان استحلف منصوراً ونصراً وأبا الحسين على أموالهم، فحلفو أنه لا مال عندهم، غير أبي الحسين، فإنه ذكر له أن عند امرأته خمسة آلاف دينار، فأمر لمنصور عند رجوع الخدم بخمسين ألف درهم، ولأبي الحسين بثلاثين ألف درهم، ولنصر بعشرين ألف درهم، ورد القمقم على أبي الحسين، وصلب صَلْتاً بباب الجسر ثلاثة أيام، يُنزل به في كل وقت

صلاة، ويُردُّ إلى الخشبة)[1].

ومن أبناء أسرة آل بسام (جعفر)، وهو عمّ عليّ الشاعر المترجم[2]. ومن إخوة الشاعر (جعفر)، ويكنى بأبي العباس[3]، وكان محمد بن نصر يكنى بأبي جعفر هذا[4]، ولعله كان أكبر من عليّ. وذكرت بعض المصادر أن علياً هجا أخاه وكان يلقب بالثلج[5]، فهل كان المراد به جعفراً هذا؟

وللشاعر ابن اسمه (أحمد)، ذكره الخطيب وقال عنه: (حدّث عن الهيثم بن خلف الدوري. روى عنه عبد الملك بن أبي سعد الوراق)[6].

ومن أبناء عمه، محمد بن جعفر، وللشاعر فيه هجاء أيضاً[7].

وجدّه لأمه ـ كما تقدّم ـ حمدون بن اسماعيل النديم. ومن الجدير بالذكر أن بني حمدون اشتهروا في العصر العباسي بالمنادمة، وذكرت المصادر عدداً من أبناء هذه الأسرة، منهم: حمدون[8] بن اسماعيل بن داود بن حمدون، وهو أوّل (من نادم من أهله، وكان ينادم المعتصم، ثم الواثق بعده فنفاه إلى الأهواز، ثم المتوكل وضربه ثلاثمائة سوط ونفاه إلى السند ثلاث سنين.

---

(١) الوزراء والكتاب ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٢) ينظر: مروج الذهب ٤/٢١١، وحماسة الظرفاء ٢/١٣٣، وفيه أن الشاعر هجا عمّه ولم يسمّه.

(٣) ينظر: شرح المقامات ١/١٩٨.

(٤) ينظر: خاص الخاص ١٣٦.

(٥) ينظر: ربيع الأبرار ١/١٤٥.

(٦) تاريخ بغداد ٤/٣١٣.

(٧) ينظر: مروج الذهب ٤/٢١١.

(٨) في معجم الأدباء ٢/٢٠٩ (ابراهيم بن اسماعيل بن داود). ويظن ياقوت أن ابراهيم هذا هو الملقب (بحمدون).

وابنه أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن حمدون النديم: كان من شيوخ أهل اللغة ووجوههم، وأستاذ ثعلب، قرأ عليه قبل ابن الأعرابي، وتخرج من يده، وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له وأنكر منه المتوكل ما أوجب نفيه إلى تكريت وقطع أذنه ثم أعاده إلى خدمته، وكان شاعراً صاحب مؤلفات.

ومحمد بن حمدون، ومولده في سنة ٢٣٧هـ، نادم المعتمد وخصّ به، وكان من ثقاته المتقدمين عنده، وله معه أخبار، توفي ببغداد في رمضان سنة تسع وثلاثمائة وأبو العبيس بن أبي عبد الله بن حمدون، أحد المشهورين بجودة الغناء، والصنعة فيه، وابنه ابراهيم بن أبي العبيس أيضاً من المجيدين في الغناء، وشجاء الصوت، فهؤلاء المعروفون بمنادمة الخلفاء من بني حمدون النديم)[1].

وأشار بعض مترجمي ابن بسام إلى خاله فقال أبو الفرج: (وذكر علي ابن محمد بن نصر البسامي أن خاله أبا عبد الله بن حمدون بن اسماعيل قال...)[2]، كما قال على لسان ابن بسام: (حدثني خالي أحمد بن حمدون قال...)[3]، وقال المرزباني: (وله مع خاله أبي عبد الله أحمد بن حمدون أخبار)[4]، وقال ياقوت نقلاً عن المرزباني: (وله مع خاله أبي عبد الله حمدون أخبار)[5].

وواضح من هذه النصوص أنها جعلت خاله (ابن حمدون)، فهل كان

---

(١) شعر ابن المعتز ١/٦٨٩ ـ ٦٩٠ عن: الفهرست ٢١٣ ومعجم الأدباء ٢/٢٠٤ ـ ٢١٨.

(٢) الأغاني ١٨/٣٢٩.

(٣) نفسه ١٠/١٣ ـ ١٤.

(٤) معجم الشعراء ١٥٤.

(٥) معجم الأدباء ١٤/١٣٩.

هذا من باب التغليب؛ لاشتهار الأسرة بعميدها (حمدون)؟ وان الصحيح هو أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن إسماعيل بن حمدون كما تقدم؟

نشأته وحياته:

نشأ في بغداد في رعاية أبيه الذي كان ـ كما تقدم ـ ذا مركز اجتماعي جيد، ويظهر أنه لم يكن الولد الوحيد وإنما كان له أكثر من أخ[1]، وإن كنا ـ كما سلف ـ ذكرنا واحداً من إخوانه.

ولا شك في أن الشاعر قضى شطراً من حياته متمتعاً بالأطايب والمسرات، ففي شعره إشارات إلى مثل هذه الحياة، منها قوله:

وكانت بالصَّراة لنا ليالٍ ... سرقناهنَّ من رَيْبِ الزّمانِ
جعلناهنَّ تاريخ اللَّيالي ... وعنوان المَسرَّةِ والأَماني[2]

كما نال قسطاً وافراً من حياة العبث واللهو والمجون، ولعل مما ساعده على هذا المجالس التي كان يحضرها مع أبناء أسرته من بني حمدون[3]. كما أن أخبار أبيه تشير ـ كما تقدم ـ إلى شيءٍ مما كان يجري في مجالسه من التمتع بالملذات من شرب وسماع.

وفي شعره ما يشير إلى مثل هذه الحياة اللاهية العابثة الماجنة، كقوله:

خلِّ عنّي لستَ من أربي ... أربي في الكأس والطربِ
دونك العذب الزّلال ولي ... سعةٌ في صفوة العنبِ[4]

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ١٦/٢١٧.

(٢) وفيات الأعيان ٣/٣٦٤، وزهر الآداب ٦٨٩ للوقوف على مثال آخر.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ١٤/١٤٩.

(٤) محاضرات الأدباء ٢/٦٧٦.

ويبدو أنه أقصر عن هذه الحياة بعد أن امتد به العمر، وعلا رأسه المشيب، فهو يقول:

أقصرت عن طلب البطالة والصّبا لمَّا علاني للمشيب قناع[1]

ولم تذكر أخبار ابن بسام التي وصلت إلينا ما كان يقوم به من أعمال، اللّهمّ إلا إذا استثنينا الخبر الذي أشار إلى توليه البريد. قال المسعودي:

(وما كان من قوله في القاسم بن عبيد الله ودخوله إلى المعتضد، وهو يلعب بالشطرنج ويتمثل بقول علي بن بسّام:

حياة هذا كموت هذا فليس تخلو من المصائب

فلما شال رأسه نظر إلى القاسم فاستحيا، فقال: يا قاسم، اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج القاسم مبادراً لقطع لسانه، حتى قال له المعتضد: بالبرّ والشغل ولا تعرض له بسوء فولاه القاسم البريد والجسر بجند قنسرين[2] والعواصم[3] من أرض الشام)[4].

ويظهر أنه ظل متولياً البريد مدّة غير قصيرة، امتدت إلى أيّام ابن الفرات في وزارته الأولى[5].

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٥٠.

(٢) قنسرين: مدينة بينها وبين حلب مرحلة، مندثرة.

(٣) العواصم: حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية، وقصبتها أنطاكية.

(٤) مروج الذهب ٤/٢١٣، والوفيات ٣/٣٦٤، وينظر: معجم الأدباء ١٤/١٥٢ وفيه عن زنجي الكاتب: (حدثني ابن بسام قال: كنت أتقلد البريد (بقلم) في أيام عبيدالله ابن سليمان والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد...).

(٥) كانت وزارته الأولى في سنة ٢٩٦ هـ وامتدت الى سنة ٢٩٩ هـ (الأعلام ٥/١٤١).

جاء في معجم الأدباء عن ابن مقلة:

(كنت أحقد على ابن بسّام لهجائه إياي، فخوطب ابنُ الفرات في وزارته الأولى في تصريفه، فاعترضت وقلت: إذا صرف فلا يَحتبس الناس على مجالسنا وقد افترقت، فإذا لم يضره الوزير فلا أقلّ من ألاّ ينفعه، فامتنع من تصريفه قضاء لحقي، فبلغ ذلك ابن بسام فجاءني وخضع لي ثم لازمني نحو سنة حتى صار يختص بي ويعاشرني على البريد..)[1].

ثقافته:

نشأ ابن بسام - كما تقدم - في رعاية أبيه الذي هيأ له من يثقفه ويأخذ عنه العلوم والمعارف التي كانت شائعة آنذاك، ولا سيما الشعر والأدب والنحو والأخبار وما إلى ذلك، ووقفنا من أخباره على بعض مؤدبيه ومعلميه الذين تتلمذ لهم، وتأثر بما كانوا يحسنونه من أصناف العلوم والمعارف. فمن أولئك المؤدبين الفضل بن محمد اليزيدي[2] الذي اضطلع بتعليمه الشعر حتى تأدب وفهم، جاء في معجم الأدباء:

(حدّث ابن ناقيا في كتاب ملح الممالحة، قال: قال الفضل بن محمد اليزيدي كان محمد بن نصر بن منصور بن بسام الكاتب اشترى منزلاً وآلة وطعاماً وعبيداً، وكان ناقص الأدب، وكنت اختلف إلى ولده وولد عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم ليقرؤا عليّ الأشعار، وكان عبد الله بن اسحاق سرياً جاهلاً، فدخلت يوماً والستارة مضروبة ومحمد بن بسام وعبد الله بن اسحاق يشربان وأولادهما بين أيديهما وكانوا قد تأدبوا وفهموا. فغنّى بشعر جرير:

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٨.

(٢) أحد الرواة العلماء والنحاة النبلاء، أخذ عنه العلم الكثير، ورواه من جهته الجم الغفير، كانت وفاته في سنة ٢٧٨ هـ (معجم الأدباء ١٦/ ٢١٥).

ألا حيْ الـديـار بسعـد إني أحب لحبّ فـاطمـة الـديـارا

فقال عبد الله بن اسحاق: لولا جهل الاعراب ما كان ذكر لسعد ههنا. فقال محمد بن بسام: لا تفعل يا أخي فإنه يقوي معدتهم ويصلح أسنانهم. قال الفضل اليزيدي: فقال لي علي بن محمد بن نصر: بالله يا أستاذ، اصفعهما وابدأ بأبي. قال المؤلف أراد بسعد ههنا اسم موضع معروف)[1].

وممن تأثر بعلومهم ومعارفهم ـ ولعله اتصل بهم، وتتلمذ لهم، فروى عنهم بعض الأخبار في كتابه (أخبار عمر بن أبي ربيعة) ـ محمد بن حبيب[2]، وسليمان بن أبي شيخ[3]، والزبير بن بكار[4]، والخراز[5]، وعمر بن شعبة[6]، وحماد بن اسحاق الموصلي[7]، ويعقوب بن شيبة[8].

وكان لجده حمدون النديم وخاله أحمد بن حمدون أثر واضح في حياته ـ كما تقدم ـ وفي تزوده منهما ببعض ما كانا يحسنانه من رواية الأخبار،

---

(١) ٢١٧/١٦، وينظر: أدب الكتاب ١٧١، وجمع الجواهر ١٢١ ـ ١٢٢، وديوان جرير ٢٨٠.

(٢) علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر... كان مؤدباً. توفي سنة ٢٤٥ هـ (الأعلام ٣٠٧/٦.

(٣) سكن بغداد. كان عالماً بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم، توفي سنة ٢٤٦ هـ (تاريخ بغداد ٥٠/٩).

(٤) من أحفاد الزبير بن العوام... عالم بالأنساب وأخبار العرب راوية، توفي سنة ٢٥٦ هـ (الأعلام ٧٤/٣).

(٥) مؤرخ من أهل بغداد... توفي سنة ٢٥٨ هـ (الأعلام ١٠٤/١).

(٦) شاعر راوية، مؤرخ، حافظ للحديث، توفي سنة ٢٦٢ هـ (الأعلام ٢٠٦/٥).

(٧) أديب راوية، شارك أباه اسحاق في كثير من سماعه، ولحق بكبار مشايخه. أخذ أكثر علم أبيه (الفهرست ٢١٠).

(٨) بصري، نزل بغداد، من كبار علماء الحديث، كان يتفقه على مذهب الامام مالك، توفي سنة ٢٦٢ هـ (الأعلام ٢٦١/٩).

وطرافة الآداب، فروي عن جدّه عدة أخبار تتعلق بالمأمون والواثق وسواهما، وكلها تتصل بالغناء، والألحان المشهورة[1]. وروى عن خاله بعض الأخبار المتعلقة بالمتوكل وابنيه: المعتز والمنتصر[2]، وبالشاعر الحسين بن الضحاك وبعض شعره[3].

أصبح ابن بسّام بفضل أولئك المؤدبين والعلماء ذا ثقافة جيدة متنوعة كان لها أثرها البعيد في ترشيحه ليكون مؤلفاً جيداً، وشاعراً قديراً، ومصدراً موثقاً للأخذ عنه. وفي أخباره غير واحد ممن روى عنه أخباراً متنوعة منهم: عم أبي الفرج الأصفهاني[4]، ومحمد بن يحيى الصولي[5]، وزنجي الكاتب[6]، وأبو سهل بن زياد وغيرهم[7].

هذه الثقافة الواسعة المتشعبة هي التي حملت بعض مترجميه المحدثين على القول فيه:

(من الكتاب عالم بالأدب والأخبار)[8].

صفاته:

لم تتحدث مصادر ترجمة ابن بسّام عن صفاته الخِلْقية، ومن أجل هذا سنحاول تلمس بعض هذه الصفات من خلال الاشارات الواردة في بعض ما نسب إليه من شعر، أو ما قيل في أسرته عامة معتبرين شموله بهذه الأوصاف

---

(١) ينظر: الأغاني ٣٦٦/٨، ٢٩٧/٩، ١٢٠/١٠، ٢٤٥/١٩.

(٢) ينظر: الأغاني ٣٢٩/١٨.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ١٣/١٠ ـ ١٤.

(٤) ينظر: الأغاني ٢٩٧/٩، ١٢٠/١٠، ٢٤٥/١٩.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد ٦٣/١٢، ومعجم الأدباء ١٣/١٠.

(٦) ينظر: معجم الأدباء ١٥٢/١٤.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد ٦٣/١٢.

(٨) الأعلام ١٤١/٥.

بحكم الوراثة والعادة المتبعة آنذاك مع أننا نحس بأن الحكم في مثل هذه الحالة قد لا يكون دقيقاً.

تقدم هجاء بعض الشعراء لآل بسّام ووصف حواجبهم وعثانينهم ووجوههم، فهل كانت هذه الصفات أو بعضها مما شمل به الشاعر أيضاً.

وفي شعر ابن بسام ما يشير إلى أنه كان أصفر اللون شديده، ولا ندري إن كانت هذه الصفرة بسبب الوراثة أيضاً، أو أنها بسبب مرض أصيب الشاعر به. قال في وصف إبريق:

إبريق وصف كأنه قبس يشبه لوني بفرط صفرته[1]

وفي شعره أيضاً ـ كما تقدم ـ ما يدل على أن الشيب قد مشى في شعره فكان له قناعاً. كما يمكن الوقوف على بعض صفاته الخُلقية من خلال بعض أخباره وشعره أيضاً.

ولعل في طليعة هذه الصفات (التمرد) على كل شيء، ويبدو أنه بدأ معه منذ صباه، وأن هذا التمرد انسحب على أمور أخرى وبقي ملازماً للشاعر طوال حياته، واتخذ ألواناً مختلفة، وخاصة في علاقاته مع المجتمع وأبنائه.

ومضى خبر يتعلق بوالد الشاعر وأحد أصدقائه وتعليقهما على بيت شعر كان غنيّ به في مجلسهما ممّا دلّ على قلة فهمهما لما ورد فيه، فعقب ابن بسام وكان صبياً يتلقى العلم على ما سمعه وطلب إلى مؤدبه أن يصفعهما وأن يبدأ بأبيه. إن هذا الطلب الذي لا يخلو من الغرابة والذي يدل على أمور كثيرة أهمها: قلة احترام الولد لوالده، وتمرده على الأعراف والتقاليد التي تحتم احترام الولد لأبيه وتقديره له، ولعل هذا الذي بدر منه كان الامارة الأولى لتمرده بعد ذلك على أهله خاصة والمجتمع عامة الذي اتصف بالحدّة

(١) محاضرات الأدباء ٢/٧١٢.

في طبعه والميل إلى النيل من كل أحد ابتداء من أبيه وسائر أبناء أسرته إلى كل من اتصل بهم من أبناء المجتمع دون مراعاة لسنّ أو منزلة أو فضل.. وهذا التمرد هو الذي سوّغ له الإنصراف إلى الغواية والمجون. وفي أخباره وشعره إشارات إلى مثل هذا الأمر.

حدّث الصولي عن ابن بسام نفسه أنه قال: (كنت أتعشق خادماً لخالي أحمد بن حمدون فقمت ليلة لأدب إليه، فلما قربت منه لسعتني عقرب فصرخت فقال خالي: ما تصنع ها هنا؟ فقلت: جئت لأبول فقال: صدقت ولكن في إست غلامي، فقلت لوقتي:

ولقد سريت مع الظلام لموعد ... حصّلته من غادر كذّاب
فإذا على ظهر الطريق مغذّة ... سوداء قد عرفت أوان ذهابي
لا بارك الرحمان فيها عقرباً ... دبّابة دبّت إلى دبّاب

فقال خالي: (قبحك الله، لو تركت المجون يوماً لتركته في هذه الحال)[1]. وفي شعره أيضاً نماذج تشير إلى احتسائه الخمر والميل إلى اللهو والطرب، كقوله:

خلّ عنّي لست من أربي ... أربي في الكأس والطرب
دونك العذب الزلال ولي ... سعة في صفوة العنب[2]

ولعل هذا التمرد هو الذي أكسبه جرأة قلَّ أن نجد لها مثيلاً لدى سواه من الشعراء، فكان في جرأته وصراحته وإقدامه نسيج وحده، بل كان يعدّ

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٩ ـ ١٥٠، وينظر مثل هذا المجون المتمثل بشذوذه وميله الى الجنس الآخر: محاضرات الأدباء ٢/٢٤٤.

(٢) محاضرات الأدباء ٢/٦٧٦، وانظر: نماذج أخرى في: التحف والهدايا ١٤٢ وديوان المعاني ٢/٢٣٤، والبصائر والذخائر ٣/١١١، وقطب السرور ٣٧٤، ٦٣٦، ٧١٠.

ظاهرة تكاد تكون غريبة في العصر كله. ولحظ غير واحد من مترجميه هذه الجرأة فيه، ومن أجل هذا قيل عنه: (وكان.. لسناً مطبوعاً في الهجاء لم يسلم منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا كبير، وهجا أباه، وإخوته وسائر أهل بيته)[1]. غير أن أهم ما تمثلت به جرأته، إقدامه على رثاء ابن المعتز الذي قتل في ظروف سياسية ضاغطة أسكتت الكثيرين عن أن يقتولوا شيئاً في الخليفة المقتول الذي كان في يوم من الأيام أحد من هجاهم ابن بسّام هذا.

لله درّك من ميْت بمضيعةٍ ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لوٌ ولا ليت فتنقصه وإنما أدركته حرفة الأدب[2]

وفاته:

ذكر بعض مترجميه أن وفاته كانت في سنة ٣٠١ هـ[3]، وذكر آخرون أنها كانت في سنة ٣٠٢ هـ[4]، في حين ذهب بعض آخر إلى أنها كانت في سنة ٣٠٣ هـ[5].

علاقته برجال العصر وأدبائه:

إن أدق عبارة تحدد صلة ابن بسام بأبناء مجتمعه هي التي ذكرها

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٣٦٣.
(٢) شعر ابن المعتز القسم الثاني ٩٥.
(٣) ينظر: مرآة الجنان ٢/ ٢٣٨.
(٤) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤، وتاريخ بغداد ١٢/٦٣ ووفيات الأعيان ٣/٣٦٥ وفيه أن وفاته كانت في صفر، واللباب ١/١٢١ ومعجم الأدباء ١٤/١٤٠ وفوات الوفيات ٣/٩٢.
(٥) ينظر: مروج الذهب ٤/٢٠٦، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٥، والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩ وهدية العارفين ٦٧٥.

المسعودي في حقه قال: (وكان شاعراً لسناً، مطبوعاً في الهجاء، لم يسلم منه وزير ولا أمير ولا صغير ولا كبير، وله هجاء في أبيه وأخوته وسائر أهل بيته)[1].

فعلاقة الشاعر كانت علاقة توتر وتأزم بينه وبين أبناء مجتمعه، وبدأ هذا التوتر بأقرب الناسب رحماً إليه، وهو والده وإخوته وسائر أهل بيته فنال منهم بهجائه وسلقهم بسلاطة لسانه وقبيح ألفاظه، ومن أجل هذا نعته بعضهم بقوله (وهو معدود في العققة)[2]، كما نال منه بعض من هاجاه من الشعراء مشيراً إلى صلة الرحم هذه التي لم يرعَ لها الشاعر حرمة ولا حفظ لها ذمّة فقال فيه:

من رام هَجْوَ عليٍّ فشعره قد هجاه
لو أنهُ لأبيه ما كان يهجو أباه[3]

ومما يسترعي النظر حقاً خلوّ أخبار الشاعر أو شعره من الاشارة إلى صديق واحد له سواء كان من الأدباء والشعراء أو من رجال الحكم أو سواهم كان يركن إليه فيبثه ما في نفسه أو يحفظ له مودة وصداقة، وهو بهذا السلوك من الحياة يكاد يكون نمطاً لا مثيل له فيما نحسب في دنيا العلاقات بين الناس! بل إن مثل هذا النموذج الفريد الشاذ ليحملنا على الشك في أن يكون له اتجاه في الحياة معين، أو مذهب خاص يؤمن به ويدافع عنه[4].

---

(١) مروج الذهب ٤/٢٠٦ وانظر: الفهرست ٢٢٠.
(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٠.
(٣) شعر ابن المعتز ١/٦٠٩.
(٤) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤.

مؤلفاته:

ذكرت بعض المصادر عدداً من المصنفات المنسوبة إلى ابن بسام، وهي:

١ ـ أخبار عمر بن أبي ربيعة:

ذكره ابن النديم وقال فيه (ولم أر في معناه أبلغ منه)[١]، وذكره ياقوت وأشار إلى من روى عنهم المؤلف من أخبار فقال:

(كتاب عمر بن أبي ربيعة) جيد بالغ في معناه، وجدتُ أخبار عمر بن أبي ربيعة تصنيف علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام وقد روى فيه عن: الزبير بن بكار، وعمر بن شبة، وحماد بن اسحاق، ويعقوب بن أبي شيبة، وأحمد بن الحارث الخزاز، ومحمد بن حبيب، وسليمان بن أبي شيخ وخاله أحمد بن حمدون)[٢]. وذكره ابن خلكان فقال فيه (ولم يستقص أحد في بابه أبلغ منه)[٣]، كما ذكره حاجي خليفة[٤]، واسماعيل البغدادي[٥]، والزركلي[٦].

وواضح أن الكتاب على رواية ياقوت كان موجوداً في القرن السادس الهجري، مما حدا بالحموي على القول (وجدتُ).

٢ ـ كتاب الزنجيين وهم المعاقرون:

---

(١) الفهرست ٢٢٠.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤١.

(٣) وفيات الأعيان ٣/٣٦٦.

(٤) كشف الظنون ٢٨.

(٥) هدية العارفين ٦٧٥.

(٦) الأعلام ٥/١٤١.

جاء هذا الكتاب بهذا العنوان في الفهرست[1] وهدية العارفين[2]. وجاء بعنوان (كتاب المعاقرين) في: معجم الأدباء[3]، والاعلام[4].

٣ ـ كتاب ديوان رسائله:

جاء ذكره في الفهرست[5]، ومعجم الأدباء[6]، ووفيات الأعيان[7]، وهدية العارفين[8] والأعلام[9].

٤ ـ كتاب مناقضات الشعراء:

ذكره ابن النديم[10] وياقوت[11]، وابن خلكان[12] والبغدادي[13]، والزركلي[14].

٥ ـ كتاب أخبار الأحوص:

جاء ذكره في الفهرست[15]، ومعجم الأدباء[16]، ووفيات الأعيان[17] وهدية العارفين[18] والأعلام[19].

والجدير بالذكر أن ابن خلكان قال في أعقاب ذكره لهذه المصنفات (وغير ذلك)[20].

---

(١) ٢٢٠.
(٢) ٦٧٥ وفيه (المعافرين) بالفاء، تصحيف.
(٣) ١٤١/١٤.
(٤) ١٤١/٥.
(٥) ٢٢٠.
(٦) ١٤١/١٤.
(٧) ٣٦٦/٣.
(٨) ٦٧٥ وفيه (ديوان الرسائل).
(٩) ١٤١/٥ وفيه (ديوان الرسائل).
(١٠) ٢٢٠.
(١١) معجم الأدباء ١٤١/١٤ ـ ١٤٢
(١٢) الوفيات ٣٦٦/٣.
(١٣) هدية العارفين ٦٧٥.
(١٤) الأعلام ١٤١/٥.
(١٥) ٢٢٠.
(١٦) ١٤٢/١٤.
(١٧) ٣٦٦/٣.
(١٨) ٦٧٥.
(١٩) ١٤١/٥.
(٢٠) الوفيات ٣٦٦/٣.

٦ ـ أخبار اسحاق بن ابراهيم النديم:

جاء ذكره في: كشف الظنون[١]. وهدية العارفين[٢] والاعلام[٣].

وواضح أن المراد بكتابة هذا هو اسحاق بن ابراهيم الموصلي، المغني المشهور.

والجدير بالاشارة أن هذه المصنفات مفقودة ولم يصل إلينا واحد منها، كما تنبغي الإشارة إلى أن أبا الفرج اقتبس نصين في أغانيه من كتاب لابن بسّام هذا، غير أنه لم يسمّه، والنصان هما:

١ ـ (وجدت في كتاب علي بن محمد بن نصر عن جدّه حمدون بن اسماعيل، ولم أسمعه من أحد:

إن ابراهيم بن المهدي سأل جماعة من إخوانه أن يصطبحوا عنده ـ قال حمدون: وكنت فيهم ـ وكان فيمن دعا مخارق[٤]، فسار إليه وهو سكران لا فضلَ فيه لطعام ولا شراب، فاغتمّ لذلك ابراهيم وعاتبه على ما صنع، فقال: لا والله أيها الأمير، ما كان آفتي إلّا سُليم بن سلّام، فإنه مرّ بي فدخل عليّ فغنّاني صوتاً له صنعه قريباً فشربت عليه إلى السحر حتى لم يبق فيّ فضل وأخذته، فقال له ابراهيم: فغنّناه إملالا[٥]، فغنّاه:

إذا كنتَ نَدْماني فباكرْ مُدامةً ... معتَّقةً زُفَّتْ إلى غير خاطبِ

إذا عتّقتْ في دنّها العامَ أقبلتْ ... تَردَّى رداءَ الحسن في عين شَاربِ

---

(١) ص؛ ٢٥.

(٢) ص: ٦٧٥.

(٣) ١٤١/٥

(٤) ابو المهنأ: إمام عصره في فن الغناء، ومن أطيب الناس صوتاً، اتصل بالرشيد والمأمون وسواهما من الخلفاء، توفي بسرمن رأى سنة ٢٣١ هـ (الأعلام ٦٨/٨).

(٥) إملالاً: يريد: غننا إياه كما أخذته عنه من غير زيادة أو نقص (حاشية الأغاني ١٦٩/٦).

ـ الغناء لسُليم خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر ـ قال فبعث ابراهيم إلى سُليم فأحضره، فغنّاه إياه وطرحه على جواريه وأملا له بجائزة وشربنا عليه بقيّة يومنا حتى صرنا في حالة مخارق وصار في مثل أحوالنا)[1].

٢ ـ (قال أبو الفرج:

نسخت من كتاب علي بن محمد بن نصر بخطه، حدثني يعني حمدون قال: كنا يوماً مجتمعين في منزل أبي عيسى بن المتوكل[2]، وقد عزمنا على الصبوح ومعنا جعفر[3] بن المأمون وسليمان بن وهب[4]، وابراهيم بن المدبر[5]، وحضرت عريب[6] وشارية[7] وجواريّهما، ونحن في أتم سرور، فغنّت بدعة جارية عريب:

أعاذلتي أكثرتِ جَهلاً من العَذْلِ على غير شيءٍ من مَلامِي وفي عَذْلي

---

(١) ٦/١٦٩ ـ ١٧٠.

(٢) (أبو عيسى محمد، أمه خزر، وكان فاضلاً، قتله المعتضد ابن أخيه تغريقاً في دجلة) جمهرة أنساب العرب ٢٧.

(٣) كان ضمن أولاد المأمون، جمهرة أنساب العرب ٢٤.

(٤) وزير من كبار الكتاب من بيت كتابة وإنشاء، توفي سنة ٢٧٢ هـ (الأعلام ٣/٢٠١) وللتوسع في ترجمة الرجل وآله، ينظر: كتابنا (آل وهب من الاسر الأدبية في العصر العباسي).

(٥) وزير من الكتاب المترسلين الشعراء، صاحب الرسالة المنسوبة اليه المسماة (الرسالة العذراء) ينظر: الأعلام ١/٥٦، وللتوسع، ينظر: كتابنا شعراء عباسيون ١/٢٧٩.

(٦) أديبة شاعرة ومغنية عاصرت عدة خلفاء من بني العباس، وكانت حسنة الوجه، تجيد الضرب واللعب بالشطرنج والنرد (ينظر تفصيل الحديث عنها الاماء الشواعر ٩٩ ـ ١١٢).

(٧) مغنية مشهورة معاصرة لعريب (ينظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري الفهارس).

والصنعة لعريب، فغنت عِرفان:

إذا رامَ قلبي هجرَها حالَ دونَهُ شفِيعانِ من قلبي لها جَدِلانِ[1]

والغناء لشارية، وكان أهل الظرف والمتعاونون في ذلك الوقت صنفينَ: عَربيّة وشاريّة، فمال كل حزب إلى من يتعصب له منهما من الاستحسان والطرب والاقتراح، وعريب وشارية ساكتتان لا تنطقان، وكل واحدة من جواريّهما تغنّي صنعة ستها لا تتجاوزها، حتى غنت عرفان:

بأبي من زارني في منامي فدنا منّي وفيه نِفارُ

فأحسنت ما شاءت، وشربنا جميعاً، فلما أمسكت قالت عريب لشارية: يا أختي لمن هذا اللحن، قالت لي: كنت صنعته في حياة سيدي، تعني ابراهيم بن المهدي، وغنيته إياه فاستحسنه، وعرضه على إسحاق وغيره فاستحسنوه، فأسكتتْ[2] عريب، ثم قالت لأبي عيسى، أحب يا بُنّي - فديتك - أن تبعث إلى عَثْعَث[3] فتجيئني به، فوجّه إليه، فحضر وجلس، فلما اطمأنّ وشرب وغنّى. قالت له: يا أبا دُليجة، أو تذكر صوت زبير بن دَحْمان[4] عندي، وأنت حاضر، فسألته أن يطرحه عليك، قال: وهل تنسى العذراء أبا عُذْرها[5] نعم، والله إني لذاكره حتى كأننا أمس افترقنا عنه، قالت:

---

(١) البيت لعلي بن عمرو الأنصاري، رجل من أهل الأدب والرواية، كان بسر من رأى كالمنقطع الى ابراهيم بن المهدي (الأغاني ١٤/٢١٤).

(٢) يقال: تكلم تم سكت بغير ألف، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل: أسكت (حاشية الأغاني ١٤/٢٢٢).

(٣) مغنٍ حسن الأخذ والاداء، بارع في صناعته، له ترجمة في الأغاني ١٤/٢١١ - ٢١٦).

(٤) (أحد المحسنين المتقنين الرواة الضرّاب، المتقدمين في صناعة الغناء (ترجمته في الأغاني ١٨/٣٠٠.

(٥) العُذره، بالضم: البكارة، وهو أبو عذرها وأبو عذرتها.

فغنّه، فانـدفع فغنّى الصـوت الذي ادّعتـه شاريـة حتى استوفـاه وتضاحكت عريب ثم قالت لجواريها: خذوا في الحق، ودعونا من الباطـل، وغنّوا الغنـاء القديم، فغنت بدعة وسائـر جواري عـريب، وخجلت شاريـة وأطرقت وظهـر الانكسـار فيهـا، ولم تنتفـع هي يـومئـذ بنفسهـا، ولا أحـد من جـواريهـا ولا متعصبيها أيضاً بأنفسهم.

قال: وحدّثني يحيى بن حمـدون قال: قـال لي عثعت الأسود: دخلت بوماً على المتوكل وهو مصطبح وابن المارقي يغنيه قوله:

أقـاتلتي بـالجيـد والقـدّ والخـدِّ وباللون في وجه أرقَّ من الـوردِ

وهـو على البركـة[1] جالس، وقـد طرب واستعـاده الصوت مـراراً وأقبل عليه، فجلست ساعة ثم قمت لأبول، فصنعت هزجاً في شعر البحتري الـذي يصف فيه البركة:

إذا النجـوم تراءتْ في جـوانبهـا ليـلاً حسبتَ سمـاءً ركبّتُ فيهـا
وإن علتْها الصَّبا أبدتْ لها حُبُكاً مثلَ الجواشِنِ مَصقولاً حواشيهـا
وزادهـا زينـة من بعـد زينتهـا أن اسمه يومَ يُدعى من أَساميهـا

فما سكت ابن المارقي سكـوتـاً مستوجبـاً حتى انـدفعتُ أُغنّي هـذا الصـوت، فأقبـل عليّ وقال لي: أحسنت وحيـاتي، أَعِدْ، فـأعـدتُ، فشـرب قدحاً، ولم يزل يستعيدنيـه ويشرب حتى اتكأ، ثم قال للفتـح: بحياتي ادفـع إليه الساعة ألف دينار وخلعة تامة وٱحمله على شِهري فـاره بسرجـه ولجامـه، فانصرفت بذلك أجمع)[2].

---

(١) هي بركة المتوكل التي وصفها البحتري في قصيدة رائعة منهـا ثلاثـة الأبيات في هـذا النص. وللوقـوف على أمور كثيـرة تتعلق بهذه البـركـة، يحسن الـرجـوع الى كتـابنـا (البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ٢٤٧ ـ ٢٥٥).

(٢) ١٤/٢١١ ـ ٢١٣.

أدبه:

كان ابن بسّام كسواه الكثيرين من أدباء العصر يتعاطى فني الأدب: نثره وشعره وإن كان الشعر يغلب عليه حتى عرف بكونه شاعراً أكثر منه ناثراً. وألمح غير واحد ممن أشاروا إليه أو ترجموه إلى مثل هذا، فقال ابن النديم: (وكان شاعراً أديباً من الظرفاء الكتاب)[1]. وقال ياقوت: (وهو من أهل بيت الكتابة)[2] وقال الزركلي: (من الكتاب، عالم بالأدب والأخبار)[3].

وتقدّم ذكر عدد من مؤلفاته، وكان من جملتها (ديوان رسائله). واتخذ الحموي ما أثر له من رسائل ومؤلفات سبباً في ذكره في كتابه معجم الأدباء قال:

(. . . وكان الغالب على ابن بسام الشعر، ومن حقه أن يذكر مع الشعراء، وإنما حملنا على ذكره ها هنا رسائله وما له من التصانيف)[4].

ومما يجدر ذكره أن شيئاً من رسائله أو مؤلفاته لم يصل إلينا، اللّهمّ إلا ما تقدم من النصين اللذين اقتبسهما أبو الفرج من بعض كتبه دون أن يسمّي الكتاب الذي نسخهما منه. وعلى هذا فليس بمقدورنا أن نتبين خصائص إسلوبه الكتابي، ولا أغراض رسائله أو الشخصيات التي كان يكاتبها أو يكتب إليها، وإن كنا نظن أنها لا تختلف عن أساليب الكتابة في عصره الذي لم يكن يحفل كثيراً بالتحاسين اللفظية والمعنوية، وإنما كان أهم خصائصه: الترسل البليغ.

---

(١) الفهرست ٢٢٠.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٠، وانظر: فوات الوفيات ٣/٩٢.

(٣) الأعلام ٥/١٤١.

(٤) معجم الأدباء ١٤/١٤١.

شعره:

تقدم أن ابن بسام عرف بالشعر أكثر من النثر، ومن أجل ذلك عدّ شاعراً أكثر منه ناثراً. وأشرنا فيما سلف أيضاً إلى أن من جملة مواد ثقافته الأولى الشعر، وظهرت عنايته بهذا اللون من الأدب فيما وصل إلينا من نصوص شعره التي فيها إشارات إلى تأثره بشعر سواه الذي سنتحدث عنه فيما بعد. ولعل من أسباب عنايته بالشعر والشعراء ولوعه به، وبدت هذه العناية فيما وصل إلينا من أسماء كتبه، أمثال: (أخبار عمر بن أبي ربيعة) و(مناقضات الشعراء) و(أخبار الأحوص).

ذكر ابن النديم أن لابن بسام ديواناً يتألف من (مائة ورقة)[1]، أيّ أنه يشتمل على أربعة آلاف بيت[2]، وهو مفقود. وتجمع لدينا من شعره ما يربي على خمسين وأربعمائة بيت. وكله على هيئة مقطعات تتألف من بيت أو ثمانية أبيات، ما عدا قصيدة واحدة من أربعة عشر بيتاً.

إن شيئاً غير قليل من شعره قد ضاع، وخاصة قصائده، منها قصائده في رثاء أهل البيت التي أشار إليها المرزباني[3]، إذ لم يصل إلينا منها واحدة، ولا يدرى ما عددها، وهل كانت قليلة أو كثيرة، كما لا يعرف إن كانت من القصائد القصار أو الطوال، ومنها قصيدته التي نقضها أحد الشعراء، ولا نعلم ما كان فحواها أو غرضها، وإن كان يلوح لنا أنها لم تكن ذات غرض

---

(١) الفهرست ٢٤٤.

(٢) ذكر ابن النديم أمراً مهماً في مقدمة الفن الثاني من المقالة الرابعة الذي عقده على دواوين الشعراء ومقدار شعرهم ليستهدي به من يتحفى لجمع الأشعار والوقوف على عدد الأبيات جاء فيه: (. . . فإذا قلنا أن شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطراً أعني في صفحة الورقة، فليعمل على ذلك جميع ما ذكرته من قليل أشعاره وكثيره، وعلى التقريب قلنا ذلك وبحسب ما رأيناه على مر السنين لا بالتحقيق والعدد الجزم) (عن ديوان خالد الكاتب ص: ٥٦ ـ ٥٧ الحاشية).

(٣) معجم الشعراء ١٥٤.

محمود، فقد سمّي من نقضها قصيدته (ذات الهدى). قال الصفدي في ترجمة ابن الشخير الصيرفي: (له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى نقض بها قصيدة ابن بسام، رواها عنه أبو القاسم علي بن المحسن الدقاق)[1].

ومما يجدر ذكره أن لابن بسام قصيدة من أربعة عشر بيتاً، قال عنها المسعودي أنه جمع فيها هجاء (جميع رؤساء أهل الدولة في ذلك العصر)[2] فهل هي التي عورضت؟ وأكبر الظن أن ما وصل إلينامنها لم يكن كل أبياتها لسببين: الأول أنها غير مصرعة، والثاني أن المعارضة تكون في العادة متقاربة في عدد الأبيات.

وذكر بعضهم أن الشاعر كان يصنع الشعر في الرؤساء وينحله ابن الرومي وغيره[3]، كما ذكر أن بعض الشعراء كان هو الآخر ينحل ابن بسّام بعض شعره ويشيعه عليه[4] واختلط شعره أيضاً بشعر سواه من الشعراء، فقد نسب إليه شيء ليس بالقليل من شعر شعراء آخرين، وخاصة في الفن الذي اشتهر به ابن بسام وهو الهجاء، أمثال: أبي نواس[5]، وديك الجن وابن طاهر[6]، ومصعب الموسوس[7]، وابن أبي حازم[8]، والبحتري[9]، وابن المعتز[10]، وأبي الحارث النوفلي[11]، وأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب[12]،

---

(١) الوافي بالوفيات ١/١٦٨.
(٢) مروج الذهب ٤/٢٠٧.
(٣) ينظر: معجم الأدباء ١٤/١٤٠.
(٤) ينظر المصدر السابق ١٤/١٤٣.
(٥) ينظر: العقد الفريد ٢/٢٩٦ وسمط اللآلىء ١/٦١٥.
(٦) ينظر: نهاية الارب|١١/١٨٩، وشرح المقامات ٢/١٦، ومحاضرات الأدباء. ٤/٥٧٥.
(٧) ينظر: طبقات الشعراء ٣٨٧.
(٨) ينظر: بهجة المجالس ١/٢٤٤ ـ ٤٦٢.
(٩) ينظر: ديوان البحتري ٤٢، ٦٧، ٣٢٦، ١٤٤٤. ١٤٤٥.
(١٠) ينظر: ديوانه ١/٦٣٦، ٢/٤٨، ٢١٨، ٦٥٤، ٣/١٠٢، ٣٩٩.
(١١) ينظر: تاريخ بغداد ٥/٢١٧، ومعجم الأدباء ٥/١٦٣ ـ ١٦٤.
(١٢) ينظر: التمثيل والمحاضرة ٢٠.

وعليّ بن سليمان[1]، وابن دريد[2]، وكشاجم[3].

أشار المزباني إلى اختصاص الشاعر بالمقطعات أو الاكثار منها، فقال: (وأكثر شعره مقطعات)[4]، كما أشار أيضاً إلى أنَّ له قصائد في رثاء آل البيت[5].

كان ابن بسام معروفاً بالمقطعات والاحسان فيها، ومعنى هذا أنه لم يكن طويل النفس في قول الشعر، فإذا ما جهد أن يطيله بانَ ضعفه واختلاله، ولمح هذا غير واحد من مترجميه، فقال الحصري: (وكان علي بن محمد مليح المقطعات، حلو الشعر... وليس له حظ في التطويل، وإنما يسنح له المعنى فإذا أراد أن يركب عليه معنى آخر استهدم بناؤه)[6]. وقال ياقوت: (وكان مع فصاحته لاحظ له في التطويل، إنما تحسن مقطعاته وتندر أبياته)[7].

فقدرة الشاعر أو طبيعته حدّدته بهذا النوع من الشعر، ونرى من المفيد الوقوف عند هذه الطبيعة الشعرية التي تعد من الأسباب المهمة في قول المقطعات، وسنستأنس بشيء مما ذكرناه في بحثنا (ظاهرة المقطعات في الشعر العباسي) يتعلق بأسباب قول المقطعات، وهو قولنا:

(ومن أسباب قول المقطعات (طبيعة الشاعر)، أو قدرته الشعرية التي رزقها وفطر عليها، فهو محدود بحدودها مقيّد بطاقتها، ليس بوسعه تجاوزها إلاّ إذا تكلف ذلك وشقّ على نفسه وعليها، وهو أمر نادر، وغير مألوف ولا

---

(١) ينظر: معجم الشعراء ١٤٧، ومعجم الأدباء ١٥/١٥٦ ـ ١٥٧.

(٢) ينظر: حماسة الظرفاء ٢/١٦٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ١/١٩٥.

(٤) معجم الشعراء ١٥٤.

(٥) نفسه.

(٦) جمع الجواهر ٢٢٢ وانظر المصدر نفسه ١٢٠ وزهر الآداب ٦٨٩.

(٧) معجم الأدباء ١٤/١٤٠.

مستحسن في فن القريض.

وهـذه القدرة الخـاصـة المحـدودة ليست وقفـاً على الشعـراء وعلى مـا يقولونه من المقطعات أو الطوال وإنما الناس عامة مـزودون بها على اختـلاف منـازعهم، وأصناف علومهم وفنـونهم وصنـاعـاتهم، ومن ثَمَّ كـان الاختـلاف بينهم والتباين في فنونهم.

وسلفت نصوص في تفضيل القصار والطوال من الشعر وما أجاب به من سئل عن تقصيره الشعـر أو تطويله، ونـرى أن نستأنس في هـذا الموضـع بما ذكـره الجاحظ في هـذه المسألـة فقد وقف عنـدها وعلّلهـا فـأحسن التعليـل، وخرج بحكم صائب في ذلك، قال:

(وقال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعـر: ويحك يـا أبا الحجنـاء، أما تحسن الهجاء؟ قـال: أما تـراني أحسن مكان عـافاك الله: لا عـافاك الله! ولامـوا الكميت بن زيد على الإطـالة فقـال: «أنا على القصـار أقدر»، وقيـل للعجاج: ما لك لاتحسن الهجاء؟ قال: هل في الأرض صـانع إلا وهـو على الإفساد أقدر. وقال رؤبة: (الهدم أسرع من البناء).

وهذه الحجج التي ذكروها عن نصيب والكميت والعجـاج ورؤبة، إنمـا ذكـروها على وجـه الاحتجاج لهم. وهـذا منهم جهل إن كـانت هذه الأخبـار صادقة. وقد يكون الرجل له طبيعة في الحسـاب وليس له طبيعـة في الكلام، وتكون له طبيعة في التجارة، وليست له طبيعة في الفلاحة، وتكـون له طبيعـة في الحُـداء أو في التغبيـر، أو في القـراءة بـالألحـان وليست لـه طبيعـة في الغناء. . ويكون له طبع في تأليف الرسائل والخـطب والأسجاعَ ولا يكـون له طبع في قرض بيت شعر، ومثل هذا كثير جداً).

إن هذه القدرة الخاصة قد تختلف عند الشـاعر نفسـه، فهو قـد يحسن القـريض ولا يجيد الرجز، وقد يجيـد الرجـز ولا يحسن القـريض، وهـو قـد

يتعاطاهما معاً فيجيدهما، بل نجد بعض الشعراء من يحسن فناً من الشعر أو أكثر وقد لا يحسن فناً آخر منه أو أكثر، وهو أمر واضح لدى الكثيرين من الشعراء، ومن أجل هذا فحجج من ادعى بقدرته على الهجاء أو التطويل أو التقصير لو شاء مدحوضة ومرفوضة على هذا الأساس.

وقد لحظ بعضهم سهولة شعر أبي العتاهية؛ لأنه كان وليد طبعه السهل، وشاعريته اللينة، فقال له:

(يا أبا اسحاق، أما يصعب عليك شيء من الألفاظ فتحتاج إلى استعمال الغريب كما يحتاج إليه سائر من يقول الشعر، أو إلى ألفاظ مستكرهة؟ قال: لا. فقلت له: إني لأحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة. قال: فاعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة. فقلت: قل أبياتاً على مثل البلاغ. فقال من ساعته:

أيُّ عيشٍ يكونُ أبلغَ من عيـ ـشٍ كفافٍ قُوتٍ بقَدْرِ البلاغ

(الأبيات). ولكن هل بوسع أبي العتاهية الاستمرار على هذا الأمر، أو أنه سيرجع عنه إلى ما رزقه من موهبة شعرية سهلة لينة؟

فالتطويل والتقصير في الشعر مردّهما إذاً إلى المقدرة الخاصة التي وهبها الشاعر، ولا نُدحة له في غير ما فطر عليه ورزقه. ومن أجل هذا فقد تعذّر على بعض كبار الشعراء أن يحسنوا في القصار كما تعذّر على بعض آخر أن يجيد في الطوال، وتهيأ لآخرين أن يجمعوا بين الضربين ويحسنوا فيهما.

ولمح ذلك الجاحظ فقال: (وقيل لابن المقفع: ما لك لا تجوز البيت والبيتين والثلاثة! قال: إن جُزتُها عرفوا صاحبها. فقال له السائل: وما عليك أن تُعرَف بالطوال الجياد: فعلم أنه لم يفهم عنه). وعاتب بعضهم محمد بن حازم الباهلي وكان يقول المقطعات فيحسن على اختصاره الشعر. وقال آخر في

ترجمة ابن بسام العبرتائي: (وكان مع فصاحته وبيانه لا حظّ له في التطويل، إنما تحسن مقطعاته، وتندر أبياته)، كما قال آخر في ترجمة ابن لنكك البصري:

(. . .وأكثر شعره ملح وظرف، خفيفة الأرواح تأخذ من القلوب بمجامعها وتقع من النفوس أحسن مواقعها. . وما أشبه شعره في الملاحة وقلة مجاوزة البيتين والثلاثة إلّا بشعر كنّيه أبي الحسن بن فارس، وأقدر أنه في الجبال كهو في العراق وكان يقال في منصور الفقيه إذا رمى بزوجيه قتل، وكذلك ابن لنكك: إذا قال البيت والبيتين والثلاثة، أغرب بما جلب، وأبدع فيما صنع، فأما إذا قصد القصيد فقلّما يفلح وينجح). وقال آخر عن الميكالي: (وسئل الشيخ والدي عنه قال: إذا قطع قطع الشعر، ولكنه إذا قصّد فمن كلامه الذي يوشى به الكلم، ويظلم إذا قيس بعذوبة الظلم. . .).

وقال ابن رشيق: (ولا تكاد ترى مقطعاً إلا عاجزاً عن التطويل، والمقصدّ أيضاً قد يعجز عن الاختصار، ولكن الغالب والأكثر أن يكون قادراً على ما حاوله من ذلك. . . وكان عبد الكريم بهذه الصفة، لا يكاد يصنع مقطوعاً، ولا أظن في جميع أشعاره خمس قطع أو نحوها. وكان أبو تمام على جلالته وتقدّمه مقصراً في القطع عن رتبة القصائد. . والمشهورون بجودة القطع من المولّدين: بشار بن برد وعباس بن الأحنف، والحسين بن الضحاك، وأبو نواس، وأبو علي البصير، وعلي بن الجهم وابن المعذل، والجمّاز وابن المعتز).

وقلنا في دراستنا شعر خالد الكاتب ـ أحد شعراء القرن الثالث الهجري ـ: (اشتهر الشاعر بالمقطعات حتى غلبت على سائر شعره، وقد عرف ذلك معاصروه ومن جاء بعدهم، ولعل أقدم إشارة إلى ذلك قول ابن الزيات حين قرىء بعض شعر خالد في بناء سامراء على المعتصم (ولكن بضاعته لا تزيد على أربعة أبيات). وقول الشابشتي: (ولا يتجاوز الأربعة

أبيات). إن ما قاله ابن الزيات والشابشتي في هذا الشأن يكاد يكون مطابقاً لما أثر عن الشاعر، فهذا ديوانه يشتمل على (٥٧٧) مقطوعة وقصيدة، منها (٥٥٠) مقطوعة كل واحدة منها من أربعة أبيات ومنها (٢٧) مقطوعة تقل عن هذا العدد، ومنها أربع قصائد تتجاوز كل منها عشرة الأبيات.

لقد كان معروفاً بقول المقطعات والاختصاص به، وفي أخباره ما يشير إلى هذا فقد روي أن الشاعر دخل بعض الديارات فرأى شاباً فسلّم عليه، وحين سأله عن ذاته قال: إنه خالد بن يزيد، فقال الشاب: (صاحب المقطعات الرقيقة). ويبدو أن هذا الانقطاع إلى المقطعات هو الذي جعل بعض الشعراء ـ وقد سمع قصيدة للشاعر ـ يشك في قدرته على المواصلة في هذه السبيل، كأنه يستكثر عليه أن يقول في غير ما عرف به، أو كأنه وجد نَفسَه الشعري لا يستطيع أن يمتد إلى أكثر من هذه المقطعات. فقد روى انه (لما قال خالد في صنعة سرّ من رأى (قصيدته) التي يقول فيها:

اسقني في جرائر وزقاق لتُلاقي السرور يوم التلاقِ

(أربعة أبيات) وهي (قصيدة) لقيه دعبل فقال: (يا أبا الهيثم كنت صاحب مقطّعات فداخلت الشعراء في (القصائد الطوال) وأنت لا تدوم على ذلك، ويوشك أن تتعب بما تقول وتغلب عليه، فقال له خالد: لو عرفت النصح منك لغيري لأطعتك في نفسي. إن ما لاحظه دعبل في ضعف قدرة امتداد نفس خالد الشعري حق وصواب فهو ليس بمقدوره تجاوز الطاقة الشعرية التي رزقها، ولا باستطاعته المواصلة أو الاكثار من نظم القصيد، فقلة ما أثر له من قصائد من جهة وتخلف هذه القصائد فنياً عن المقطعات من جهة أخرى دليلان واضحان على مصداق قول دعبل وحكمه الصحيح.

أما احتجاج الشاعر لقول المقطعات وتفضيلها على القصيد فيوضحه في قوله ـ وقد سمع بقول ابن الزيات فيه ـ (إذا بلغت المراد في أربعة أبيات فالزيادة فضل).

وعلّل الجاحظ هذا الأمر فقال: (ونقول إن الفرق بين المولّد والأعرابي: أن المولّد يقول بنشاطه وجمع باله الأبيات اللاحقة بأشعار أهل البدو، فإذا أمعن انحلّت قوّته واضطرب كلامه)[1].

ولا نعلم على وجه الدقة متى بدأ ابن بسام يعاني الشعر ويذيعه في الناس، ولا نعرف أيضاً أوّل شعره ولا من قصد به أو وجهه إليه، وإن كنا نظن ظناً أن أوّل ما تفتقت عنه قريحته في هذا الصدد هو الهجاء الذي عرف به أكثر من سائر الفنون الأخرى.

أطرى الكثيرون شاعرية الرجل وشعره وأثنوا عليهما، فقال المسعودي: (وكان شاعراً لسناً مطبوعاً في الهجاء)[2]، وقال الخطيب البغدادي: (أبو الحسن الشاعر: سائر الشعر، مشهور عند أهل الأدب)[3]، وقال الحصري: (مليح المقطعات، حلو الشعر)[4] وقال ياقوت: (وكان حسن البديهة شاعراً ماضياً أديباً)[5]، وقال ابن خلكان: (الشاعر المشهور.. وكان من أعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسناً مطبوعاً في الهجاء...)[6].

إن ما وصل إلينا من شعره ينحل إلى الفنون الشعرية المعروفة من هجاء ومدح ورثاء وفخر وغزل ووصف وشراب وشكوى وحكمة ومجون وتعريض أو تهديد..

وتختلف نسبة وجود هذه الفنون في شعره اختلافاً حددته طبيعة ميل

---

(١) مجلة آداب المستنصرية العدد الثامن ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ ص: ٢٩٥ - ٣٠٠.

(٢) مروج الذهب ٤/٢٠٦، وانظر: الفهرست ٢٢٠.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٦٣.

(٤) جمع الجواهر ٢٢٢، وانظر: زهر الآداب ٦٨٩.

(٥) معجم الأدباء ١٤/١٤٠.

(٦) وفيات الأعيان ٣/٣٦٣ وانظر: اللباب ١/١٢١ والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩، ومرآة الجنان ٢/٢٣٦ - ٢٣٩، والكنى والألقاب ١/٢٤٤ - ٢٢٥.

الشاعر إليها، وعلاقته بأبناء مجتمعه وسيرته في الحياة. وهي عامة قليلة إذا ما قيست بالفن الذي اشتهر به وطغى على سائر الفنون الأخرى وهو الهجاء.

فالمديح لديه قليل جداً، مع أن في شعر الرجل ما يدل على أنه كان يتردد إلى بعض أولي الأمر، ويطيل الوقوف على أبوابهم دون الحصول على ما يرجوه.

وقفت شهوراً للوزير أعدّها ... فلم تثنه نحوى الحقوق السوالف
فلا هو يرعى لي رعاية مثله ... ولا أنا أستحي الوقوف وآنف[2]

ومن ثنائه اعترافه بجميل بعضهم وفضلهم عليه، وعقده الآمال عليهم في حالاته المختلفة كابني الفرات وابن مقلة، وهو في مديحه غير مغالٍ في الأوصاف ولا مسرف في الثناء، كقوله في ابن مقلة:

يا زينة الدين والدنيا وما جمعا ... والأمر والنهي والقرطاس والقلم
ان ينسىء الله في عمري فسوف ترى ... في خدمتي لك ما يغني عن الخدم
أبا عليّ لقد طوّقتني مِنناً ... طوق الحمامة لا تبلى عل القدم
فاسلم فليس يزيل الله نعمته ... عمن يبث الأيادي في ذوي النعم[3]

ورثاؤه الذي وصل إلينا قليل أيضاً، ولم يكن منه رثاؤه آل البيت كما قيل، إذ لم يصل إلينا منه شيء، ولعل من أهم ما يذكر في هذا الشأن رثاءه ابن المعتز، وهو أمر دلّ فيه ابن بسام على جرأة نادرة، ووفاء لحق الأدب، فقد رثاه في وقت يصعب على سواه المجازفة فيه، علماً بأن بين الرجلين من المهاجاة والاختلاف ما سبق ذكر بعضه. والحق أن ابن بسام في عمله هذا

---

(١) مروج الذهب ٤/٢١١.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٩، وانظر ما قاله في ابني الفرات... الوزراء ٨٦.

ليقف شامخاً مطاولاً الكثيرين من أنداده الشعراء، على مرّ الحقب، وسيبقى النموذج العالي في الجرأة والوفاء وقول الحق[1].

وغزله مع قلته، ليس فيه جديد أو ما يدل على الأصالة، ويظهر أنه لم يتورط كغيره من شعراء العصر بحب واحدة معينة، ولعل أحسن ما يؤثر له في هذا الفن قوله:

لقد صبرت على المكروه أسمعه ... من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا
وفيك داريت قوماً لا خلاق لهم ... لولاك ماكنت أدري أنهم خلقوا[2]

وفي شعره نماذج قلّة في فن الشراب، وهي لا ترقى إلى مستوى، ما أثر لسواه ممن أكثروا في هذا الفن حتى كادوا لا يتزكون لغيرهم مجالاً للقول فيه، ومن لطيف ما أثر له في هذا اللون قوله:

أما ترى الليل قد ولّت غياهبه ... وعارض الفجر بالإشراق قد طلعا
فاشرب على وردة ورديّة قدمت ... كأنها خدّ ريم ريم فامتنعا[3]

وعلى الرغم من انتساب الرجل إلى أسرة معروفة فإنه لم يتخذها وسيلة للتفاخر أو التباهي، ولم يكثر الاشادة بنفسه وفنه، وأطرف ما له في هذا الشأن قوله:

ترى إبل البخيل لها سلاح ... تهاب، وما لإبْلي من سلاح
تناوح إن رأت شخصاً غريباً ... يوافي عند هبّات الرياح[4]

---

(١) انظر: رثاءه فيما تقدم من البحث.

(٢) الحماسة الشجرية ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٣) قطب السرور ٦٣٦ ـ ٦٣٧، والمرقصات والمطربات. ٥٣.

(٤) محاضرات الأدباء ٢/٦٥٥.

وفي شعره شيء من الشكوى، وأكثره في شكوى الزمن، ومنه الشكوى من اطراحه وتقديم سواه عليه، مع أنه يتميز عن الآخرين بجدارته وقدرته وتفوقه من ذلك قوله في أحد الوزراء:

رجوتُ لك الوزارة طول عمري ... فلما كان منها ما رجوت
تقدمني أناس لم يكونوا ... يرومون الكلام إذا دنوت
فأحببت الممات وكلّ عيش ... يحب الموت فيه فهو موت[1]

وفي قريضه شيء مما يمكن أن نسميه تعريضاً أو تهديداً وجهه إلى غير واحد ممن اتصل بهم فبدر منهم ما لم يرضه، وهو يكاد يقرب من فن الهجاء، كقوله في والٍ زاره فوجده نائماً:

مُحتجب دون من يلمّ بهِ ... وليسَ للخارجاتِ حِجَّابُ
لأنَّ للخارجات منفعةً ... تأتيه، والداخلون طلّابُ[2]

وقوله في رجل تنقَّصه في الدِعاء:

لساني بالثناءِ عليك رَطْبُ ... وبالمكروهِ إنْ أحببتَ عَضْبُ
أتنقصني الدّعاءَ فذاك شيءٌ ... على مثلي من الأَحرارِ صَعْبُ
فإنْ عاودته فأجبتُ عنهُ ... فما لك إنْ أسأتَ إليّ ذنبُ[3]

وقوله.. ولعله أعنف ما قاله في هذا الضرب من الشعر وأقساه ـ في جماعة من الرؤساء:

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٥٠.
(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٧ ـ ١٤٨.
(٣) أدب الكتاب ١٦١.

قلْ لِلرؤوس ومَنْ تُرجَى نوافلهمْ ومَنْ يؤمّلُ فيه الرِّفدُ والعملُ
إن تشغلوني بأعمالٍ أصيّرُها شُغْلاً، وإلاَّ ففي أعراضكم شُغُلُ[1]

وفي جانب من شعره تسجيل البعض الحوادث السياسية في عصره، منه تسجيله لحادثة وقعت بين أحد المتصعلكين الذي عاث في بعض النواحي فساداً ونهب الدور فتصدى له بعض الموالين للخلافة وجرت بينهما معركة اضطر معها الموالي للخلافة عبور النهر هارباً:

قد أقبلَ الطائيُّ لا أقبلا قَبَّحَ في الأفعال ما أجملا
كأنَّهُ من لِين ألفاظهِ صَبيّة تمضغُ جهد البلا[2]

ومنه قوله في أحد الخارجين على الخلافة أيضاً وهو عمرو بن الليث الصفار، وجيء به أسيراً إلى بغداد رافعاً يديه يدعو وهو على جمل فالج، وهو ذو السنامين:

أيُّها المغترُّ بالدّنيـ ـا أمَا أبصرتَ عَمْرا
مُقبلاً قد أُركِبَ الفا لجَ بعد آلملْكِ قَسْراً
وعليهِ بُرنسُ السَّخـ ـطةِ إذلالاً وقهرا
رافعاً كفَّيهِ يدعو اللَّهَ إسراراً وجَهْرا
أنْ ينجّيه من القتـ ـلِ وأنْ يعملَ صُفْر[3]

وعلى الرغم من أن الوصف يشمل أكثر فنون الشعر أو جلّها، وأنه يمكن الوقوف على شيء منه لدى الشاعر مما مرّ له من نماذج شعرية وما

(١) مروج الذهب ٤/٢٠٩.
(٢) تاريخ الطبري ١٠/١٤ حوادث ٢٧٥ هـ.
(٣) مروج الذهب ٤/١٨٣.

سيأتي منها، إلاّ أننا نرى أن نشير إلى شيء منه مما يمكن أن يكون مقصوراً عليه دون سواه، كقوله في وصف ثوبه الخلق، وهو وصف لا يخلو من براعة التصوير ودقة التشبيه وطرافته:

أُرقّعُ كمّيها وأَرفو ذيولَها ... فلا رَفْوُها يُجدِي ولا رَقْعُها يُغني
إذا قمت فيها أو قعدت تنفست ... تنفّس صبّ ما يقرّ من الحزن[1]

وقوله في وصف فلاة قطعها في ليلة مدلهمة ذات برق ومطر، وهو وصف آلى فيه أن يكون دقيقاً حافلاً بالتشبيهات الجميلة البارعة على هذا النحو:

كم قد قطعت إليك من ديمومة ... نطفُ المياه بها سواد الناظر
في ليلة فيها السماء مرذّة ... سوداء مظلمة كقلب الكافر
والبرق يخفق من خلال سحابه ... خفق الفؤاد لموعدٍ من زائر
والقطر منهمل يسحّ كأنه ... دمع المودّع إثر إلف سائر[2]

وقوله في وصف خبز أحد البخلاء وتفننه في نعته وسخريته اللاذعة لما اشتمل عليه من صفات تدل كلها على شح صاحبه الضنين، مما يذكرنا بقول أبي نواس في هجاء أحدهم: قال ابن بسام:

أتانا بخبز له حامض ... شبيه الدراهم في حليته
يضرّسُ آكلَه طعمُهُ ... وينشب في الحلق من خُشنته

(١) مُحاضرات الأدباء ٤/٣٧١.
(٢) زهر الآداب ٦٨٩.

فلمـا تنفسـتُ عنـد الـخـوانِ تـطايـر في الجـوّ من خِفتـه[1]

وفي شعره نماذج غير قليلة يمكن أن تندرج ضمن ما يسمى بالآداب التي كانت وليدة خبرته في الحياة التي لم تكن بالقياس إليه حياة هانئة هادئة مستقرة، وهي تصور جوانب شتى من نظراته وآرائه في هذا الفن غير المحدد. ولا شك في أن اضطراب الأحوال المختلفة في الحقبة التي عاشها الشاعر، وفيما رآه وعايشه من صنوف الرجال كان له الأثر الكبير في هذا الفن الشعري. فقد رأى أن كل شيء لا يدوم على حال، وأن الحياة في تقلب مستمر، ولا يعرف الإنسان ما تخبىء له صروف الدهر ونوائبه فتراه يوماً في أعلى ذرا المجد ثم تجده يوماً آخر أسفل سافلين:

قـل لـلمـولّى دولـة الـسلطان عنـد الكمـال تـوقّـع النقصـان
كم من وزيـر قد رأيت معـظّمـاً أضحى بـدار مـذلّـة وهـوان[2]

وإذا كان الأمر كذلك فعلى الإنسان أن لا يغتر بما هو عليه:

فـلا يـغـرركم نـعـمٌ تـوالـت فـإن الـدهـر حـال بعـد حـال[3]

ويتجلى ضعف الإنسان بعدم قدرته على التحكم في حياته أو مصيره، فهو لا يدري متى يفارق الحياة، بل إن في هذه الحياة من المفارقات بحيث:

---

(١) محاضرات الأدباء ٤/٦٦٣ وانظر: شرح المقامات ٤/١٥٣. وانظر ديوان أبي نواس ٥١٥ (طبقة الغزالي) للوقوف على أبيات أبي نواس التي أولها:
خـبـز اسـمـاعـيـل كـالـوشـي إذا مـا انشق يـرفـا

(٢) مروج الذهب ٤/٢١٠.

(٣) محاضرات الأدباء ١/١٧٥.

قـد يـحمـل الـشيـخ الـكبيـ ـر جنـازة الـطفـل الصغيـر[1]

وهذا الإنسان الذي يعطي نفسه من الأهمية أكثر مما تستحق ينظر إليه الشاعر بالمنظار الحقيقي لحقيقته، والتي تتمثل في قوله:

عجبت من معجب بصـورتـه وكـان من قبـل نـطفـة مـذره
وفي غـد بعـد حسن صـورتـه يصيـر في الأرض جيفـة قـذره
وهـو عـلى عجبـه ونخـوتـه مـا بين جنبيـه يحمـل العـذره[2]

إن كـل شيء في هذا الكـون يقدّره الله تعـالى وحده، فليس هنـاك من يستطيع عمل شيء سواه:

مـا قـدّر الله ليس يـدفعـه ومـا سواه فليس يمكنـه[3]

وعلى هذا، فعلى الإنسان أن يقنع برزقه الذي قدّر له، فلا يجهد نفسه ولا يستخط لما رزته؛ لأن ما لديه يكفيه لسد حاجته، بل هو أكثرمما يحتاجه أو يستحقه:

مـا لـي رأيـتـك دائبـاً متسخـطاً أبـداً لـرزقـك
ارجـع إلـى مـا تسـتحـ ـقّ فإن قوتك فوق حقك[4]

ونظرة الشاعر هذه في القناعة والاكتفاء بما يرزقه المرء في حياتـه، هي التي أوحت إليه أن يقول:

---

(١) التمثيل والمحاضرة ١١٦.
(٢) الكنى والألقاب ١/٢٢٥.
(٣) اعتاب الكتاب ١٨٨.
(٤) مروج الذهب ٤/٢٠٩.

بيتي أحبّ إليّ من بيت الخليفة والوزير
فإذا أكلت كسيرة وشربت من ماء الغدير
فأنا الخليفة لا الذي يُعلى به أعلى السرير
إن القليل إذا صفا وكفى ينوب عن الكثير[1]

بل لعل ما رآه من تقلب أحوال الناس والمجتمع في الحقبة الطويلة التي عاشها، وهي حقبة ـ كما تقدم ـ زاخرة بالتحولات والتقلبات في كل شيء، هي التي أملت عليه هذه الأبيات التي استقطب فيها أكثر ما سبق ذكره من هذا الفن، كما أودعها شيئاً من الحكم:

ألا ربّ ذلّ ساق للنفس عزّة وَيا ربّ نفس للتعزز ذلّتِ
تبارك رزاق البريّة كلها على ما رآه، لا على ما استحقتِ
فكم حاصل في القيد والباب دونه ترقّت به أحواله وتعلّتِ
تشوب القذى بالصَّفو والصَّفو بالقذى ولو أحسنت في كلّ حال لملّتِ
سأصدق نفسي إنَّ في الصِدق راحةً وأرضىَ بدنياي وإنْ هي قلّتِ
وإنْ طرقتْني الحادثاتُ بنكبةٍ تذكّرتُ ما عُوفيت منه فقلّتِ
وما مِحنةٌ إلّا ولِلَّهِ نِعمةٌ إذا قابلتها أدبرتْ وآضْمحلتِ[2]

ويظهر أن ابن بسام ـ الذي اتصفت علاقته بأبناء مجتمعه بالتأزّم الحاد، والصراع العنيف حتى ليكاد أن يكون طرازاً فريداً بين الشعراء في صلاته هذه ـ راجع نفسه واستعرض علاقاته بالآخرين، فتوصّل إلى نتيجة تغاير ما

---

(١) رسائل الثعالبي ٧٩.
(٢) الفرج بعد الشدة ٥/٥٣. وللوقوف على شيء من حكمة ينظر: محاضرات الأدباء ٣/٩، ٤/٤٩٩، ولطائف المعارف ٤٦.

عرف عنه من العلاقة المتأزمة بينه وبين أبناء عصره، ورأى أن لا مناص له من المصافاة والمهادنة اللتين صورهما في قوله:

عـاتـبْ أخـاك إذا هـفـا واعـطفْ بـودّك وآسـتـعـدْهُ
وإذا أتـاكَ بِـغـيـبـةٍ واشٍ فـقُـلْ لـم يَـعـتـمـدْهُ
مـن نـاقش الإخـوان لـم يُـبـدِ العـتـاب ولـم يُـعـدْهُ[1]

أمّا أهم فنونه الشعرية قاطبة فهو الهجاء؛ لأنه الميدان الفسيح الذي انطلقت فيه شاعريته بلا حدود، والغرض الكبير الذي أودعه كل ما رزقه من طاقة فنية، وقدرة أدبية، حتى لا يكاد يعرف إلاّ به، ولا يذكر إلاّ عن طريقه، ولا تقوم شاعريته إلاّ من خلاله.

قال المرزباني: (استفرغ شعره في هجاء أبيه محمد بن نصر وهجاء الخلفاء والوزراء وجلّة الناس)[2]. وقال ابن النديم: (وكان شاعراً أديباً من الظرفاء الكتاب لا يسلم من لسانه أحد)[3]، وقال الحصري: (حلو الشعر خبيث الهجاء)[4].

وقال ابن كثير: (الشاعر المطبق للهجاء، فلم يترك شيئاً حتى هجاه، حتى أباه وأمه أميمة بنت حمدون النديم)[5].

إن مما تشير إليه النصوص المتقدمة شمول الشاعر الناس بهجائه على

---

(١) بهجة المجالس ١/٧٢٧.

(٢) معجم الشعراء ٤/٢٠٦ وانظر أيضاً مروج الذهب ٤/٢٠٦ ومعجم الأدباء ١٤/١٤٠ وشرح المقامات ٣/٢٢٦، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٣ وفوات الوفيات ٣/٩٢ والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩ ومرآة الجنان ٢/٢٣٨.

(٣) الفهرست ٢٢٠.

(٤) جمع الجواهر ٢٢٢.

(٥) البداية والنهاية ١١/١٢٥.

اختلاف طبقاتهم الاجتماعية والرحمية. وهذا حق. فإن ما وصل إلينا من هجائه كان موزعاً على أبناء المجتمع كافة بلا استثناء فمن هجاهم من أبناء أسرته، والده[1]، وأمه وأخوه وعمه وابن عمه، ومن الخلفاء المعتضد، ومن الأمراء: الموفق وابن عمرويه، والطائي، واسحاق بن عمران، ومن الوزراء: العباس ابن الحسن، وعلي بن عيسى، وعبيد الله بن سليمان وابنه القاسم، وابنا الفرات، واسماعيل بن بلبل، وحامد بن العباس، وصاعد بن مخلد، والخاقاني، ومحمد بن داود الجراح، وابن مقلة.

ومن الشعراء والكتاب: ابن المعتز وجحظة، وأسد بن جهور، وابن المرزبان ومحمد بن جعفر الغربلي ونفطويه.

كما هجا آخرين أمثال المغني المعروف بلحية التيس، وأحمد بن خالد، وأبي عمرو، وإسحاق بن أيوب التغلبي، وعبدون بن مخلد وغيرهم.

إن هذا الاتجاه الطاغي في الهجاء لا بد أن يكون وراءه سبب أو أسباب، كانت تغذيه وتزجيه وتمليه، حتى كاد الشاعر ينقطع إليه دون سائر الفنون الأخرى كما تقدم وقد لا نبعد كثيراً عن الصواب إذا ما زعمنا أن دوافع هذا الفن عامة تعود إلى واحد أو أكثر مما يأتي.

١ ـ دناءة النسب ووضاعته إذ يسعى الشاعر إليه للتغطية والتعويض.
٢ ـ الفقر والعوز، فيلجأ الشاعر إليه ليعطى اتقاء شره، وسلاطة لسانه.
٣ ـ الحسد والغيرة.
٤ ـ الخمول والضعف، فعن طريقه يعالج الشاعر ما يحسه ويشعر به من خمول الذكر وضعف القبيل.
٥ ـ الاتجاه المذهبي أو السياسي.
٦ ـ المرض النفسي المتمثل بالتأزم الحاد مع أبناء المجتمع.
٧ ـ التعالي وازدراء الآخرين.

---

(١) هجاه بثماني مقطوعات.

٨ ـ ابتغاء الشهرة وذيوع الصيت.
٩ ـ ضعف الطاقة الشعرة والتخلف عن مجاراة الشعراء الكبار.
١٠ ـ تقويم المجتمع وإصلاحه.

ولو تلمسنا هذه الدوافع وما يمكن أن نركن إليه في اتجاه ابن بسام هذا لوجدنا أن بعضها لا يمكن أن تصدق عليه، فهو ـ كما تقدم ـ من أسرة كريمة معروفة، ذات ثراء ومركز اجتماعي وإداري، كما نشأ نشأة جيدة في كنف أسرته، وهو لم يكن ذا اتجاه سياسي أو مذهبي متعصب، ولعل شمول هجائه كلَّ أحد دون تفريق دليل على هذا، كما لم يكن مصلحاً اجتماعياً، أو ذا هدف تقويمي ظاهر، يدافع عنه ويسعى إليه.

ويخيل إلينا أن من دوافع اتجاهه هذا، حدّة مزاجه الذي قد يقرب من حالة المرض، ولعلّ ما مرّ من أخباره وعلاقته السيئة مع سائر الناس ابتداء من أبويه وأبناء أسرته وآله وانتهاء بسائر أبناء المجتمع دليل على هذا. ولعل هذا الدافع أو السبب جعله ينظر إلى الناس نظرة ازدراء واحتقار وتهيب وحذر مما جعله لا يرضى عن أحد: خليفة كان أو وزيراً أو أميراً أو والياً أو سوى ذلك. فهو لا يثني على أحد؛ لانعدام الأحرار وقلتهم ـ على حد قوله ـ مجيباً بعضهم حين ألمح إلى أن شعره تغيّر:

قالوا: تغيّر شعره عن حاله فالسوق كاسدة بغير تجار
أما الهجاء فقد عراني كثرة والمدح قلَّ لقلّة الأحرار[1]

وهو لا يفرق في هجائه بين الكريم واللئيم، فالكل لديه سواء:

إني لأهجو من يجود بفضله فيظنني أدع اللئيم الراضعا[2]

---

(١) الوزراء ٧٧.
(٢) التمثيل والمحاضرة ١٠٧.

ولعل ابتغاءه الشهرة وذيع الصيت من أسباب هذا الهجاء أيضاً، وإنه وجد طاقته الشعرية تقصر عن مجاراة طاقات شعراء عصره الكبار، فلجأ إلى هذا اللون من الشعر، واختص به وجعله وكده ومبتغاه.

تقدم أن الشاعر عمّ بهجائه الكثيرين من أبناء مجتمعه، وسنقف عند أهاجيه لطوائف ممن شملهم هجاؤه هذا.

فقد هجا أباه وسائر أفراد أسرته وذوي رحمه، فقال في أبيه عدة مقطوعات تناول فيها التركيز على داره التي سلف ذكرها والتي كانت فخمة مشهورة في ذلك الوقت، فحاول التقليل من شأنها عن طريق نعت صاحبها بالبخل والشح وانعدام المروءة، قال:

بنى أبو جعفر داراً فشيّدها ومثله لخيار الدور بنّاء
فالجوع داخلها والذلّ خارجها وفي جوانبها بؤس وضرّاء
ما ينفع الدار من تشييد حائطها وليس داخلها خبز ولا ماء[1]

ووقف الشاعر عند صفة الكرم والبخل فحاول سلب الأولى من والده، وإلصاق الثانية به، وشدّد على هذا في أكثر من مرّة، من ذلك قوله:

رأى الجوع طبّاً فهو يحمى ويحتمي فلست ترى في داره غير جائع
ويزعم أنّ الفقر في الجود والسخا وأن ليس حظ في اكتساب الصنائع
لقد أمن الدنيا ولم يخش صرفها ولم يدر أن المرء رهن الفجائع[2]

وتتأزم حالة الشاعر النفسية تجاه أبيه، ويطغى عقوقه ونكرانه حق الأبوة فيتمنى لدار أبيه الغرق ولصاحبها الموت:

---

(١) مروج الذهب ٤/٢٠٦.

(٢) نفسه ٤/٢٠٧ وانظر مثل هذا: المصدر نفسه ٤/٢٠٩.

شدت داراً خلتها مكرمة سلّط الله عليها الغرقا
وأرانيك حريقاً وسطها وأرانيها صعيداً زلقا[1]

وهذا الهجاء العاق كان من أجل شيء واحد وهو المال:

هبك عمّرت عمر عشرين نسراً أترى أنني أموت وتبقى
فلئن عشت بعد يومك يوماً لأشقنّ جيب مالك شقّا[2]

وأصاب شُواظه المتطاير زوجة أبيه، فنال منها ونعتها بأفحش النعوت ورماها بأقبح المقابح[3]. كما نال من أخيه بعدة مقطوعات، نحا في بعضها منحى لطيفاً، استغل فيه لقبه (الثلج) فقال:

أهداك قوم لي فآليت لا أذوق شيئاً منك أو تحضر
فأنت ملفوف إلى أن تجى يذيبك الحرُّ وما تشعر[4]

ونحا في بعضها الآخر منحى مقذعاً، حيث رمى أخاه بالفاحشة والعمل الشائن في أيام صباه[5].

وهجا عمه وابن عمه فرماهما بالبخل وقلّة الخير أيضاً[6].

وهجا المعتضد بمقطوعات عدة، فنال منه وتمنى له المكروه واتهمه باللهو والبخل، فقال فيه ـ وقد ختن ابنه ـ مصوراً تصويراً لا يخلو من الطرفة

---

(١) زهر الآداب ٦٩٠.
(٢) حماسة الظرفاء ١٣٢/٢.
(٣) انظرر المصدر السابق ١٣٢/٢.
(٤) ربيع الأبرار ١٤٥/١.
(٥) انظر: شرح المقامات ١٩٨/١، وحماسة الظرفاء ١٣٢/٢.
(٦) انظر: حماسة الظرفاء ١٣٣/٢، والتحف والهدايا ١٣٩.

والدعابة حفلة ذلك الختان التي أقامها الخليفة بهذه المناسبة:

انصرف الناس من ختان يرعون من جوعهم خزامى
فقلت: لا تعجبوا لهذا فهكذا تختن اليتامى[1]

وسلك في هجائه عدداً من الوزراء والأمراء الذين عاصرهم أو تردد إليهم فلم ينج واحد منهم من سهام ثلبه التي كان يرميها في كل اتجاه، واتخذ عدة طرائق أو معاني في هجاء هذه الطبقة المسؤولة عن إدارة شؤون الدولة، والتي تعرضت في هذه الحقبة من العصر العباسي إلى تقلبات وتبدلات كثيرة مستمرة، وكانت مادة دسمة استقى منها الشاعر الكثير من معاني فنه هذا.

صور ابن بسام في جانب من هجائه ظلم أولئك المسؤولين وما كانوا يستحوذون عليه بحكم مراكزهم السياسية من أموال، وما يشيدونه من دور، فشدّد في هذا متهماً إياهم بالسطو والظلم، ومذكرهم أن كل شيء مصيره الزوال وخاصة ما يأتي عن طريق الظلم والمصادرة. فقال في أحدهم:

تحمّل أوزار البريّة كلّها وزير بظلم العالمين يجاهر
ألم تر أسباب الذين تقدموا وكيف أتتهم بالبلاء الدوائر[2]

وقال في آخر:

بنيت على دجلة مجلساً تباهي به فعل من قد مضى
فلا تفرحنَّ فكم مثل ذا رأيناه ما تمَّ حتى انقضى[3]

---

(١) مروج الذهب ٤/٢٠٨ وانظر: حماسة الظرفاء ٢/١٦٧، ومعجم الأدباء ١/١٤٣.
(٢) مروج الذهب ٤/٢١٠، وانظر مثالاً آخر في الاقتباس من القرآن الكريم ٢٤١.
(٣) مروج الذهب ٤/٢١٠.

وقال في ثالث:

قل لابن مقلة مهلاً لا تكن عجلاً فإنما أنت في أضغاث أحلام
تبني بأنقاض دور الناس مجتهداً داراً ستنقض أيضاً بعد أيام[1]

وكان الشاعر يستغل بعض ما كان يقع في عصره من الأمور الغريبة في مجال السياسة كأن يولّى وزيران في آن واحد، علماً بأن العادة الجارية أن يولّى وزير واحد، فيتخذ من هذا موضوعاً لهجائه يندد به، نحو قوله:

فقدتكم يا بني الجاحده ففي كلّ يوم لنا آبده
متى كان يعرف فيما مضى وزيران في دولة واحده[2]

أو كأن يولى أكثر من ناظر لمدينة واحدة في وقت واحد، ولطرافة هذا الأمر وغرابته نرى أن نذكر في هذا المجال الخبر المتعلق به.

قيل عن أحد الوزراء إنه (كان سيء السيرة والتدبير، كثير التولية والعزل، قيل: إنه ولّى في يوم واحد تسعة عشر ناظراً للكوفة، وأخذ من كل واحد رشوة، فانحدر واحد واحد حتى اجتمعوا جميعهم في بعض الطريق، فقالوا: كيف نصنع؟ فقال أحدهم: إن أردتم النصفة فينبغي أن ينحدر إلى الكوفة آخرنا عهداً بالوزير فهو الذي ولايته صحيحة لأنه لم يأت بعده أحد، فاتفقوا على ذلك، فتوجه الرجل الذي جاء في الأخير نحو الكوفة وعاد الباقون إلى الوزير ففرقهم في عدة أعمال، وهجاه الشعراء، فمما قيل فيه.. ومما قيل فيه):[3].

وزير ما يفيق من الرقاعه يولّي ثم يعزل بعد ساعه

(١) شرح نهج البلاغة ١٩/٧٣.
(٢) خاص الخاص ١٣٧.
(٣) الفخري ٢٦٧.

ويـدني من تعجّـل منـه مـال ... ويبعـد من تـوسّـل بـالشفـاعـه
إذا أهـل الـرشـا صـاروا إليـه ... فـأحظى القـوم أوفرهم بضـاعـه
فـلا رحمـاً تقـرّب منـه خلقـاً ... سوى الورق الصحاح ولا شفاعه
وليس بمنكـر ذا الفعـل منـه ... لأن الشيـخ أفلت من مجـاعـة[1]

كان ابن بسام يقظاً منتبهاً لكل حادثة أو أمـر مهما كـان شأنـه، يترصـده ويتسقطه ليعقد عليه هجاءه، ويصوره تصويراً حياً ويبرزه بلون أو بألوان شتى، بعضهـا ـ كما مرَّ ـ فيه قسـوة وحدّة، وبعضهـا يجمع بين القسـاوة والطرافـة، واستعان في النيل من مهجويه برسم صور لهم لا تخلو من العبث والفكـاهة، فتتبـع أزياءهم وزينتهم سـاعة تقليـدهم، كما اتخـذ من شكـولهم ووجـوههم ولحـاهم وبعض صفاتهم، مـوادّ لفنه السـاخـر الـذي لا ينضب. فهـذا أحـد مهجويه يبـدو في حلته بعـد تقليده الـوزارة في صورة جـارية رعناء استعارت ملابس مولاتها، فبدت في هيئة ساخرة مضحكة:

وزارة الـعبـاس مـن نحسـهـا ... ستقـلع الـدولـة من أسِّهـا
شـبـهـتـه لـمّـا بـدا مـقـبـلاً ... في خلع يخجـل مـن لبـسهـا
جـاريـة رعـنـاء قـد قـدّرت ... ثيـاب مـولاهـا على نفسهـا[2]

وهـذا ثان يـظهر بعـد الخلع عليه وتـزيينه في هيئـة لا تختلف عن هيئة الجمال التي يفعل بها عند إعدادها للنحر، إذ أن كلاً منهما لا يدري ماذا أعدّ له من أمر خطير:

خـلعـوا عـلـيـه وزيّـنـو ... ه ومـرّ فـي عـزّ ورفعـه

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٦.
(٢) زهر الآداب ٦٨٩.

وكـذاك يفعـل بـالجمـا ل لنحرها في كلّ جمعه[1]

وهذه صورة ثالثة من صور الشاعر الساخرة التي استغل فيها أشكال المهجوين وخلقتهم لينفذ منها إلى الهزء بهم، والنيل منهم:

لـعـن الله الـذي قـلّـد عـبـاس الـوزاره
والـذي ولّى ابن عمـرو يـه بـبـغـداد الامـاره
فـوزيـر شنـج الـوجـ ـه بـطيـن كـالـغِـراره
وقفاً فيـه سناما ن ورأس كـالـخـيـاره
وأمـيـر أعـجـمـيّ كـحـمـار ابـن حـمـاره
رحـل الإسـلام عـنّـا بـتـولـيـه الإداره[2]

ومن أفانين هجائه الفكاهي الساخر أيضاً قوله في أحد الوزراء وقد رتّب معه آخر يدير الأمور بين يديه:

يـا ابن الفـرات تـعـزّه قـد صـار أمـرك آيـه
لـمـا عـزلت حـصـلنـا عـلى وزيـر بـدايـه[3]

كان هجاء الشاعر يتخذ ـ كما تقدم ـ ألواناً مختلفة في بعضه صرامة وحدّة، وفي بعض آخر طرافة ووخز خفيف، وفي بعض شماتة وقسرة متناهية، ومما يمثله لونه الأخير قوله في أحد الوزراء وقد مات له ابن وبقي آخر:

---

(١) خاص الخاص ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٢) مروج الذهب ٤/٢٠٨ وانظر مثل هذا: ثمار القلوب ٢٠٩.
(٣) معجم الأدباء ١٤/١٥٠.

أبلغ وزيـر الإمام عني ونـاد يـا ذا المصيبـتيـنِ
يموت حلف الندى ويبقى حلف المخازي أبو الحسينِ
فـأنت من ذا عميـد قلب وأنت من ذا سخين عينِ
حيـاة هـذا كمـوت هـذا فالطم على الرأس باليدينِ[1]

وزع الشاعر هجاءه بين أبناء عصره، فخصَّ كل واحد منهم بمقطوعة أو أكثر، وكان أكثر هجائه في رجال الدولة، وحاول في قصيدة له وصل إلينا منها أربعة عشر بيتاً، (أن يجمع فيها جميع رؤساء أهل الـدولة في ذلـك العصر)، وكأنى به أراد أن يجعل من قصيدته هذه قلادة ينظم في سمـطها مـا تفرق من لآلىء أهاجيه، لتكون ميسورة في أيدي محبي فنه، بل لعله أراد بها أن تكون على غرار مزدوجة ابن المعتز في المعتضد التي تحدث فيهـا طويـلاً عن سيرة الخليفة والأحوال السياسية والاجتمـاعية وغيـر ذلك في غضـون القرن الثـالث الهجري[2].

وأكبـر الظن أن مـا وصـل إلينـا من قصيـدة ابن بسـام لم يكن إلا جـزء يسيراً، ولعل ما ذكر عنها آنفاً دليل على هذا[3]، وأول القصيدة:

أيرجو المـوفّق نصر الالـه وأمـر العبـاد إلى دانيـه

ولا شك في أن هجاءه كان له وقع كبير في أبنـاء عصره، وأنهم لـذلك كانوا يخشونه ويحذرون صاحبه، فيعملون من أجل ذلك على إبطال مـا كانـوا يقومون به من أعمال أو مداراة صاحبه وملاينته وملاطفته، أو إثابته على ذلك. ومن يدري فلعل الكثيرين كانوا يجدون فيـه ما ينفس عن أحـاسيسهم ويترجم

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٥.
(٢) انظر: شعر ابن المعتز ١/٥١٩ ـ ٥٩١.
(٣) انظر: البحث.

مشاعرهم، وأنهم كانوا ينشدونه في مجالسهم، ويتطارحونه فيما بينهم.

وفي أخبار الشاعر ما يشير إلى شيء مما ذكرناه. فقد روي عن ابن حمدون خال الشاعر قوله؛ (كان المعتضد أمر بعمارة البحيرة واتخاذ رياض حواليها، وأنفق على الأبنية فيها ستين ألف دينار، وكان يخلو فيها مع جواريه، وفيهن جارية يقال لها (دريرة) فقال البساميّ):

تـرك الـنـاس بـحـيـره وتـخلّى فـي الـبـحـيـره
قـاعـداً يـضـرب بالزّ بّ عـلى حـر دريـره

وبلغت الأبيات المعتضد، فلم يظهر لأحد أنه سمعها، وأمر بتخريب ما استعمره من تلك العمارات والأبنية)[1].

وروي عن بعضهم قوله:

(لما تقلد أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة كنت أجالسه وأؤانسه، فحدثني يوماً أن أباه حدّثه قال: تقلدت مصر وكان بيني وبين أبي الحسين بن بسّام مودّة ورضاع، ونحن مختلطون، وأنا بمصر يوماً فما شعرت إلا بابن بسّام قد دخل إليّ متقلداً للبريد، فأفهمته أحوالي، وقاسمته أكثر مروءتي وأموالي، وتطلبت الخلاص من لسانه بكل شيء يمكن، وأوصيت حاجبي ألّا يحجبه عني ولو كنت مع زوجتي، فجاء يوماً وأنا نائم فقال له الحاجب: ادخل فدخل فوجدني نائماً فاستدعى دواة، وكتب شيئاً وتركه وانصرف. فلما انتبهت عرفني حاجبي ذلك، فأخذت الرقعة فإذا فيها:

محتجبٌ دون مَن يلمُّ بهِ وليسَ للخارجاتِ حجَّابُ
لأنَّ للخارجاتِ منفعةً تأتيهِ والدَّاخلونَ طُلَّابُ[2]

---

(١) مروج الذهب ٤/٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٣ ـ ١٤٤.

قال: فبعثت أعرف خبره لأعاتبه، فإذا هو تحمّل وسار عن البلد، فكتبت إليه أداريه وألاطفه ليرجع فلم يجب)[1].

وروي إنه (هجا الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح لما نفي إلى مكة، فلما ردت الوزارة جلس يوماً للمظالم فمرت في جملة من القصص رقعة فيها مكتوب:

وافى ابن عيسى وكنت أبغضه ... أشدُّ شيء عليَّ أهونهُ
ما قدّرَ اللهُ ليس يدفعهُ ... وما سواهُ فلَيسَ يمكنهُ

فقال علي بن عيسى: صدق هذا ابن بسام والله لا نالها مني مكروه أبداً)[2] وشهرته بهذا اللون من الشعر، رشحته ليكون نموذجاً يقتدي به بعض من أعقبه من الشعراء. جاء في ترجمة (العطواني) أنه:

(ظريف بخارى وشاعر ما وراء النهر في صدر الدولة السامانية فترفع عن خدمة الجيهاني والبلعمي.. وهجاهما مُتشبهاً بابن بسام في هجاء الوزراء)[3].

ولو أردنا استقطاب ما تميز به شعر ابن بسّام من خلال ما تمثلنا به، ومن خلال ما وصل إلينا منه مما لم نذكره في هذه الدراسة، فبوسعنا تلمس ذلك في فن الهجاء الذي يكاد ـ كما تقدم ـ يطغى على سائر الفنون الأخرى لديه، والذي عرف به الشاعر واشتهر، وعلى هذا فالحديث عما نلمحه من سمات واضحة يكاد يكون مقصوراً على فنه هذا. وأول سمة من سمات هذا اللون من الشعر أنه (مطبوع) وتقدمت إشارات بعض مترجميه إلى هذا.

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٧ ـ ١٤٨. وللوقوف على خبر إثابته من أجل هجائه، ينظر ما تقدم في توليته البريد.

(٢) نفسه ١٤/١٤٠ ـ ١٤١.

(٣) لطائف المعارف ٥٠ ـ ٥١.

ومن سماته أيضاً أنه على هيئة مقطعات تركز فيها المعاني وتكثف، وسلف أن هناك أكثر من سبب طبع شعره بهذه السمة، مما كان له صدى واسع مقبول في الأوساط الأدبية آنذاك. ولا شك في أن ابن بسام برع في هذه المقطعات وأحالها إلى فن قائم بذاته، بحيث تهيأ له عن طريقها إثبات شاعريته وإقرارها وحمل الكثيرين على الاعجاب بها، والتقدير لها، ومن ثَمَّ الاقبال الكبير على تلقف شعره وإنشاده وتناقله.

ومن الملامح البارزة في شعره هذا الميل إلى السخرية اللاذعة، والنيل من المهجو مباشرة دون الاختفاء وراء الكنايات أو التوريات، فكان لهذا الاتجاه وقعه المؤثر الموجع فيمن وجّه إليهم هذا الشعر، ولم يخل أحياناً من الهجر والفحش. ومن سماته كذلك الواقعية التي استند الشاعر عليها في أكثر[1] ما أثر له من شعر في هذا الفن، وساعده على هذا اضطراب أحوال العصر الذي نشأ فيه كما تقدم. ومما يلحظ في شعره أيضاً التصريح بأسماء المهجوين، ولعل قصيدته التي وصل إلينا منها أربعة عشر بيتاً ـ كما تقدم ـ خير نموذج على هذا.

ومن هذه السمات البارزة سهولة اللفظ، وفصاحته وقوة المعنى وبلاغته، فكان الشاعر ينتخب كل لفظ ذي إيحاء مؤثر، ويعمد إلى كل أسلوب مركز بليغ، ومن أجل هذا حفظ الكثير من شعره، وتناقلته المصنفات، ورواه غير واحد من الأدباء والرواة.

ومن الجدير بالذكر أن للشاعر مقطوعة يبين فيها رأيه فيما ينبغي للمرء أن يأخذ به نفسه من وسائل الثقافة النحوية واللغوية، مما يمكن أن يعدّ النموذج الجيد الذي جعله الشاعر نصب عينيه في نتاجه الأدبي والشعري. يقول:

---

(١) تقدم أن الشاعر لم يكن على حق في هجاء الذي اتهمه بالبخل وقلة المروءة.

رأيت لسان المرء وافد عقله وعنوانه فانظر بماذا تعنون
ولا تعد إصلاح اللسان فإنه يخبّر عما عنده ويبيّن
ويعجبني زيّ الفتى وجماله فيسقط من عينيّ ساعة يلحن
على أن للأعراب جداً وربَّما سمعت من الإعراب ماليس يحسن
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد أبين[1]

وكان الشاعر يعمد أحياناً ـ تقريباً للمعنى وتأثيراً في المهجو ـ إلى استعمال لغة العامة إذا صح التعبير أو اللغة الشعبية السائدة آنذاك، من ذلك قوله في هجاء بعضهم:

يآبن الدهاليز وأبناء السكك ويابن عجّل لا يجى زوجي يرك[2]

ومما يلحظ في فنه هذا استعانة الشاعر أحياناً ببعض مأثوره الثقافي من إشارات إلى بعض الآيات أو الشعر، كقوله:

عبيد الله ليس له معاد ولا عقل وليس له سداد
رددت إلى الحياة فعدت عنها كقول الله لو ردوا لعادوا[3]

وقوله:

لحية كثّة أضرّ بها النتـ ـف ووجه مشوّه ملعون
قلت لما بدا يجمجم في القو ل ويهدي كأنه مجنون

---

(١) معجم الشعراء ١٥٤.
(٢) انظر بقية الشعر في ثمار القلوب ٢٧٠.
(٣) مروج الذهب ٤/٢١٠ اشارة الى قوله تعالى: ﴿بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾ الأنعام/ ٢٨.

صـدق الله أنت من ذكـر اللـ ـه ـ مهيـن ولا يكـاد يـبيـن[1]

وقوله:

عـمـرو الـعـلي بـذَّ الـورى في البـذل والخلق الـحمـيـد
هـشـم الـثـريـد لـقـومـه والنـاس في محـل شـديـد
وهـشـمـت أنـت أنـوف هـ ـذا الخلق في طلب الثـريـد
حـتـى ارتـجـعـت ثـريـده وسعيت في طلب المـزيـد[2]

وعلى الرغم من اعتماد ابن بسام على نفسه في أكثر ما وصل إلينا من شعره، فإنه قد اتكأ في قليل منه على شعر سواه. فقد روي عن جحظة قوله:

يـا مـن هجـونـاه فـغنـانـا أنـت وحـقّ الله أهـجـانـا

فقلت: هـذا معنى لم يسبق إليه خـاطر ابن بسـام وإن كان قـد أتى بـه مطبوعاً، وإنما أخذه من قول ابن الرومي في هجائه شُنطف:

وفي قبحها كافٍ لنا من كيادها ولكنهـا في فعلهـا لم تـردد
ولـو علمت ما كـايدتنـا لقبحها بأنفاسها والوجه والطبل واليد)[3]

---

(١) مروج الذهب ٤/٢١١، لعله يشير الى قولـه تعالى: ﴿أم أنا خير من هـذا الذي هـو مهين ولا يكـاد يبين﴾ وانظر مثـل هذا أيضاً: محاضـرات الأدبـاء ٢/٣٩٢ والتمثيـل والمحاضرة (٢٠).

(٢) حماسة الظرفاء ٢/١٧٤. البيتان الأولان إشارة الى قول ابن الزبعرى.

عمـرو الـذي هشـم الثـريـد لـقـومـه ورجـال مـكـة مسـنـتـون عجاف

وانظر نموذجاً آخر في لطائف المعارف ٥١.

(٣) معجم الأدبـاء ١٤/١٤٦، وانـظر: ديـوان ابن الـرومي ٧٣٦ وهمـا من جملة خمسـة أبيات، والقافية في الديوان مضمومة مع اختـلاف في بعض الالفاظ، وانـظر مثل هـذا أيضاً: أنوار الربيع ٢/٣٧٢ ـ ٣٧٣.

وجاء في ديوان المعاني:
(قال علي بن الخليل)

لا أظلم الليل ولا ادّعي أن نجوم الليل ليست تغول
ليلي كما شاءت قصير إذا جادت وإن ضنت فليلي طويل

فأغار عليه ابن بسام فقال:

لا أظلم الليل ولا ادّعي أن نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شاءت فإن لم تزر طال، وان زارت فليلي قصير

إلّا أن بيته الثاني أحسن تقسيماً من بيت الخليل)[1].
وواضح أن هذا المثال ليس في الهجاء وإنما هو في الغزل.

ومما يسترعى النظر أن شعر الرجل ـ كما تقدم ـ يكاد يكون مطبوعاً ليس في فن الهجاء وحده وإنما في سائر الفنون الأخرى، مما حمل الناس كما ذكرنا على حفظه والاعجاب به. وكان بعض غزله لرقته ولطافته وخفته يغنّى كقوله الذي غنّى به في حضرة أحد الخلفاء:

حرمت بذل نوالك واسواءتا من فعالك
لما ملكت وصالي آيستني من وصالك[2]

ونرى أن نختم الحديث عن سمات شعر ابن بسام وخصائصه بخصيصة تكاد تطبع شعره عامة وهي الجرأة المتناهية، والصراحة التي ما بعدها صراحة حتى ليخيل إلى من يقرأ شعره أن الرجل كان يعمد إلى هذا عمداً، غير مبالٍ

---

١ ـ ١/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩.
٢ ـ الاغاني ٢٣/ ٧٦.

بما سيلحقه من أذى، أو يتعرض له من أخطار، وكثيراً ما كان يحضرني وأنا أنظر في شعره قول المتنبي:

وأقدمت إقدام الأتي كأنَّ لي سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر[1]

---

١ ـ ديوان المتنبي ٢/٢٥٣ (طبعة البرقوقي).

أشعاره

- ١ -

قال عليّ بن بسام: (السريع)

١ ـ مَنْ كانَ في الدُّنيا لهُ شارَةٌ
فَنحنُ مِنْ نَظَّارةِ الدُّنيا
٢ ـ نَرْمقُها مِن كَثَبٍ حَسْرَةً
كأَنَّنا لَفْظٌ بِلا مَعْنَى

.....

التخريج:

البيتان في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٣٨ منسوبان إلى ابن بسام، وهما في ديوان البحتري ١/٦٧، وهما في زهر الآداب ٥٢٢ منسوبان إلى اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه، وفي المحاسن والمساوىء ٢٧٧ بدون عزوّ، وفي محاضرات الأدباء ٢/٥٠٥ منسوبان إلى الحارثي (والصواب الخارجي). وهما في (الحارثي حياته وشعره) ٥٣ عن المحاضرات، ووهم المحقق في اسم القائل فجعله (الحارثي).

التعريف:

١ ـ المحاسن والمساوىء: (من كان في الدنيا أخا ثروة). المحاضرات: (من كانت الدنيا).

٢ ـ المحاسن والمساوىء: (من كتب هكذا).

- أ -

- ٢ -

وقال: (البسيط)

١ - بَنَى أَبو جَعفرٍ داراً فَشيَّدَها
ومِثلُهُ لِخِيارِ الدُّورِ بَنَّاءُ

٢ - فالجُوعُ داخلَها، والذُّلُّ خارجَها
وفي جَوانِبِها بُؤْسٌ وضَرَّاءُ

٣ - ما يَنْفعُ الدَّارَ مِن تَشييد حِائِطها
ولَيسَ داخلَها خُبْزٌ ولا ماءُ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٦، ورسائل الثعالبي ١٢٥، وشرح مقامات الحريري ٣/٢٢٦ وبلا نسبة في الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٤٢، والأول والثاني في النجوم الزاهرة ٣/١٨٩.

التعريف:

١ - رسائل الثعالبي: (لجياد الدور).

٢ - رسائل الثعالبي: (الحسن ظاهرها والجوع باطنها). الأنوار: (الجوع... والمنع ظاهرها).

٣ - رسائل الثعالبي:
ما ينفع المرء من تزويق منزله ... وليس في جوفه خير ولا ماء =

= الأنوار: (من تزويق صاحبها وليس في جوفها...).

في المروج: (وله في أبيه محمد بن نصر). وعقب المسعودي على أهاجي ابن بسام لوالده بقوله:

وقد كان أبوه محمد بن منصور في غاية السَّرْو والمروءة وكان رجلاً مترفاً، حسن الزِّيّ، ظاهر المروءة، مشغوفاً بالبناء.

وذكر أبو عبدالله القمي قال: دخلت عليه يوماً شاتياً، شديد البرد ببغداد، فإذا هو في قبة واسعة قد طليت بالطين الأحمر الأرمني، وهو يلوح بريقاً، فقدرت أن تكون القبة عشرين ذراعاً في مثلها، وفي وسطها كانون بزرافين إذا اجتمع ونُصِت كان مقداره عشرة أذرع في مثلها، وقد ملىء جمر الغضى، وهو جالس في صدر القبة، عليه غِلالة تسترية، وما فضل عن الكانون مفروش بالديباج الأحمر، فأجلسني بالقرب منه، فكدت أتلظى، فدفع إليَّ جام ماء الورد، وقد مزج بالكافور، فمسحت به وجهي، ثم رأيته قد استسقى ماء، فأتوه بماء رأيت فيه ثلجاً، فلم يكن لي وكْدٌ إلّا قطع ما بيني وبينه، ثم خرجت من عنده الى برد مائع، وقد قال لي: لا يصلح هذا البيت لمن يريد الخروج منه، قال: ودخلت عليه في بعض الأيام وهو جالس في وضع آخر في داره، وقد رفعه على بركة، وفي صدره صفة، وهو يشرف منها على البستان، وعلى حير الغزلان، وحظيرة القماري وأشباهها، فقلت له: يا أبا جعفر، أنت والله جالس في الجنة، قال: فليس ينبغي لك أن تخرج من الجنة حتى تصطبح فيها، فما جلست واستقر بي المجلس حتى أتوه بمائدة جزع لم أر أحسن منها، وفي وسطها جام جزع ملونة، قد لوي على جنباتها الذهب الأحمر، وهي مملوءة من ماء ورد، وقد جعل سافاً على ساف، كهيئة الصومعة من صدور الدجاج، وعلى المائدة سكرجات جزع فيها الأصباغ وأنواع الملح، ثم أتينا بسنبوسق يفور وبعده جامات اللوزينج، ورفعت المائدة، وقمنا من فورنا الى موضع الستارة، فقدم بين أيدينا إجانة صيني بيضاء قد كومت بالبنفسج والخيري، وأخرى مثلها قد عبىء فيها التفاح الشامي قدرنا مقدار ما حضر فيها ألف تفاحة، فما رأيت طعاماً أنظف منه ولا ريحاناً أظرف منه، فقال لي: هذا حَقُّ الصبوح، فما أنسى إلى الساعة طيب ذلك اليوم.

قال المسعودي: وإنما ذكرنا هذا الخبر عن محمد بن نصر ليعلم أن عليّ بن محمد ابنه أخبر عنه بضد ما كان عليه، وأنه لم يسلم من لسانه إنسان...).

- ٣ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ خَلَّفوني خِلافةَ الذِّئْبِ في الشَّا
ءِ وكانوا في جُهْدِ حقيٍّ شاءا

.....

التخريج:

المنتحل ١٤١.

- ٤ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ نِلْتَ ما نِلْتَ يا دَنيءُ بأُمٍّ
هيَ أَعْطَتْكَ رُتْبةَ الوزَرَاءِ
٢ ـ فإذا عُدَّتِ الصَّنائعُ يَوماً
كُنتَ فيها صَنيعَةَ البُظَراءِ

.....

التخريج:

البيتان في محاضرات الأدباء ١/١٨٣، وهما في ديوان البحتري ١/٤٢ منسوبان إلى البحتري.

التعريف:

١ ـ المحاضرات: (رؤية الامراء)، ديوان البحتري (يا بغيض بأم).

٢ ـ ديوان البحتري: (فإذا عددت صنائع قوم...).

- ٥ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ - قَدْ أُرِحْنا مِنْ بَلاءٍ
ومَضَى كَرْبُ الدَّوَاءِ
كانَ واللَّهِ على الصِّحَّةِ غَيْظَ العُقَلاءِ

.....

التخريج:

لطائف المعارف ٤٦، وبدون نسبة في ثمار القلوب ٦٨٧.

جاء في اللطائف: (كان المكتفي ملقباً موفّقاً للاصابة بالتلقيب.. فلقّب وزيره العباس بن الحسن: كرب الدواء، ولما قُتِلَ العباس بن الحسن في أيام المقتدر قال فيه ابن بسام...) وجاء مثل هذا في الثمار.

- ب -

- ٦ -

وقال: (الطويل)

١ - أَلَا إنَّ عَيْنَ المَرْءِ عُنْوانُ قلبِهِ
تُخبِّرُ عَنْ أَسرارِهِ شاءَ أَمْ أَبَى

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/٩.

- ٧ -

وقال: (البسيط)

١ ـ جاءَ الرَّبيعُ وجاءَ اللَّهوُ والطَّرَبُ
فاشرَبْ عُقاراً كَلَوْنِ النَّارِ تَلْتَهِبُ
٢ ـ أَمَا تَرَى الوَرْدَ يدعُو لِلوُرودِ إلى
خَمْرٍ مُعتَّقَةٍ في لونِها صَهَبُ
٣ ـ مَداهِنٌ مِن يَواقِيتٍ مُرَكَّبَةٍ
على الزَّبَرْجدِ في أَجوافِها ذَهَبُ

.....

التخريج:

الأبيات: (١ ـ ٤ في حلبة الكميت ٢٣٨ بدون نسبة، وما عدا الأول والرابع في: نهاية الارب ١١/١٨٩ منسوبة إلى ابن طاهر وابن بسام، والثاني والثالث في شرح المقامات ٢/١٦، والثالث والرابع في: ديوان المعاني ٢/٢٣ وهما منسوبان في المصدرين إلى ابن بسام، والخامس والسادس في:

التعريف:

٢ ـ المقامات:

(يدعو للورد على حمراء صافية). الحلبة: (يدعو للورود على عذراء صافية)..

الصَّهب: لون أصفر ضارب الى شيء من الحمرة والبياض. المداهن: جمع مُدْهنة: آلة الدهن، وقارورة الدهن.

٣ ـ ديوان المعاني:

(يواقيت منضدة على الزمرة في أوساطها الذهب).

الحلبة:

ترى مداهن ياقوت على قضب من الزبرجد في أوساطها ذهب)

٤ ـ كـأنَّـهُ حِينَ يَبـدُو من مَـطالـعـهِ
صَبٌّ يُقبِّـلُ حِبّـاً وهـو يَـرتَـقِبُ
٥ ـ لِـلوردِ حُسْـنٌ وإشْـراقٌ إذا نَـظَرَتْ
إليـهِ عَينُ مُحبٍّ هـاجَـهُ الـطَّرَبُ
٦ ـ خـافَ المَـلالَ إذا طـالتْ إقـامَتُـهُ
فَـظَلَّ يَـظهَـرُ أحيـانـاً ويَحْتَجِبُ

. . . . . .

التخريج:

= محـاضرات الأدبـاء ٤/٥٧٥ منسـوبـان إلى ديـك الجن، وهمـا في ديـوانـه (التكملة) ١٥٢ عن المحاضرات.

التعريف:

٤ ـ ديوان المعاني:

(صبّ يقبل صبّاً وهو مرتقب). الحلبة (وهو يرتعب).

٦ ـ المحاضرات وديوان ديك الجن:

(إذا دامـت إقـامـتـه فـصـار يـظهـر حينـاً ثـم يـحـتـجـب)

- ٨ -

وقال: **(الوافر)**

١ ـ إلـى كَـمْ لا نَـرَى مـا نَـرْتَـجِـيـهِ
ولا نَـنـفَـكُّ مِـنْ أَمَـلٍ كَـذُوبِ

. . . . . .

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٨ وفيه (وله أيضاً في المعتضد).

٢ ـ لِئْنْ سَمَّوْكَ مُعْتَضِداً فإنّي
أَظُنُّكَ سَوفَ تُعْضَدُ عَنْ قَرِيبِ

التعريف:

٢ ـ تعضد: تصابُ في العَضُد.

المعتضد:

هو أحمد بن طلحة، أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق، أحد مشاهير الخلفاء المعروفين بالبسالة والدراية في حروبه مع الزنج، بويع بالخلافة سنة ٢٧٩ هـ وكان شجاعاً مهيباً أرجع للخلافة هيبتها وقوتها حتى قيل فيه: قامت الدولة بأبي العباس وجددت بأبي العباس يريدون السفاح والمعتضد، كما قيل عنه: أحد رجال بني العباس أقام العدل، وبذل المال، وأصلح الحال... كانت وفاته في سنة ٢٨٩ هـ (شعر ابن المعتز ١/٣٩١ ـ ٣٩٤ الحاشية).

ـ ٩ ـ

وقال: (الوافر)

١ ـ وأَهْوَى المُرْدَ والشُّبَّانَ طُرّاً
ولا آبَى مُواصلةَ الكَعابِ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٢٤٤.

التعريف:

١ ـ آبَى: أمتنع. الكعاب: الفتاة التي نهد ثديها.

- ١٠ -

وقال: (الوافر)

١ ـ لِسـاني بـالـثَّـناءِ عـليـكَ رَطْـبُ
وبـالمَكـروهِ إنْ أَحْـبَبْتَ عَضْـبُ
٢ ـ أَتَـنْـقـصُـني الـدُّعـاءَ وذاكَ شَـيءٌ
عـلَى مِثـلي مِن الأَحْـرارِ صَـعْـبُ
٣ ـ فـإنْ عَـاوَدْتُـهُ فـأَجـبْـتُ عَـنْـهُ
فَـمـا لَـكَ إنْ أَسَـأْتَ إلـيَّ ذَنْـبُ

. . . . . .

التخريج:

أدب الكتاب ١٦١.

التعريف:

١ ـ الرَّطب: اللين الناعم. عَضُبَ اللسانُ: صار حادّاً.

- ١١ -

وقال: (البسيط)

١ ـ لِـلَّهِ دَرُّكَ مِـن مَـيْـتٍ بِـمَـضْـيَـعَـةٍ
نَاهِيكَ في العِلْمِ والآدابِ والحَسَبِ

التعريف:

١ ـ تاريخ بغداد:

(مـن مـلك بـمـضـيـعـة نـاهـيـك في الـعـقـل)

٢ ـ مَـا فـيـهِ لَـوٌ ولا لَيْـتٌ فَتَـنْقُـصَـهُ
وإنَّـمـا أَدْرَكَـتْـهُ حِـرْفَـةُ الأَدبِ

. . . . . .

التخريج:

ثمار القلوب ١٩٢ ـ ١٩٣، وزهر الآداب ٥٢٣، وجمع الجواهر ٢٥٢ ـ ٢٥٣ وتاريخ بغداد ١/١٠١، وشرح المقامات ٢/٥٣، وربيع الأبرار ٤/٢٣٤ ـ ٢٣٥، ووفيات الأعيان ٣/٧٧، وفوات الوفيات ٢/٢٤٠، والغيث المسجم ٢/ ٧٩ وفيه أنهما بدون عزوّ وأنهما في المعتز وهو خطأ. وكذلك في ثمرات الأوراق ١٨.

٢ ـ الوفيات:
(ما فيه لولا ولا ليت)، زهر الآداب وتاريخ بغداد وربيع الأبرار: (فينقصه).
المحاضرات: (تنقصه).
في الثمار: (ولم يقدر أحد على رثائه (اي ابن المعتز) سوى ابن بسام فإنه قال. . .)
وفي الزهر: (ولما قتل المقتدر أبا العباس بن المعتز وزعم أنه مات حتف أنفه، قال علي بن محمد بن بسام).
جمع الجواهر: (ولما ظهر ابن المعتز ميتاً رثاه الناس، فقال ابن بسام. . . وقد استحسن لابن بسام رثاؤه لابن المعتز على سوء رأيه فيه ومهاجاته له.
١ ـ لله درّك: الدَّرُّ: اللبن، أو الكثير منه. . . ويقال في المدح والتعجب لِلّه دَرُّكَ.

ـ ١٢ ـ

وقال: **(الوافر)**

١ ـ ولَسْتُ أَقـولُ إنْ قَـصَّـرْتُ فِيـمـا
أُؤَمِـلُهُ: عُـذِرْتُ، فَـذاكَ كِـذْبُ

٢ ـ فَكَمْ مِن مَرَّةٍ قَدْ ضاقَ رِزْقي
فأنكبَني المُنَى، والرَّبُّ رَبُّ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٥٥٢.

- ١٣ -

وقال: (الكامل)

١ ـ ولَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ الظَّلام لِمَوْعِدٍ
حَصَّلْتُهُ مِنْ غادِرٍ كَذَّابِ
٢ ـ فإذا علَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مُغِذَّةٌ
سَوْداءُ قَدْ عَرَفَتْ أوانَ ذَهابي
٣ ـ لا بارَكَ الرَّحْمنُ فِيها عَقْرَباً
دَبَّابَةً دَبَّتْ إلى دَبَّابِ

.....

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٤٩، وفوات الوفيات ٣/٩٣ وبدون نسبة في مطالع البدور ٢/٣١٥.

التعريف:

١ ـ الفوات: (على الظلام)، مُغذّة: من أغذَّ: بمعنى: أسرعَ السير.

٢ ـ الفوات: والمطالع (مُعَدَّة).

جاء في معجم الأدباء:

= حدّث محمد بن يحيى الصولي أنه سمع عليَّ بن محمد بن بسام يقول: كنت أتعشّق خادماً لخالي أحمد بن حمدون فقمت ليلة لأُدبّ إليه، فلما قربتُ منه لسعتني عقرب فصرخت فقال خالي: ما تصنع ها هنا؟ فقلت: جئت لأبول. فقال: صدقت ولكنّ في است غلامي، فقلت لوقتي...) وانظر: الفوات أيضاً.

- ١٤ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ ـ قُلْ لأَبي القاسِمِ المُرَجَّى
قابَلكَ الدَّهْرُ بالعَجايِبْ

٢ ـ ماتَ لكَ ابْنٌ وكانَ زَيْناً
وعَاشَ ذو النَّقْصِ والمَعايِبْ

.....

التخريج:

الأبيات منسوبة إلى ابن بسام في:
معجم الشعراء ١٥٥، وأخبار الشعراء المحدثين ٢٢٣، وخاص الخاص ١٣٦، والإعجاز والإيجاز ٢٥٨ ـ ٢٥٩، ومعجم الأدباء ١٤/١٤٢ ونهاية الارب) ٣/١٠٢ ومرآة الجنان ٢/٢٣٩.

وهي منسوبة إلى الحارث النوفلي ونحلها ابن بسام في:

التعريف:

١ ـ أخبار الشعراء المحدثين، ومرآة الجنان: (القاسم المرزا).
٢ ـ تاريخ بغداد ومعجم الأدباء في الموضعين، والوفيات ونهاية الأرب والوافي ومرآة الجنان: (وعاش ذو الشين).

٣ ـ حَـيـاةُ هـذا كَـمْـوتِ هـذا
فَـلَسْـتَ تَـخـلُو مِـن الـمَـصـائِـبْ

. . . . . .

= تـاريـخ بغـداد ٥/٢١٧، ومعجم الأدبـاء ٥/١٦٣ ـ ١٦٤، ووفيـات الأعيان ٣/٣٦٢، والوافي بالوفيات ٨/٢٧٩ وهي منسوبة إلى ابن الرومي في ديوانه ٣٥١ ـ ٣٥٢ وسقط اسم المصدر الذي رواهـا. وهي بدون نسبـة في: حمـاسـة الـظرفـاء ١/١٢٦. والثـالث منسـوب إلى ابن بسـام في: التمثيـل والمحاضرة ١٠٦، ومحاضرات الأدباء ٤/٥١٥، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٤.

---

٣ ـ معجم الأدباء: ١٤/١٤٢ (كفقد هذا).
جاء في معجم الأدباء:
(وله في عبيد الله بن سليمان لما مات ابنه الحسن يهجو القاسم ويمدح الحسن).
وجاء في أخبار الشعراء المحدثين في ترجمة أحمد بن يوسف:
(. . . قال أبو بكر: ومن ههنا أخذ ابن بسام قوله لعبيد الله بن سليمان لما مات ابنه الحسن وبقي القاسم).
وجاء في تاريخ بغداد:
(أخبرنا ابو عبيد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي. حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي املاء ـ حدثني أحمد بن العباس النوفلي، قال حدثني أبو الحارث النوفلي ـ قال الصولي وقد رأيت أبا الحارث هذا وكان رجل صدق ـ قال: كنت أبغض القاسم بن عبيدالله لمكروه نالني منه، فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام: (الابيات)، قال الصولي: وإنما أخذه من قول أحمد بن يوسف الكاتب لبعض إخوانه من الكتاب، وقد ماتت له بنت (قارن هذا بما في طبقات الشعراء المحدثين) وكان له أخ يضعّف فكتب إليه. . .) وانظر أيضاً معجم الأدباء ٥/١٦٣ ـ ١٦٤ ووفيات الأعيان ٣/٣٦٢، والوافي ٨/٢٧٩.
وجاء في معجم الأدباء ١٤/١٤٢ (ومن شعره الذي قاله ونحله ابن الرومي قوله يخاطب عبيد الله بن سليمان الوزير وقد مات ابنه أبو محمد في سنة أربع وثمانين=

= (الأبيات) فبلغت الأبيات عبيدالله فساءته، فدعا البساميّ، وقال: يا عليّ، كيف قلت؟ فعلم البساميّ أنه مغضب فقال: قلت أيها الوزير (انظر الأبيات القادمة بعد هذه) يعني ابنه ابا الحسين، فسكت عبيد الله ولها عنه،وذكر الصولي في كتاب الوزراء قال: قال أبو الحارث النوفليّ الشاعر: كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لكفر ولمكروه نالني منه، فلما قرأت شعر ابن المعتز وهو شعر (أتى به الحسين أبا محمد) مذكور في أخباره، وشعر ابن بسام وكان ابن باسم قد قال (البيتان انظر الرقم (١٣٧) قلت على لسان ابن بسام وأشعتها عليه وأنفذتها إليه: قل لأبي القاسم المرجّي الأبيات).

عبيدالله بن سليمان:

هو ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتضد، كان ذا علم وأدب وحنكة سياسية، ومقدرة إدارية، توفي سنة ٢٨٨ هـ (آل وهب من الأسر الادبية في العصر العباسي ص ٢٨٤.

الحسن بن عبيد الله:

هو الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، يكنى أبا محمد، وهو أسنّ من أخيه القاسم، اتصل به ابن الرومي ومدحه، توفي سنة ٢٨٤ هـ (آل وهب من الاسر الأدبية في العصر العباسي: ص ٣٧٤.

القاسم بن عبيدالله:

كنيته أبو الحسين ولقبه الحارثي وولي الدولة، وزير المعتضد والمكتفي، كان إدارياً حازماً وسياسياً بارعاً توفي سنة ٢٩١ هـ (آل وهب من الاسر الأدبية في العصر العباسي ص: ٣٣٨.

- ١٥ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - قُلْ لِأبي القاسمِ المُرَجَّى
لَنْ يَدْفَعَ الموتَ كفُّ غالبِ

٢ ـ لَئِنْ تَوَلَّى بِمَنْ تَوَلَّى
وَفَقْدُهُ أَعْظَمُ المَصائِبِ
٣ ـ لَقَدْ تَخَطَّتْ لَكَ المَنايا
عَنْ حامِلٍ عَنْكَ لِلنَّوائِبِ

. . . . . .

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٤٦.

- ١٦ -

وقال: **(المنسرح)**

١ ـ مُحْتَجِبٌ دُونَ مَنْ يُلِمُّ بِهِ
ولَيسَ لِلخارِجاتِ حُجَّابُ

. . . . . .

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٤٨، وبدون نسبة في حماسة الظرفاء ٢/١٣٣ ـ ١٣٤ في المعجم: (حدّث أبو نصر أحمد بن العلاء الشيرازيّ الكاتب قال: لمّا تقلّد أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة كنت أجالسه وأؤانسه، فحدثني يوماً أن أباه حدّثه قال: تقلّدت مصر، وكان بيني وبين أبي الحسين (كذا) بن بسام مودّة ورَضاع، ونحن مختلطون وأنا بمصر يوماً فما شعرت إلّا بابن بسام قد دخل إلي متقلداً للبريد، فأفهمته أحوالي، وقاسمته أكثر مروءتي=

. . . . . .

التعريف:

١ ـ الحماسة (من ألم به).

٢ ـ لِأَنَّ لِـلخـارجـاتِ مَـنْـفَـعَـةً
تَـأْتِـيـهِ والـدَّاخـلونَ طُـلَّابُ

.....

التخريج :

= وأموالي، وتطلّبت الخلاص من لسانه بكل شيء يمكن، وأوصيت حاجبي ألاّ يحجبه عني ولو كنت مع زوجتي، فجاء يوماً وأنا نائم فقال له الحاجب: ادخل، فدخل فوجدني نائماً فاستدعى دواة وكتب شيئاً وتركه، وانصرف، فلما انتبهت عرّفني حاجبي ذلك، فأخذت الرقعة فإذا فيها (البيتان). قل: فبعثت أعرف خبره لأعاتبه فإذا هو تحمّلَ وسار عن البلد، فكتبت إليه أداريه وألاطفه ليرجع فلم يجب).

- ١٧ -

وقال: (المديد)

١ ـ خَـلِّ عـنّي لَـسْـتَ مِـن أَرَبـي
أَرَبـي فـي الـكـأسِ والـطَّرَبِ
٢ ـ دونَـكَ الـعَـذْبَ الـزُّلالَ وَلـي
سَـعَـةٌ فـي صَـفْـوةِ الـعِـنَـبِ

.....

التخريج :

محاضرات الأدباء ٢/٦٧٦.

- ١٨ -

وقال: (الوافر)

١ ـ فَقَدتُكَ يا قَذاةً في شَرابِ
دَخَلْتَ مِن الدَّناءةِ كلَّ بابِ
٢ ـ لَئِيمُ الفِعْلِ أَشْأَمُ مِن غُرابٍ
وَضِيعُ القَدْرِ أَطْفَلُ مِنْ ذُبابِ
٣ ـ وأَثقَلُ حِينَ تَبدو مِن رَقِيبٍ
وأَكذَبُ حِين تَنطِقُ مِن سَرابِ
٤ ـ وأَغدَرُ لِلصَّدِيقِ من اللَّيالي
وأَنكَى لِلقلوبِ مِن العِتابِ

.....

التخريج:

جمع الجواهر ٢٢٤ وفيه:

(كان ابن المعتز يهاجيه (أي ابن بسام) فمن ذلك قوله... فأجابه ابن بسام بقوله):

- ١٩ -

وقال: (الكامل)

١ ـ تَعِسَ الزَّمانُ لَقَدْ أَتَى بِعُجابِ
وَمَحَا رُسُومَ الظَّرْفِ والآدابِ

التعريف:

١ ـ المروج (بعجائب) تحريف. البصائر والذخائر: (ومحا سطور الفضل). حماسة الظرفاء: (ومحا طريق).

٢ - وأَتَى بِكُتّـابٍ لـو آنبسَـطَتْ يَـدِي
فِـيـهِـمْ رَدَدْتُـهُـمُ إلـى الـكُـتّـابِ
٣ - نَـعَـمٌ مِـن الأَنـعـامِ إلاَّ أَنَّـهـمْ
مِـن بينِهِـمْ خُـلِقُـوا بِـلا أَذنابِ
٤ - صُـوَرٌ تَـروقُـكَ، ثُمَّ إنْ فَتَّشتَـهـا
كـانتْ مَجـامعُهـا كَلَمْـعِ سَـراب
٥ - أَوَ مـا تَـرَى أَسَـدَ بنَ جَهْـورَ قَـدْغدا
مُـتشَـبِـهـاً بِـأَجِـلَّةِ الكُـتّـابِ

.....

التخريج:

الأبيات: ١، ٢، ٥ في:

مروج الذهب ٤/٢١٣، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٤، والأول والثاني في مرآة الجنان ٢/٢٣٩، وفي هذه المصادر منسوبة إلى ابن بسام، والأول والثاني في أحسن ما سمعت ٤٣ بدون نسبة والأبيات: ١، ٢، ٣ في البصائر والذخائر ٢/٦٠٩، والأبيات: ١، ٢، ٤ في حماسة الظرفاء ٢/١٤٠، وهي في المصدرين بدون نسبة.

والأول والثاني في محاضرات الأدباء ١/٨٩ منسوبان إلى الحجاج الأهوازي، في المروج: (وما كان في أسد بن جهور الكاتب وخبره معه وما عمّ بهجائه أسداً وغيره من الكتاب وهو). وفي الوفيات: (وله في أسد بن جهور الكاتب).

التعريف:

٢ - المروج: (وأتى بأقوام)، أحسن ما سمعت والبصائر والذخائر (لو انطلقت يدي).

٣ - يبدو أن أسداً هذا كان معروفاً بالغفلة (ينظر المصايد والمطارد ١٦٧ - ١٦٨) غير أن ابن الرومي مدحه، وأشاد بشجاعته. ديوانه ٧١٨.

- ٢٠ -

وقال: (الكامل)

١ ـ قَـدْ زُرْتُ قَبـرَكَ يـا عليُّ مُسلِّمـاً
ولـكَ الـزِّيـارةُ مِن أَقـلِّ الـواجبِ
٢ ـ ولـو آسْتَـطَعتُ حَملْتُ عنـكَ تُـرابَـهُ
فَـلطالمـا عَـنّي حَـملْتَ نَـوائِـبي
٣ ـ ودَمـي فـلو أنّـي عَـلِمْـتُ بِـأنَّـهُ
يُروِي ثَراكَ ـ سقاهُ ـ صَوْبُ الصَّائِبِ
٤ ـ لَسَفكْتُـهُ أَسَـفـاً عليـكَ وحَـسْـرَةً
وجَعلْتُ ذاكَ مَكـانَ دَمْـعٍ سَـاكِبِ

التخريج:

الأبيات في:

معجم الشعـراء ١٤٧، ومعجم الأدبـاء ١٥/١٥٦ ـ ١٥٧ منسـوبـة إلى علي بن سليمـان وفي جمع الجـواهـر ٢٢٢ منسـوبـة إلى ابن بسـام وسـواه، والأول والثـاني فـي زهـر الآداب ٦٨٩ ـ ٦٩٠ ومعـجم الأدبـاء ١٥/١٥٣ منسوبان إلى ابن بسام.

جاء في معجم الشعراء في ترجمة ابن الطريف السلمي:

التعريف:

٢ ـ جمع الجواهر، وزهر الآداب ومعجم الأدباء في الموضعين: (فلطالما).

٣ ـ جمع الجواهر: (يسقى ثراه). الصَّوْب: المطر بقَدْر ما ينفع ولا يؤذي).

٤ ـ جمع الجواهر: (لسكبته أسفاً).

٥ ـ فَلِئَنْ ذَهبْتَ بِمِلءِ قَبرِكَ سؤدداً
لَجَميلُ ما أَبقيْتَ ليسَ بِذاهبِ

. . . . . .

التخريج:

= (ابن الطريف السلمي اليمامي: (اسمه علي بن سليمان أحد شعراء العسكر، قال يرثي علي بن المنجم).

وفي جمع الجواهر: (وهو (أي ابن بسام) القائل في أبي يحيى بن المنجم يرثيه) وفي نهاية الارب جاء (وقد أنشد هذه الأبيات أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري لغيره).

وفي زهرة الآداب: (وقال في علي بن يحيى المنجم.. يرثيه). وفي معجم الأدباء ١٥٣: (ولما مات علي بن يحيى المنجم قال (ابن بسام يرثيه). وفيه ١٥٦: (ولما مات علي بن يحيى قال علي بن سليمان أحد شعراء العسكر يرثيه).

التعريف:

٥ ـ جمع الجواهر: (ولئن).

علي بن يحيى المنجم:

أبو الحسن، أديب ونديم، عاش في القرن الثالث الهجري، وتوفي سنة ٢٧٥ هـ، وهو أحد أبناء المنجم المعروفين (انظر: مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ م ٣٦ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م)

ـ ٢١ ـ

وقال: (الرجز)

١ ـ لَنا صَدِيقٌ مُبْغِضٌ لِلأَدَبِ
إخوانُهُ مِنْ جَهْلِهِ في تَعَبِ

٢ ـ يَغْضَبُ حِيناً عِندَ حَدِّ الرِّضا
نَوْكاً، وَيَرْضَى عِندَ حالِ الغَضَبِ
٣ ـ كأَنَّهُ ـ مِنْ سُوءِ تَأْدِيبِهِ
أُسْلِمَ في كُتَّابِ سُوءِ الأَدَبِ

. . . . . .

التخريج:

الصداقة والصديق ٣٢٢ بدون نسبة، وغرر الخصائص الواضحة ٩٩ وفيه (البشامي يهجو رجلاً) والبشامي تصحيف البسامي. والأول والثاني في أخبار الحمقى والمغفلين ٦٩ وفيه (قال محمد الشامي)، والثالث بدون نسبة في ربيع الأبرار ٢/٢٩٤.

ملاحظة: الأبيات من الرجز إذا كسرت القافية، ومن السريع إذا سكنت.

التعريف:

١ ـ أخبار الحمقى: (جليسه من قوله في تعب). الغرر: جليسه من نوكه في الغب).
النَّوْك: الحمق. اللغب: التعب والاعياء.

٢ ـ أخبار الحمقى:
يغضب جهلاً عند حال الرضا ومنه يرضى عند حال الغضب
الغرر:
مخالف في غضبه في حال الرضا عمداً، ويرضى عند حال الغضب
والصدر مختل بسبب زيادة في فيه.

٣ ـ الغرر (من سوء تأيباته أسلم في مكتب).
وتأيباته) تحريف.

وقال: (المنسرح)

١ - بَخِلْتَ عَنّي بِمُقْرِفٍ عَطِبٍ
فلنْ - تراني - ما عِشْتُ أَطلُبُهُ
٢ - وإنْ تكنْ صُنتَهُ فما خَلَقَ الـ
ـلَّهُ مَصُوناً، وأنتَ تَرْكَبُهُ

. . . . . .

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢١١، والتحف والهدايا ١٣٩، وتاريخ بغداد ١٢/٦٣، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٤، واللباب ١/١٢١، وفي هذه المصادر ينسب البيتان إلى ابن بسام. وهما في ديوان البحتري ١/٣٢٦.

جاء في المروج والوفيات: (وله في ابن المرزبان، وقد كان سأله دابة فمنعه).

وفي التحف والهدايا: (حدثنا جحظة قال: كتب البساميّ إلى ابن عمه محمد بن جعفر البسامي يستهديه برذوناً كان عنده، فكتب يعتذر ولم يهده إليه، ثم بلغه أنه قال: أصون هذا البرذون عن ولدي فكيف أهبه لغيري). =

التعريف:

١ - التحف والهدايا: (بخلت عني بحارن حُطم لست تراني). تاريخ بغداد واللباب: (عنا بأدهم عجف لست تراني). ديوان البحتري: (عنا ولن تراني).

المقرف: أقرف الرجل أو الفرس: كان أحد أبويه عربياً والآخر غير عربي.

العطب: الفرس المنكسر.

٢ - التحف وتاريخ بغداد: (فلا تقل صنته). وديوان البحتري: (فإن تقل).

= وفي تاريخ بغداد: (أخبرنا البرقاني قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المرزبان قال: طلب علي بن محمد ابن نصر بن بسام من بعض جيرانه دابة عارية فمنعه فكتب إليه).

وفي حاشية ديوان البحتري (لم يسبق نشرها، وأوردتها النسختان: ب، ج وهي مما نرى أنه من شعره الذي نظمه سنة ٢٣٠ إن صحت أنها له، فقد وردت هذه المقطوعة منسوبه لأبي الحسن علي بن محمد بن منصور بن بسام المتوفى سنة ٣٠٣ هـ في ثلاثة مصادر هي: مروج الذهب ٤: ٢٣١، التحف والهدايا ١٣٩ طبعة دار المعارف، وفيات الأعيان) ٣/٤٦.

- ٢٣ -

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ ـ ما لِلنّساءِ ولِلكِتا
بةِ والعُمالةِ والخَطابَه
٢ ـ هذا لنا ولَهُنَّ مِنّا أَنْ يَبِتْنَ علَى جَنابَه

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/٩٩ وفيه (قال السامي) وصبح الأعشى ١/٦٤.

- ت -

وقال: **(الطويل)**

١ ـ أَلا رُبَّ ذُلٍّ سَاقَ لِلنَّفْسِ عِزَّةً
ويا رُبَّ نَفْسٍ لِلتّعزُّزِ ذَلَّتِ

٢ ـ تَـبـارَكَ رَزَّاقُ الـبَـرِيَّـةِ كُـلِّهـا
على مـا رآه، لا علَى مـا آسْتحقَّتِ
٣ ـ فكَمْ حَاصِلٍ في القَيْدِ، والبابُ دونَهُ
تَـرَقَّـتْ بـهِ أَحـوالُـهُ وتَـعـلَّت
٤ ـ تَشُوبُ القَذَى بالصَّفْوِ والصَّفْوَ بالقَذَى
ولـو أَحسنَتْ في كـلِّ حـالٍ لَمُلَّتِ
٥ ـ سَأَصدُقُ نَفْسي إنَّ في الصِّدْقِ راحةً
وأَرْضَى بِـدُنيـايَ، وإنْ هي قَلَّتِ
٦ ـ وإنْ طَـرَقَتْني الحـادثـاتُ بِنَكْبـةٍ
تَـذكَّـرْتُ مـا عُـوفِيتُ منـهُ فَقَلَّتِ
٧ ـ ومـا مِـحْـنـةٌ إلَّا ولِـلَّهِ نِـعـمـةٌ
إذا قـابَلْتهـا أَدبـرَتْ وآضْمَحـلَّتِ

. . . . . .

التخريج:

الفرج بعد الشدة ٥/٥٣.

التعريف:

٤ ـ تشوب: تخلط.

٥ ـ صدق فلانٌ فلاناً: أنبأه بالصدق، وأصدقَ فلاناً: عَدَّه صادقاً.

٦ ـ (منه) كذا، فهل الاصل (منها). طرقتني: طرقَ القوم)؛ أتاهم ليلاً.

- ٢٥ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ كيفَ تَستوثقُ الأمورُ وتَصفُو
ومَدارُ الدُّنيا على آبنِ الفُراتِ؟

.....

التخريج:

ابن الفرات: هو علي بن محمد بن موسى المعروف بابن الفرات، وزير سن الدهاة الفصحاء، الأدباء الأجواد، تولى الوزارة في عهد المقتدر ثلاث مرات، وسجن عدة مرات، توفي سنة ٣١٢هـ (الاعلام ٥/١٤١ ـ ١٤٢).

- ٢٦ -

وقال: (الوافر)

١ ـ كَذَبْتَ ورَبِّ مَكَّةَ والمُصَلَّى
وقُلْتَ الزُّورَ والبُهْتانَ بَحْتا
٢ ـ فَلا تَحْلِفْ فإنَّك غَيْرُ بَرٍّ
وأَكْذَبُ ما تكونُ إذا حَلَفْتا

.....

التخريج:

المنتحل ١٥٩ والثاني في شرح ديوان المتنبي للواحدي ٣٤٣ بدون نسبة.

١التعريف:

٢ ـ المنتحل (ما يكون).

- ٢٧ -

وقال: (المتقارب)

١ - أَتَـانـا بِـخُـبْـزٍ لـــــه حـامِضٍ
شَـبـيـهِ الـدَّراهـمِ فـي حِـلْـيَـتِـه
٢ - يُـضَـرِّسُ آكـلَهُ طَـعْـمُـهُ
وَيَنْشَبُ في الـحَلْقِ مِـن خُشُـنِتِـه
٣ - فَـلَمَّـا تَـنـفَّـسْـتُ عِـنـدَ الـخِـوانِ
تَـطايَـرَ فـي الجَـوِّ مِـن خِـفَّـتِـهِ

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٦٦٣ والأول والثالث في شرح المقامات ٤/١٥٣.

التعريف:

١ - المقامات: (بخبز كمثل الدراهم في خلقته) وفيه تحريف.
٢ - يضرّس: ضَرِست أسنانه: كلّت من تناول الحامض. ينشب: يعلق.
٣ - المقامات: إذا ما تنفست تطاير في البيت).
الخوان: مثلثة الخاء: ما يؤكل عليه.

- ٢٨ -

وقال: (الوافر)

١ - رَجَـوْتُ لـكَ الـوِزارةَ طُـولَ عُمْـرِي
فـلَمَّـا كـانَ فـيـهـا مـا رَجَـوْتُ

٢ ـ تَقَدَّمَني أُناسٌ لَمْ يَكونُوا
يَرومُونَ الكَلامَ إذا دَنَوْتُ
٣ ـ فأَحْبَبْتُ المَماتَ وكلُّ عَيْشٍ
يُحَبُّ المَوْتُ فيهِ فَهْوَ مَوْتُ

.....

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٥٠ وفيه: (ولابن بسام في علي بن عيسى الوزير). وبدون نسبة في التحفة البهية ٢٢ ـ ٢٣.

التعريف:

١ ـ التحفة: (فلما كان منها) ٢٠ ـ التحفة: (تقدمني رجال).

- ٢٩ -

وقال: (المنسرح)

١ ـ إبْرِيقُ صُفْرٍ كأَنَّهُ قَبَسٌ
يُشبِهُ لَوْني بِفَرْطِ صُفْرَتِهِ
٢ ـ يُمناهُ مَمْدودَةٌ لِمَسْأَلَةٍ
مِنهُ، وَيُسْراهُ فَوقَ هامتِهِ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء: (٢/٧١٢) وفيه:
(ابريق مبذول العروة: البسامي: في وصفه).

- ج -

- ٣٠ -

وقال: (الوافر)

١ - إذا حَكَمَ النَّصَارَى في الفُروجِ
وباهَوْا بالبِغالِ وبالسُّروجِ
٢ - فَقُلْ لِلأَعْورِ الدَّجَّالِ هذا
أَوانُكَ إِنْ عَزَمْتَ على الخُروجِ

. . . . . .

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٥٢، وفوات الوفيات: (٣/٩٢، وهما في ديوان ابن المعتز ١/٦٣٦ في معجم الأدباء: (قال أبو الحسين علي بن هشام بن أبي قيراط: سمعت ابن بسام ينشد في وزارة ابن الفرات). وفي الفوات: (ومن شعره في وزارة بني الفرات).

التعريف:

١ - ديوان ابن المعتز: (وغالوا في البغال وفي السروج).

٢ - الأعور الدجّال:

هو المسيح الكذّاب، وإنمادجله: سحره وكذبه، وقيل: هو رجل من يهود يخرج في آخر هذه الأمة سمي بذلك، لأنه يدجل الحق بالباطل، وقيل: لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه، وقيل: لأنه يغطي على الناس بكفره، وقيل: لأنه يدعي الربوبية، سمي بذلك لكذبه.

- ح -

- ٣١ -

وقال: (الخفيف)

١ - أَسكَـرَتْني الهُـمـومُ واللَّيـلُ دَاجٍ
مِثـلُ عَينِ المَـهـا بـلا إِصبـاحِ

٢ - زالَ صَـبْـري وزادَ فِكْـرِي فَـقلبي
أَبَـداً مِـنْ غَـرامـهِ غَـيـرُ صَـاحِ

٣ - أَيُّـهـا الـلائـمِي تَـرَفَّـقْ بِـقـلبٍ
لـيسَ يُسلي هُمـومَـهُ لَـحْيُ لاحِ

. . . . . .

التخريج:

الإبانة عن سرقات المتنبي ١٧٦ وفيه (العبرتائي الكاتب).

التعريف:

١ - المها: الظبي: وعين الظبب: يضرب بها المثل في السواد.

٣ - اللَّحيُ: العذل واللوم.

- ٣٢ -

وقال: (الوافر)

١ - تَـرَى إِبِـلَ البَخيـلِ لهـا سِـلاحٌ
تُـهـابُ ومـا لإِبْلِي مـن سِـلاحِ

٢ ـ تَنـاوَحُ إنْ رَأَتْ شَخْصـاً غَـرِيبـاً
يُـوافي عِنـدَ هَبَّـاتِ الـرِّيـاحِ

.....

التخريج:

محـاضـرات الأدبـاء ٢/٦٥٥ وفيـه: (من لا يبقي إبله لحسنهـا عن النحر).

التعريف:

١ ـ تَناوح: تناوحت الرياح: اشتد هبوبها، واذا تقابلت في المهب.
ولعل الشاعر أراد أن إبله تتهيأ للنحر بقوة واشتداد كهبوب الرياح وسرعتها.

ـ ٣٣ ـ

وقال:

١ ـ يـا سَعْـدُ إنَّـكَ قَـدْ حَجَبْتَ ثَـلاثَـةً
كُـلًّا قَتَلْتَ وفـيـكَ وَشْمٌ واضِـحُ

.....

التخريج:

الأبيات في: المختار من شعـر بشار ٧٦ ـ ٧٧ منسـوبة إلى ابن بسـام. وهي في ديـوان البحتري ١/٤٦٢، وفي معجم الأدبـاء ٢/٢٦٠ منسوبـة إلى

التعريف:

١ ـ ديوان البحتري والبصائر: (كلّ عليه منك، وشم لائح).
المحاضرات والمعجم: (كل عليه منك وسم).

٢ ـ وأَتَيْتَ تَحْجُبُ رابِعاً لِتُبيرَهُ
فَارْفِقْ بِهِ فالشَّيْخُ شَيْخٌ صَالِحُ
٣ ـ يا حَاجِبَ الوُزراءِ إنَّكَ عِنْدَهُمْ
سَعْدٌ ولكنْ أنتَ سَعْدُ الذَّابِحُ

. . . . . .

التخريج:

= جحظة، وفي البصائر والذخائر ٣/٨٥، والأول وللثاني في محاضرات الأدباء ١/٣١٨، والثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٣٥، وأسرار البلاغة ٣٩٠ وفي هذه المصادر الأربعة بدون نسبة.

التعريف:

٢ ـ ديوان البحتري والمحاضرات: (وأراك تخدم رابعاً لتبيده) ـ المعجم: (وأراك تخدم رابعاً لتميته رفقاً به فالشيخ) ـ البصائر: (وبداء تخدم رابعاً لتبيره) تبيره: تهلكه.

٣ ـ المعجم: (يا خادم الوزراء).

في المختار من شعر بشار: (وألمَّ في قوله: ـ بلى كلّ سعد ليلة النحس ذابح ـ يقول ابن بسام أو وارده، قال ابن بسام في سعد حاجب الوزير الخاقاني).

وفي حاشية ديوان البحتري: (وقدقدمت لها، ح، ل بهذه الجملة: (قال يهجو حاجب عبيدالله بن يحيى بن خاقان.

سعد الحاجب:

جاء في حاشية ديوان البحتري:

(وسعد هذا يقال له النوشري، وقد حجب عدة وزراء منهم عبيدالله وصاعد واسماعيل ابن بلبل. وللبحتري معه قصة فقد حجب سعدٌ البحتريَّ عن عبيد الله فهجاه بأهاج كثيرة... فقال يوماً عبيد الله للبحتري: أيّ شاعر أنت لولا تأخر زمانك! فقال: وأيّ وزير سيدنا لولا حاجبه! فضحك ونهى سعداً أن يحجبه...).

- د -

- ٣٤ -

وقال: (المجتث)

١ - يـا ربِّ إنَّـكَ عَـدْلٌ
عـلَى الـبَـريَّـةِ شَـاهِـدْ
٢ - بَـنُـو الـفُـراتِ ثِـقـالٌ
وكـلُّهُـمْ لَـكَ جَـاحِـدْ
٣ - ثَـلاثَـةٌ لـيسَ فِـيـهِـمْ
إلاَّ ثَـقِـيـلٌ وَبَـارِدْ
٤ - يَـارَبِّ إنْ كـانَ لا بُـدَّ مِـنْ ثَـقِـيـلٍ فَـوَاحِـدْ

.....

التخريج:

الوزراء ٨٦ وفيه (وله أيضاً في هجائهم (في بني الفرات).

- ٣٥ -

وقال: (المتقارب)

١ - وَعَـدْتَ بِـوَعْـدٍ فَـأَخْـلَفْـتَـهُ
ومـا كـانَ ضَـرَّكَ ألَّا تَـعِـدْ
٢ - تُـحِـبُّ الـثَّـنـاءَ وَتَـأْبَـى الـعَـطاءَ
وَمَـا تَـمَّ ذلـك لِـلمُـعْـتَـضِـدْ

. . . . . .

التخريج:

جمع الجواهر ٢٢٣ وفيه:
(وقال: يستطرد بالمعتضد).

- ٣٦ -

وقال: (الكامل)

١ ـ يَا مَن تَسَرْبَلَ بالمَلاحَةِ وآرتَدى
فَعليهِ تَعْتكِفُ العُيونُ إذا بَدا

٢ ـ فَيُرَى هِلالاً زاهِراً ويُرَى قَضِيـ
ـباً ناضِراً، ويُرَى كَثيباً أَمْلَدا

٣ ـ فإذا نَهضْتَ تَرَجْرَجا وإذا سَفَرْ
تَ تَبلَّجا، وإذا مَشَيْتَ تَأوَّدا

٤ ـ فَتَرى الجبينَ كَتاجِ مَلْكٍ زانَهُ
دُرٌّ تَراهُ مُفَرَّقاً ومُنَضَّدا

٥ ـ ويَجولُ ذاكَ الرَّشْحُ في أَقطارهِ
كالياسمينِ جَرَى بهِ قَطْرُ النَّدَى

. . . . . .

التخريج:

شرح مقامات الحريري ١/١٨٤ ـ ١٨٥.

التعريف:

٥ ـ كذا الصدر ونرى أن لفظة (الرشح) قلقة في مكانها.

٦ ـ الـوَجـهُ فِضيٌّ أَحـاطَ بِـوَجْـنتي
ذَهبٍ فـأَنبتَ عَـارِضَيْنِ زبَـرْجَـدا
٧ ـ وفَـمٌ عَـقـيـقـيٌّ تَـضـمَّـنَ لُـؤْلـؤاً
رَطْبـاً، ونُـظِّمَ فـوقَ ذاكَ زُمُـرُّدا

---

٧ ـ الزُّمُرُّد: حجر كريم أخضر اللون، شديد الخضرة، شفّاف.

- ٣٧ -

وقال:

(المنسرح)

١ ـ قَـطَّعَ أَحـشـاءَ حـاسـديـهِ ولَـمْ
يَتبْ غليـلُ الحَشَـا من الـحَسَـدِ

.....

التخريج:

الإبانة عن سرقات المتنبي ٣٢.

- ٣٨ -

وقال:

(الوافر)

١ ـ سَـجَـدْنـا لِـلقُـرودِ رَجَـاءَ دُنـيـا
حَـوَتْـهـا دُونَنـا أَيْـدِي الـقُـرودِ

.....

التخريج:

البيتان منسوبان إلى

٢ ـ فَـمـا نَـالَـتْ أَنـامِـلُنـا بـشـيءٍ
عَـمِـلْنـاهُ سِـوَى ذُلّ الـسُّـجُـودِ

. . . . . .

التخريج:

= ابن بسام في مروج الذهب ٤/ ٢١٠، وإلى كشاجم في حماسة الظرفاء ١/ ١٩٥، وهما ليسا في ديوانه، وإلى أحمد بن ابراهيم في محاضرات الأدباء ١/ ٣٠٢). وانظر تخريجهما في حماسة الظرفاء.

المروج: (وله في الوزير صاعد بن مخلد). حماسة الظرفاء: (أنشدني الحسن بن محمد الطائي قال: أنشدنا سيف الدولة أبو الحسن في مجلسه لكشاجم).

التعريف:

٢ ـ الحماسة:

(فما ظفرت أناملنا بشيء رجوناه...).

المحاضرات:

(فما بلّت أناملنا رجوناه سوى ذلّ الخدود).

صاعد بن مخلد:

وزير من أهل بغداد، استكتبه الموفق، وكان من رجالات الناس حزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونبلاً، كثير الصدقات والصلوات، سجنه الموفق لوحشة وقعت بينهما فهات في الحبس سنة ٢٧٦ هـ (الأعلام ٣/ ٢٧٢).

- ٣٩ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - لا بُدَّ يا نَفْسُ من سُجُودِ
في زَمَنِ القِرْدِ لِلقُرودِ
٢ - هَبَّتْ لكَ الرِّيحُ يا آبْنَ وَهْبٍ
فَخُذْ لها أُهْبَةَ الرُّكُودِ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/ ٢١٠، وفيه: (وله في عبيد الله بن سليمان).

- ٤٠ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - وكلُّ رِيحٍ لَها هُبُوبُ
يَوماً فلا بُدَّ مِن رُكُودِ

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ١٠٦ (لعل البيت من جملة المقطوعة السابقة أو لعله رواية أخرى للبيت الثاني من المقطوعة السابقة).

وقال: (الخفيف)

يـا ثَـقِـيـلاً عـلَى الـقـلوبِ إذا عـ
ـنَّ لـهـا أَيْقَـنَـتْ بِـطُولِ الـجِـهـادِ

٢ ـ يَـا قَـذىً في العُيـونِ يـا غُلّةً بَيـ
نَ الـتَّـراقـي حَـزَازةً فـي الـفُـؤادِ

٣ ـ يـا طُلوعَ العَـذُولِ يـا بَـيْنَ إلْـفٍ
يَـا غَـرِيـمْـاً أَتَى عـلَى مِـيـعَـادِ

٤ ـ يـا رُكُـوداً في يَـومِ غَيْمٍ وَصَيْـفٍ
يَـا وُجُـوهَ التِّجـارِ يَـومَ الكَسَـادِ

٥ ـ يـا مَـقِـيـتـاً يُصـوّرُ الـيـومَ حَـوْلاً
سَـاعـةٌ مِـنـهُ لَـيـلةُ الـمِـيـلادِ

.....

التخريج:

الأبيات ما عدا الخامس في: أمالي القالي ٢/١٠٦ ـ ١٠٧ منسوبة إلى =

التعريف:

١ ـ عنّ: عنّ له الشيء: ظهر أمامه واعترض. الجهاد: أصله قتال العدو، ومن معانيه: مجاهدة النفس والشيطان والعدو.

٢ ـ جمع الجواهر: (يا حرقة بين التراقي)، الغُلّة: شدّة العطش وحرارته. الحَزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه.

٣ ـ التشبيهات وثمار القلوب: (يا طلوع الرقيب..) الغَريم: الدائن.

٤ ـ ثمار القلوب: (في يوم صيف وغيم).

٥ ـ ليلة الميلاد: هي الليلة التي ولد فيها عيسى عليه السلام، يضرب بها المثل في الطول.

٦ ـ خَـلِّ عَـنَّـا فـإنَّمـا أنـتَ فِـيـنـا
واوُ عَـمْـرو وكـالْحَـدِيـثِ الـمُـعَادِ

٧ ـ وامْضِ في غَيرِ صُحْبةٍ اللَّهِ مـا عِشـ
ـتَ مُـلَقـىً مِـنْ كُـلِّ فَـجٍّ وَوَادِ

٨ ـ يَتَخـطَّى بـكَ المَهـامِـهَ والـبِيـ
ـدَ دَلِـيـلٌ أَعْمَـى كَثِـيـرُ الـرُّقـادِ

٩ ـ خَلْفَـكَ الثَّـائِـرُ المُصَمِّمُ بـالسَّـ
ـيْفِ ورِجْـلاكَ فَـوقَ شَـوْكِ القَتـادِ

. . . . . .

التخريج:

= ابن بسام، والأبيات: (١ ـ ٤، ٦) في جمع الظواهر ٢٢٣ منسوبة إلى ابن المعتز في ابن بسام (انظر: ديوان ابن المعتز ٢٦٢/٣ ـ ٢٦٣). والأبيات (٣، ٤، ٦) في ثمار القلوب ١٥٢، والثالث والرابع في: التشبيهات ٢٩٣، والخامس والسادس في: ثمار القلوب ٦٣٤ والثاني والثالث في المستطرف ٢/ ٣ وفي هذه المصادر جميعاً منسوبة إلى ابن بسام، الامالي: (قال: أنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد (كذا والصواب لعلي بن محمد بن نصر بن بسّام).

التشبيهات (وقال ابن بسام يهجو أخاه).

التعريف:

٦ ـ ثمار القلوب: (وكالحديث)، واو عمرو: تضرب مثلاً لما لا يُحتاج اليه.

٧ ـ مُلَقًّى: رجلٌ مُلقًّى: ممتحن لا يزال يلقاه مكروه.
الفجّ: الطريق الواسع البعيد.

٨ ـ المصَمِّمُ: الماضي في الأمر بعزيمة ثابتة. القَتاد: نبات صلب له شوك كالابر من الفصيلة القرنية وفي المثل: (من دونه خَرْطُ القتاد).

- ٤٢ -

وقال: (الوافر)

١ ـ عُـبَـيـدُ الـلَّهِ لِـيسَ لـهُ مَـعَـادُ
ولا عَـقْـلٌ ولَـيسَ لَـهُ سَـدادُ
٢ ـ رُدِدْتَ إلى الحيـاةِ فَعُـدْتَ عَنهـا
كَـقـولِ الـلَّهِ لَـوْ رُدُّوا لَـعَـادُوا

. . . . . .

التخريج:

مـروج الذهب ٤/ ٢١٠، والثـاني في: خاص الخـاص ٢٨، والمنتحل ١٥٥، المروج: (وله في عبيد الله بن سليمان الوزير).

التعريف:

٢ ـ سقطت (لو) من المروج والتصويب من خاص الخاص والمنتحل. وفيه (لقـول) خاص الخاص: (رددت الى الحياة فكنت فيها).
السَّداد: الصواب من القول والفعل.
المنتحل: (رددت الى الحياه وكنت فيها).
(لو ردّوا لعادوا)، الانعام ٢٨ وتمام الآية: (بل بدا لهم ما كـانوا يخفـون من قبل ولـو ردوا لعادوا لما نُهُوا عنه وإنهم لكاذبون).

- ٤٣ -

وقال: (الطويل)

١ ـ إذا عَرَكَتْ قَادَتْ، وإنْ طَهُـرَتْ زَنَتْ
فَـهِيْ أَبَـداً يُـزْنَـى بـهـا ويَـقُـودُ

. . . . . .

التخريج:

حماسة الظرفاء ٢/ ١٣٢ وفيه (وقال في امرأة أبيه).

التعريف:

١ ـ عركت: حاضت.

- ٤٤ -

وقال: (الوافر)

١ - أُيُـرْجَى بـالجَـرادِ صَـلاحُ أَمْـرٍ
وقَـدْ جُبِـلَ الجَـرادُ علَى الفَسـادِ

.....

التخريج:

لطائف المعارف ٤٦. وبدون نسبة في التمثيل والمحاضرة ٣٧٤.

- ٤٥ -

وقال: (المتقارب)

١ - فَـقَـدْتُكُـمُ يـا بَـني الـجَـاحِـدَه
فَـفـي كُـلِّ يَـومٍ لَـنـا آبِـدَه
٢ - مَـتَى كـانَ يُـعْـرَفُ فِيـمـا مَـضَى
وَزِيـرانِ فـي دَولـةٍ واحِـدَه

.....

التخريج:

خاص الخاص ١٣٧، ومحاضرات الأدباء ١/١٨٤، وبدون نسبة في تحفة الوزراء ٥٤ - ٥٥.

التعريف:

١ - خاص الخاص: (نقدتكم). المحاضرات: (أفي كلّ يوم).

٢ - المحاضرات: (متى سمع الناس وزيرين).

التعـريف:

= خاص الخاص: (وقوله في إنكار وزيرين اثنين).

تحفـة الوزراء: (قـد جرت عـادة الملوك باستيـزار الواحدوالاثنين فصـاعـداً من الـوزراء والجمع بينهم في زمان واحد. وذلك خطل من الرأي، وخطأ في التدبـير... واذا كانت الوزارة تالية للملك فكما لا يصلح ملكان في مملكة لا يصلح وزيران في دولة، وقـد كان الخلفـاء من بني العباس عـلى اتساع ملكهم... لا يستوزرون أحداً عـلى ما تنـطبق بـه أخبارهم، وأخبار وزرائهم الى أن كانت أواخر أيام المقتدر فمـرضت الدولـة، وضعفت السيـاسة، وسعـرت المملكة، وصـرف علي بن عيسى عن وزارة السلطان ـ عـلى فضله وعدله وسداده وحزمه ـ بحامـد بن العباس ـ عـلى تخلفه ونقصـه ـ ثم لم يستغن عن علي لتقدمه في الكفاية، واستقلاله بمـا يعجز عنـه غيره من أعمـال الوزارة فضم الى حـامد، وجعلت اليه الدووابن، فكانا يتشاركان في الوزارة، وأغلب الاسم لحامـد وأكثر العمـل لعلي حتى قال فيهما الشاعر (البيتان).

- ٤٦ -

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ ـ عَـمْـرُو الـعُـلَى بَـذَّ الـوَرَى
فـي البَـذْلِ والـخُـلُقِ الـحَـمـيـدِ

٢ ـ هَـشَـمَ الـثَّـرِيـدَ لِـقَـومـهِ
والـنَّـاسُ فـي مَـحْـلٍ شَـدِيـدِ

٣ ـ وهَـشَـمْـتَ أَنـتَ أُنـوفَ هـ
ـذا الـخَـلْقِ فـي طَـلَبِ الـثَّـرِيـدِ

٤ ـ حـتَّـى ٱرْتَـجـعْـتَ ثَـرِيـدَهُ
وَسَـعَـيْـتَ فـي طَـلَبِ الـمَـزِيـدِ

. . . . . .

التخريج :

حماسة الظرفاء ٢/ ١٧٤.

البيتان الأول والثاني إشارة إلى قول ابن الزبعرى :

عمـــرو الـذي هشمَ الثـريـدَ لقـومـهِ
ورجـالُ مكَّـةَ مسنتـونَ عجـاف

(التاج مادة سنت).

- ٤٧ -

وقال : **(مجزوء الكامل)**

١ - عَـاتِـبْ أَخـاكَ إذا هَـفَـا
وآعْـطِفْ بِـودِّكَ وآسْـتَـعِـدْهُ

٢ - وإذا أَتـاكَ بِـغِـيـبَـةٍ
واشٍ فُـقْـلْ لَـمْ يَـعْـتَـمِـدْهُ

٣ - مَـنْ نـاقشَ الإِخـوانَ لَـمْ
يُـبـدِ الـعِـتـابَ ولـم يُـعِـدْهُ

. . . . . .

التخريج :

بهجة المجالس ١/ ٧٢٧.

- ر -

- ٤٨ -

وقال: (الخفيف)

١ - لَسْتُ مُسْتَسْقِياً لِقبرِكَ غَيْثاً
كَيْفَ يَظْمَا وقَدْ تَضمَّنَ بَحْرا
٢ - أَنتَ أَوْلَى بِأَنْ تُعَزَّى مِن النَّا
سِ، فَقَدْ ماتَ بَعْدَكَ النَّاسُ طُرّا

.....

التخريج:

البيتان في المحاسن والمساوىء ٣٤٧ منسوبان إلى ابن بسام في عبيد الله بن سليمان وهما في ديوان ابن المعتز ٢/٤٨ في رثاء عبيد الله بن سليمان ابن وهب (انظر التخريج).

- ٤٩ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١ - بَيْتي أَحبُّ إليَّ مِنْ
بَيْتِ الخليفةِ والوَزِيرِ
٢ - فإذا أكلْتُ كَسِيرَةً
وَشَرِبْتُ مِن ماءِ الغَدِيرِ
٣ - فأنا الخليفةُ لا الذي
يُعْلَى بهِ أعلَى السَّرِيرِ

٤ - إنَّ القَليلَ إذا صَفَا
وكَفَى يَنوبُ عَنِ الكثيرِ

.....

التخريج:

رسائل الثعالبي ٧٩.

- ٥٠ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ - أيُّها المُغتَرُّ بالدُّنْـ
ـيا أَمَا أبصَرْتَ عَمْرا
٢ - مُقْبِلاً قَدْ أُرْكِبَ الفا
لِجَ بَعْدَ المُلْكِ قَسْرا

.....

التخريج:

الأبيات في: مروج الذهب ٤/١٨٣ منسوبة إلى محمد بن بسام، وفي وفيات الأعيان: ٦/٤٢٩ منسوبة إلى علي بن محمد بن نصر بن بسام.

المروج: (ولما دخل عمرو بن الليث مدينة السلام من المصلى العتيق رافعاً يديه يدعو وهو على جمل فالج، وهو ذو السنامين، وكان أنفذه إلى المعتضد في هدايا تقدمت له قبل أسره... وفي ذلك يقول محمد بن بسام، وانظر الوفيات.

التعريف:

٢ - الوفيات:

أركب الفالج بعد المـ سلك والعزة قسرا.

٣ ـ وعـليـهِ بُـرْنُسُ الـسَّـخـ
ـطَةِ إذْلالاً وقَـهْـرا
٤ ـ رافِـعـاً كَـفَّـيْـهِ يَـدْعُـو
الـلَّهَ إسْـراراً وجَـهْـرا
٥ ـ أنْ يُـنـجِّـيـهِ مِـن الـقَـتْـ
ـلِ وأنْ يَـعْـمـلَ صُـفْـرا

---

٣ ـ الوفيات:

وعليه برنس للسخـ ـط...

عمرو بن الليث الصفار:

ثاني امراء الدولة الصفارية، وأحد الشجعان الدهاة، ولي بعد وفاة مؤسس الدولة أخيه يعقوب بن الليث سنة ٢٦٥ هـ، وأقره المعتمد على أعمال أخيه كلها، وعظمت مكانته عند المعتضد، ثم جيء به الى بغداد بعد أسره من قبل اسماعيل الساماني فسجن فيها، ومات سنة ٢٨٦ هـ (الأعلام ٢٥٧/٥).

ـ ٥١ ـ

وقال: (الكامل)

١ ـ سِيَّـانِ مَن بـالـصَّفْـعِ مَكْسَبُـهُ
أو مَـنْ لـهُ بِـغِـنـائـهِ وَفْـرُ
٢ ـ حـالاهـمـا في الـكَسْبِ واحِـدةٌ
مـا بـينَ مُـكْـتَـسَـبْـيـهـمـا فِـتْـرُ

.....

التخريج:

أمالي الزجاجي ١٧٢.

- ٥٢ -

وقال: (الهزج)

١ - لَئِيمٌ دَرِنُ الثَّوْبِ
نَظيفُ القَعْبِ والقِدْرِ
٢ - أَبو النَّتْنِ، أَبو الدَّفْرِ
أَبو البَعْرِ، أَبو الجَعْرِ

.....

التخريج:

شرح نهج البلاغة ٧/ ٢٨٠.

التعريف:

١ - القعب: قدح ضخم غليظ

٢ - الدّفر: النتن.

الجعر: ما يبس في الدبر من العذرة.

- ٥٣ -

وقال: (الوافر)

١ - سأذكرُ عَن بني وَهْبٍ أُموراً
وليسَ الغَمْرُ كالرَّجلِ الخَبيرِ

.....

التخريج:

ثمار القلوب ٢٠٩، وكرر الثاني والثالث في ٣٦٤، وترتيبهما الثاني ثالث، وهما بهذا الترتيب في التوفيق للتلفيقِ.

التعريف:

١ - الغَمْر: الذي لم يجرب الأمور.

٢ ـ وأَخلاقُ البِغالِ إذا آسْتُميحُوا
وضَرْطٌ في المجالسِ كالحَمِيرِ
٣ ـ وُجوهٌ لا تَهُشُّ إلى المعالي
وأَسْتاهٌ تَهُشُّ إلى الأُيورِ

---

٢ ـ في ٣٦٤: (إذا استجمّوا).
جاء في الثمار:
(أخلاق البغال: قال الجاحظ: لما كان البغل من الخَلْق المركّب والطبائع المؤلفة، والأخلاق المختلفة، تكوّن في أخلاقه من العيوب الكثيرة المتولّدة من مزاجه سرّ الطباع مما تجاذبته الأعراق المتضادة، والأخلاق المتفاوتة، والعناصر المتباعدة. وقال في موضع آخر: البغل كثير التلوّن، وبه يضرب المثل...).
وجاء في ٢٠٦: ضرطة وهب: هو وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد صاحب بريد الحضرة، أفلتت منه ضرطة في مجلس الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو غاصّ بأهله، فطار خبرها بالآفاق، ووقع في ألسن الشعراء، وصارت مثلاً في الشهرة حتى قالوا: أشهر من ضرطة وهب، وأفضح من ضرطة وهب. وعمل أحمد بن أبي طاهر كتاباً في ذكرها والاعتذار عنها بعد كلام كثير قيل فيها...).

ـ ٥٤ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ لا أُظلِمُ اللَّيلَ ولا أَدَّعِي
أَنَّ نجومَ اللَّيلِ لَيْسَتْ تَدور

التعريف:

١ ـ الحماسة ونثار الازهار والكشكول: (ليست تغور) بهجة المجالس: (نجوم السماء) ولا يستقيم الوزن.

٢ ـ لَيلي كما شَاءَتْ فإنْ لم تَجُدْ

طَالَ، وإنْ جادَتْ فَليلي قَصِير

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٢٠٨، وأمالي القالي ١/١٠٠، والمختار من شعر بشار ٢٠، وديوان المعاني ١/٣٤٨ ـ ٣٤٩، وزهر الآداب ٨٦٧، ومحاضرات الأدباء ٣/٩٦ وبهجة المجالس ٢/٩١ والغيث المسجم ١/١٦، ونهاية لارب ٤/١٣٥، ونثار الأزهار ٢٦، والكشكول ٢/٣١٤، وبدون نسبة في الحماسة الشجرية ٢١٤ وديوان الصبابة ١٢٨.

---

٢ ـ المختار من شعر بشار وديوان المعاني وزهر الآداب والمحاضرات ونهاية الأرب والحماسة الشجرية وديوان الصبابة والكشكول:

(فان لم تزر وإن زارت خليلي).

ـ ٥٥ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ خَبِيصَةٌ تُعقَدُ مِن سُكَّرَه

وَبُرْمَةٌ تُطْبَخُ مِن قُنْبُرَه

التعريف:

١ ـ طبقات الشعراء: (تعمل من سكره)، قطب السرور (قبره).

الخبيصة: القطعة من الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسَّمْن.

البُرمة: القِدْر من الحجارة. القنبرة والقبرة: طائر يشبه الحُمَّرة.

٢ ـ عِنـدَ فَتىً أَسْمـحَ مِن حَـاتِمٍ
يَـطْبُـخُ قِـدْرَيْـنِ علَى مِـجْمَـرَه
٣ ـ ولـيسَ ذا فـي كُـلِّ أَيَّـامِـهِ
لـكنَّـهُ فـي الـدَّعْـوَةِ المُـنْكَـرَه
٤ ـ فـي يـومِ لَـهْـوٍ فَـظِعٍ هـائـلٍ
ومَـجْمَـعِ الـلَّذَّات والـقَـرْقَـرَه
.....

التخريج:

الأبيات في: مروج الذهب ٤/٢٠٩ منسوبة إلى ابن بسام في أبيه، وما عدا الخامس في طبقات الشعراء ٣٨٧ منسوبة إلى مصعب الموسوس، =

التعريف:

٢ ـ طبقات الشعراء

عند فتى من حسن تدبيره ينصب قدرين على مجمره

المجمرة: المجمر: الذي يوضع فيه الجمر بالدُّخنة، والمجمرة: النار.

٣ ـ طبقات الشعراء:

وليس ذا في كل أحواله هذا له في الدعوة المنكرة

جمع الجواهر: (في كل أوقاته).

في قطب السرور: (وكان محمد بن نصر بن بسام يقول: قبح الله علياً ـ يعني ابنه ـ فما أخوفنا من هجائه، وأنشد قوله (البيتان)، فأما الأول فانه يدل على ظرف الطباخ، وظرف يده؛ لأنه من مَدْحه أن يوسف بأنه يطبخ من الطائر ألواناً، وأما الدعوة المنكرة، فانه جعلني متصنعاً محتفلاً، ولعل نعمتي وهمتي تشهدان بغير ذلك).

٤ ـ طبقات الشعراء:

في يوم قصف هائل ريقه كثيرة اللذات والخرخرة

فظع: فظع الأمرُ: اشتدّ وشفع وجاوز المقدار، فهو فَظِعٌ.

القرقرة: الضحك اذا استُغرِبَ فيه ورجّع، شبه القهقهة.

القصف: اللهو واللعب والافتتان في الطعام والشراب.

مصعب الموسوس: أحد شعراء بغداد، له ترجمة في طبقات الشعراء ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

٥ - يَـقـولُ لِـلآكِـلِ مِـن خُـبْـزِهِ
تَعْساً لهـذا البَـطْنِ مـا أكبَـره

.....

التخريج:

= والأبيات (١ - ٣) في: جمع الجواهر ٢٢٣ منسوبة إلى ابن بسام في أبيه، والأول والثالث في: قطب السرور ٣٥٦ منسوبان إلى ابن بسام.

في طبقات الشعراء: «وقال عبد الله (أي ابن المعتز): الأبيات التي يرويها الناس لعلي بن محمد بن نصر بن بسام هي لمصعب الموسوس وهي هذه».

- ٥٦ -

وقال: (السريع)

١ - سَقْياً لِشَهْرِ الصَّوْمِ مِن شَهْرِ
عِنـدِي لـه مـا شـاءَ مِن شُكْـرِ
٢ - كَمْ مِن عَـزيـزٍ فيـهِ فُـزْنـا بـهِ
أنـهـضَـهُ الـلَّيـلُ مِـن الـوَكْـرِ
٣ - ومِـن إمـامٍ كـانَ لـي وَصْـلُهُ
إلى كَحِيـلِ العَيْنِ بـالـسِّحـرِ
٤ - لـو كـانَ يَـدْرِي بـالـذي خَلْفَـهُ
أعـجـلَهُ ذاكَ عَـنِ الـوِتْـرِ

.....

التخريج:

ديوان المعاني ٢/٢٣٤ وفيه (ما قيل في شعبان وشهر رمضان وشوال) (وأنشدنا أبو أحمد عن الصولي قال: أنشدنا ابن بسام لنفسه).

٥ ـ وخُـلَّةٍ زَارَتْـكَ مُـشْـتـاقَـةً
فـي لَـيْـلةِ الـقَـدْرِ عـلَى قَـدْرِ
٦ ـ فـآنـصـرَفَ الـنَّـاسُ بـمـا أَمَّـلوا
وبُـؤْتُ بـالآثـامِ والـوِزْرِ

التعريف:

٥ ـ الخُلَّة: الصديقة، ليلة القدر: ليلة مباركة من شهر رمضان أنزل فيها القرآن، القَدْر: المقدار.

٦ ـ الوِزر: الذنب.

ـ ٥٧ ـ

وقال: (الطويل)

١ ـ إذا زُرْتَـني زُرْتُ الـمَنـيَّـةَ طـائعـاً
ولم يَصفُ لي عيشٌ ولم يَـرضَ لي دَهْـرُ
٢ ـ وَضـاقَتْ عَليَّ الأرضُ بَعدَ اتّسـاعِهـا
وأظلَمَتِ الأقـطارُ وَانقـطَعَ الـظَّهْـرُ
٣ ـ فَجُـدْ لي بإعـراضٍ وَصِلْني بِهِجْـرةٍ
لِتَسلَمَ لي نفسي فَيَبقَى لـكَ الشُّكْرُ
٤ ـ وإنْ كنتَ تَبغي البِـرَّ فآقـطَعْ زِيـارتي
ففي النَّـاسِ أقـوامٌ جَفـاؤُهُمُ بِـرُّ

.....

التخريج:

المنتحل ١٦٠.

وقال: (المنسرح)

١ - خُبزُ أبي جَعْفرٍ طَباشِيرُ
فيهِ الأفاويهِ والعَقاقِير
٢ - فِيهِ دَواءٌ لِكُلِّ مُعْضِلَةٍ
لِلبَطْنِ والصَّدْرِ والبَواسِير
٣ - وقَصْعَةٍ مِثلِ مُدْهُنٍ صِغَراً
تَزْعَقُ مِن حَوْلِها النَّواطِير
٤ - وَنَيْلُ ما تَرْتَجِيهِ مِن يَدِهِ
مَا لَيسَ تَجرِي بِهِ المَقادِير

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٩ وفيه (وله في أبيه أيضاً).

التعريف:

١ - الطَّباشير: داء يكون في جوف القنا الهندي، أو هو رماد أصولها.
الأفاويه: التوابل جمع فوه. العقاقير: جمع عقّار: وهو أصل الدواء.
٢ - المعضلة: المسألة المُشكلة التي لا يُهتدَى لوجهها.
٣ - القصعة: وعاء يؤكل فيه ويثرد، وكان يتخذ من الخشب غالباً.
المُدْهن: آلة الدهن، وقارورة الدهن.
النواطير: جمع ناطور، والناطور: حافظ الكَرْم.

- ٥٩ -

وقال: (الكامل)

١ - كَمْ قَدْ قَطعْتُ إليك مِن دَيْمُومَةٍ
نُطَفُ المِياهِ بها سَوادُ النَّاظِرِ
٢ - في لَيلَةٍ فيها السَّماءُ مُرِذَّةٌ
سَوْداءُ مُظلِمةٌ كَقَلْبِ الكافِرِ
٣ - والبَرقُ يَخفِقُ مِن خِلالِ سَحابِهِ
خَفْقَ الفُؤادِ لِمَوْعِدٍ مِن زائرِ
٤ - والقَطْرُ مُنهَمِلٌ يَسِحُّ كأَنَّهُ
دَمْعُ المُودّعِ إِثْرَ إِلْفٍ سائرِ

.....

التخريج:

زهر الآداب ٦٨٩، والأول والثاني في جمع الجواهر ٢٢٢.

في الزهر: (وكان ابن بسام هذا - وهو علي بن محمد بن منصور بن بسام - مليح المقطعات كثير الهجاء خبيثه، وليس له حظ التطويل، وهو (القائل).

التعريف:

١ - الديمومة: الفلاة، يدوم السير فيها لبعدها، والارض المستوية التي لا أعلام بها ولا طريق ولا ماء ولا أنيس.

نطف: جمع نطفة: الماء الصافي.

٢ - حاشية الزهر وفي جمع الجواهر (مزادة)، مرذّة: رذّت السماء وأرذت: أمطرت الرذاذ، وهو المطر الضعيف أو الساكن الدائم الصغير القطر كأنه الغبار.

المزادة: وعاء يحمل فيه الماء في السفر كالقربة ونحوها.

وقال: (البسيط)

١ - يـا مَنْ نَعَتْـهُ إلى الإخـوانِ لِحيَتُـهُ
أَدْبـرْتَ والنَّـاسُ إقبـالٌ وإدْبـارُ

٢ - قَـدْ كُنْتَ مِمَّنْ يَهِشُّ النَّـاظِـرونَ لـهُ
فَـغُضَّ دونَـكَ أَسْمـاعٌ وأَبـصـارُ

٣ - لِـلَّهِ أَيُّ فَـتـىً خَـانـتْ مَـنـيّـتُـهُ
وكُـلُّ شَـيءٍ لَـهُ وَقْـتٌ ومِـقْـدارُ

٤ - حَانَتْ مَنيّتُـهُ فَـأَسـودَّ عـارِضُـهُ
كَمـا تُسَـوَّدُ بَعـدَ المَـيِّتِ الـدَّارُ

٥ - سَقْياً لِدَهْـرٍ مَـضَى ما كـانَ أَحسنَـهُ
إذْ أَنـتَ مُتَّبَـعٌ والـشَّـرْطُ دِينـارُ

. . . . . .

التخريج:

الأبيات ما عدا الثالث في:

حماسة الظرفاء ٢/١٣٢، وشرح المقامات ١/١٩٨. والأبيات (١ - ٤) في التشبيهات ٢٩٤، والأبيات (١، ٢، ٤، ٦) في رسائل الثعالبي ١٦٥ =

التعريف:

١ - شرح المقامات: (والدهر إقبال).

٢ - التشبيهات وشرح المقامات (تغض دونك)، رسائل الثعالبي: (فغض دونك ألحاظ).

٣ - رسائل الثعالبي (واسود)، حماسة الظرفاء (يسود).

٥ - شرح المقامات (فيا لدهر مضى) المحبوب: (ما كان أطيبه فالشرط).

٦ ـ أَيَّـامَ وجهـكَ مَصْقـولٌ عَـوارِضُـهُ
ولِـلرَّبيـعِ عـلَى خَـدَّيـكَ أَنـوارُ

. . . . . .

=وهي في هـذه المصادر جميعـاً منسـوبـة إلى ابن بسـام في أخيـه. في شـرح المقامات: (في أخيه جعفر) والأبيات: (٥، ٦، ٤) في المحبوب ٤٠٧ ـ ٤٠٨ منسوبة إلى ابن المعذل (ينظر) المحبوب الحاشية.

---

٦ ـ المحبوب: (مبيض عوارضه) المقامات (وللرياض على خديك).

- ٦١ -

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ ـ قَـدْ يَحمـلُ الشَّـيخُ الكبـيـ
ـرُ جِنـازَةَ الـطِّفْـلِ الـصَّـغـيـرِ

. . . . . .

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ١٠٦، ونهاية الارب ١٠٢/٣.

- ٦٢ -

وقال: **(السريع)**

١ ـ لِـجَحـظةَ الـمُحْسنِ عـنـدِي يَـدٌ
أَشكـرُهـا مِنـهُ إلـى الـحَشْـرِ
٢ ـ لـمَّـا أَرانـي وَجْـهَ بِـرْذَوْنـهِ
وصَـانَـني عَـنْ وَجْهـهِ الـمُنكَـرِ

. . . . . .

التخريج:

مـروج الذهب ٢٠٨/٤ وحمـاسة الـظرفاء ١٧٣/٢، وشـرح المقامـات ١٥٦/٣.

التعريف:

١ ـ الحماسة: (لجحظة المطرب عنه الى).

٢ ـ الحماسة والمقامات (لمّا رآني صعدّ برذونه).

في المروج: (وأنشدني في أبي الحسن البرمكي المغني).

حجظة:

هو أحمد بن جعفر أبو الحسن، نديم، أديب، مغنّ، كثير الـرواية لـلأخبار متصـرف في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عـارف بالمـوسيقى توفي سنة ٣٢٤ هـ (الأعلام ١٠٢/١ ـ ١٠٣).

ـ ٦٣ ـ

وقال: **(الخفيف)**

١ ـ كـانَ لِلكَـركَـدَنِ قَـرْنٌ فـأَضحَى
قَـرنُـهُ اليـومَ عِنـدَ قَـرنِـكَ مِـذْرَى

التعريف:

١ ـ الاصل: (للكركند) تحريف.

٢ ـ مَنْ يكُنْ قَرنُهُ كَقَرْنِكَ هذا
فَلْيكُنْ بابُهُ كأبوابِ كِسْرَى

. . . . . .

التخريج:

المنتخب من كنايات الأدباء ٤٠، وفيه: (وأحسن ما قيل في هذا الباب (الكناية عن قلة غيرة الأزواج) لعلي بن محمد بن نصر بن بسام يهجو أباه).

- ٦٤ -

وقال: **(الكامل)**

١ ـ قالوا: تَغيَّرَ شِعْرُهُ عَنْ حالِهِ
والفِكْرُ يَقطعُهُ عَنِ الأَشعارِ
٢ ـ لا تَعْذلوهُ إذا تَغيَّرَ شِعْرُهُ
فالسُّوقُ كاسِدَةٌ بِغَيرِ تِجارِ

. . . . . .

التخريج:

الأول والثاني في المنصف ٣٠١ والشطر الأول من البيت الأول وعجز البيت الثاني والبيت الثالث في الوزراء ٧٧، والأول والثالث في حماسة الظرفاء ١٩٩ وهو في الأخير بدون نسبة.

التعريف:

١ ـ الحماسة: (قالوا: تحاول شعره والهم يمنعني من).
عجز البيت في الوزراء هو عجز البيت الثاني.
٢ ـ صدر البيت في الوزراء هو صدر البيت الأول.

٣ ـ أَمَّـا الـهجـاءُ فـفي مَـشيـبي واعِظٌ
والـمَـدْحُ قَـلَّ لِـقِـلَّةِ الأَحـرارِ

التعريف:

٣ ـ الوزراء: (أما الهجاء فقد عراني كثرة)

جاء في الوزراء:

(قال أبو الفضل بن أحمد: دخل أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن بسام على أبي علي ابن مقلة الى ديوان الدار في وزارة أبي الحسن بن الفرات الأولى فقال لـه أبو عـليّ: قال لي الوزير: قد تغيّر شعر علي بن محمد، فأخذ قلماً من أدواته وكتب في رقعة شيئاً ودفعها إليه، وسأله أن يعرضها على ابن الفرات وكان فيها).

- ٦٥ -

وقال: (الطويل)

١ ـ يَسـرُّ الفتَى من عيشـهِ مـا يَصـرُّهُ

.....

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ١١٨.

- ٦٦ -

وقال: (الطويل)

١ ـ فـلا تَجزَعَنْ مِن مَـوتـهِ وَهْـوَ نـاشِيءٌ
ولا يَنكُرَنْ هذاكَ مَنْ جَـرَّبَ الدَّهْرا
٢ ـ فَكُـلُّ طويـلِ المَجْـدِ يَقْصُـرُ عُمْـرُهُ
كَـذاكَ سِباعُ الـطَّيْرِ أَقْصـرُها عُمْـرا

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/٤٩٩ وفيه: (العذر لعصابة تسرع إليهم المنية) السامي.

- ٦٧ -

وقال: **(الطويل)**

١ ـ تَحمَّلَ أَوْزارَ البَرِيَّةِ كلِّها
وَزِيرٌ بِظُلْمِ العالمِينَ يُجاهِرُ
٢ ـ أَلَمْ تَرَ أَسبابَ الذينَ تقدَّموا
وكَيفَ أَتَتْهُمْ بالبَلاءِ الدَّوائرُ

. . . . . .

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢١٠ وفيه: (وله في العباس بن حسن الوزير).

- ٦٨ -

وقال: **(السريع)**

١ ـ كُنَّا نَقولُ: الدَّهْرُ فِيما مَضَى
يَخلِطُ مَيْسُوراً بِمَعْسُورِ
٢ ـ فَانْقَطَعُ المَيْسُورُ في دَهْرِنا
فَنَحنُ في عُسْرٍ وتَقْتِيرِ

٣ ـ مـا دَرَكُ الإنـسـانِ فـي عِـيـشَـةٍ
يـكـونُ فـيـهـا غَـيْـرَ مَـيْـسـورِ؟

. . . . . .

التخريج:

المنتحل ١٦٦.

- ٦٩ -

وقال: (الكامل)

١ ـ قـالـوا: تَـغـيَّـرَ عَـنْ مَـلاَحـتـهِ
قُلتُ: الـزَّمـانُ يُـرِيكُـمُ العِبَـرا
٢ ـ يـا زَهْـرَةً ومَـحـاسِنـاً مُسِـخَـتْ
مـاذا لَـحـاهُ الشَّـعْـرُ لـو شَعَـرا
٣ ـ قَـدْ كانتِ الأَبـصـارُ تَـجـرحُـهُ
والـيـومَ يَجـرَحُـهـا إذا حَـضَـرا

. . . . . .

التخريج:

ديوان المعاني ١/ ٢١٥ وفيه (ومن جيد ما قيل في تغير وجوه الأحداث عند خروج اللحى قول البسامي).

- ٧٠ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ أَقبلَ الدَّنُّ من بَعيدٍ
فأيقَنَّا بِخَفْضٍ ولذَّةٍ وسُرورِ
٢ ـ فَفَتَحناهُ مُسرِعينَ فألفَيـ
ـناهُ خَلاًّ يُعَدُّ لِلمَمقُورِ

. . . . . .

التخريج :

التحف والهدايا ١٢٤ وفيه : (وحدثنا علي بن اسحاق الكاتب قال : أهدى ابن اليتيم الكاتب الى البساميّ دنّ شراب فلم يَرضه وكتب إليه) .

التعريف :

٢ ـ الممقور : مَقَرَ السمكة المالحة : أنقعها بالخلّ .

ـ ٧١ ـ

وقال : **(الوافر)**

١ ـ سَنصبِرُ إنْ جَفوتَ كما صَبَرْنا
لِغَيْرِكَ مِن أَمِيرٍ أو وَزِيرِ

. . . . . .

التخريج :

الأبيات بدون عزوٍ في حماسة الظرفاء ٢/ ١٦٠ والأول والثالث في

التعريف :

١ ـ خاص الخاص والاعجاز : (إذ وليت فكم صبرنا لمثلك من) .

٢ ـ رَجَـوْنَـاهُـمْ فـلمَّـا آيـسُـونـا
أَدالَـتْ مِـنـهـمُ غِـيَـرُ الـدُّهـورِ
٣ ـ ولـمَّـا لَـمْ نَـجِـدْ مِـنـهُـمْ سُـروراً
رَأَيْـنـا فِـيـهـمُ كُـلَّ الـسُّـرورِ
٤ ـ فَـفُـزْنـا بـالسَّـلامـةِ وهـيَ غُنْمٌ
وبـاتُـوا في المحـابِسِ والقُبـورِ

. . . . . .

التخريج:

= خـاص الخـاص ١٣٦ والإعجـاز والإيجـاز ٢٥٩، والثـاني في التمثيـل والمحاضرة ١٦٠ وهما في هذه المصادر منسوبان إلى ابن بسام.

التعـريف:

٢ ـ خـاص الخاص والاعجـاز والتمثيل (ولما لم نقل). الاعجـاز والتمثيـل (رأينـا فيهم كـل السرور).

وقال: **(الطويل)**

١ ـ بَعَثْتُ لأَستَهـديـهِ عَيْـراً ولـم أَكنْ
لأَعلمَ أَنَّ العَيْـرَ صـارَ لنـا صِهْـرا

التعريف:

١ ـ التحف: (بعثت لأستهديك عيراً فلم تجد ولم أدر).
المقامات: (بعثت لاستهديه فلم أكن علمت).

٢ ـ فَـوجَّـهَ لي كي نَستـوِي في رُكـوبـهِ
فَيَـركَبُـهُ بَـطنـاً وأَركـبُـهُ ظَهْـرا

. . . . . .

التخريج:

مـروج الذهب ٤/٢٠٩ وفيـه (وله فيـه) أي في أبيه، والتحف والهـدايا ١٣٩، وشرح المقامات ٣/٢٢٦. التحف: (ثم استهداه بعد ذلك حماراً فلم يسعفه فكتب إليه). المقامات: (وقال في أبيه).

التعـريف:

٢ ـ التحف والمقامات: (فوجه به كي نشترك في ركوبه فتركبه). (نشترك) كذا ولا وجه لجزمه.

- ٧٣ -

وقال: **(الوافر)**

١ ـ لـقـد أُوتِـيـتَ مِـن مُـلْكٍ عَـظيـمٍ
فَـمـا آتَـيْـتَ إنسـانـاً فَـقِـيـرا

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٦٠٠.

التعريف:

١ ـ آتيت: أعطيت.

- ٧٤ -

قال: (الخفيف)

١ - قلتُ ما بالُنا جُفِينا وكُنَّا
قبلَ ذاكَ الأَسماعَ والأَبصارا
٢ - قال: إنَّا كَما عَهِدْتَ ولكنْ
شَغَلَ الحَلْيُ أَهلَهُ أَنْ يُعارا

.....

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ١١٨.

- ٧٥ -

وقال: (مجزوء المتقارب)

١ - سَأَلْتُ أَبا جَعفرٍ
فَقالَ: يَدِي تَقصُرُ
٢ - فَقلتُ له: عاجِلاً
يكونُ كَما تَذْكُرُ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢١١ وفيه: (وله في أبي جعفر محمد بن جعفر الغربلي).

- ٧٦ -

وقال: (السريع

١ ـ أَهـداكَ قـومٌ لـي فـآلـيـتُ لا
أَذوقُ شيئـاً مِـنـكَ أَو تَـحْـضُـرُ
٢ ـ فَـأَنـتَ مَـلْفُـوفٌ إِلـى أَنْ تَـجِـي
يُـذيبُـكَ الـحَـرُّ وَمَـا تَـشعُـرُ

.....

التخريج:

ربيع الأبرار ١/١٤٥، وفيه: (كتب ابن بسام إلى أخيه، وكان يلقب بالثلج).

- ٧٧ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ ـ لَـعَـنَ الـلَّهُ الـذي
قَـلَّدَ عَـبَّـاسَ الـوِزارَه
٢ ـ والـذي وَلَّـى آبـنَ عَـمْـرُو
بِـه بِـبـغـداد الإِمـارَه

التعريف:

٢ ـ (الامارة): في الأصل: (الوزارة)، ولعل الأصل ما أثبتناه لسببين:
الأول: حتى لا يكون إيطاء، والثاني: أن ابن عمرويه كما يقول المسعودي كان أمير بغداد). كذا البيت، ويستقيم الوزن بحذف الباء الأولى من (ببغداد).

٣ ـ فَـوزيـرٌ شـنـجُ الـوَجْـ
ـهِ بَـطِيـنٌ كـالـغِـرارَه
٤ ـ وَقَـفـاً فـيـهِ سَـنـامـا
نِ ورَأْسٌ كـالـخِـيـارَه
٥ ـ وأَمِـيـرٌ أَعْـجَـمِـيٌّ
كَـحِـمـارِ آبـنِ حِـمـارَه
٦ ـ رَحَـلَ الإِسـلامُ عَـنَّـا
بِـتَـولّـيـهِ الإِدارَه

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٨، وفيه:

(وله في الوزير العباس بن الحسن وابن عمرويه الخراساني، وكان أمير بغداد يومئذ).

التعريف:

٣ ـ الشنج: المتقبض. الغرارة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه، وهو أكبر من الجوالق.

وقال: **(مجزوء الرمل)**

١ ـ كَـيـفَ نَـرجُـو رَحْـمـةَ الـلّـ
ـهِ ولا نَـخـشَـى الـحِـجـارَه

٢ـ والـذي كُـنَّـا عَـرْفْـنـا
ه قَـدِيـمـاً بالإجـارَه
٣ ـ حـائِـزُ الأَمـرِ عَـلَيْـنـا
بِـتَـولِّـيـهِ الإمـارَه

. . . . . .

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/١٨٤، وفيه (كان ابن بلبل يؤاجر في أيام صغره...).

ابن بلبل:

هو اسماعيل بن بلبل، استوزره الموفق لأخيه المعتمد سنة ٢٦٥هـ، وكان أبو الصقر كريماً مطعاماً متجملاً، وبلغ من الوزارة مبلغاً عظيماً، وسمي الوزير الشكور، ومدحه الشعراء، واختلف مع المعتضد ابن الموفق فحبسه فمات في حبسه سنة ٢٨٧ هـ على الأرجح (انظر: شعر ابن المعتز الحاشية ١/٥٣٧).

ـ ٧٩ ـ

وقال: **(مجزوء الرمل)**

١ ـ تَـرَكَ الـنَّـاسَ بِـحَـيْـرَه
وتَـخـلَّى فـي الـبُـحَـيْـرَه

٢ ـ قـاعِـداً يَـضـرِبُ بـالـزُّ
بِّ عـلى جِـرِّ دُرَيْـرَه

. . . . . .

التخريج :

معجم الأدباء ١٤/١٤٣ وفيه :

(حدَّث السلامي عن أبي القاسم المجمّع بن محمد بن المجمّع قال: حدثني ابن حمدون النديم قال: كان المعتضد أمر بعمارة البحيرة واتخاذ رياض حواليها، وأنفق على الأبنية بها ستين ألف دينار، وكان يخلو فيها مع جواريه، وفيهن جارية يقال لها: دريرة، فقال البساميّ).

- ٨٠ -

وقال: **(المتقارب)**

١ - وَقَدْ سَبَقَتْ لامرِىءٍ نِعمةٌ
تُقِرُّ عَليَّ وإنْ لم أُقِرّ

. . . . . .

التخريج :

المنصف ١٤٢، ٤٩٧ والتبيان ٢/٢١٩.

التبيان: (وقد سبقت منه لي نعمة). المنصف ١٤٢.

(وقد ظهرت لامرآتا به على نفر وان لم أقر) وفيه تحريف.

- ٨١ -

وقال: **(المنسرح)**

١ ـ عَـجِبْتُ من مُـعجَبٍ بِـصُـورتـهِ
وكـانَ مِـن قَـبـلُ نُـطفَـةً مَـذِرَه
٢ ـ وفـي غَـدٍ بَعْـدَ حُـسْـنِ صُـورتـهِ
يَصِيـرُ في الأَرضِ جِيفَـةً قَـذِرَه
٣ ـ وَهْـوَ عـلى عُـجـبـهِ وَنَـخْـوَتـهِ
مـا بينَ جَنْبـيـهِ يَحـمِـلُ العَـذِرَه

.....

التخريج:

الكنى والألقاب ١/٢٢٥، ويتيمة الدهر ٣/١٢٧ منسوبة الى النامي في الكنى:

(قال أمير المؤمنين (ع): ما لابن آدم والفخر|أوله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه).

التعريف:

١ ـ مذرة: فاسدة.

٢ ـ اليتيمة: (ما بين ثوبيه) العُجْب: الكِبْر والزَّهْو. العَذِرة: الغائط.

ـ ٨٢ ـ

ـ س ـ

وقال: **(الكامل)**

١ ـ حَـانَتْ وَفـاتُـكَ يـا أَبـا العَبَّـاسِ
فَدَعِ المِكاسَ فَـلاتَ حِين مِكاسِ

التعريف:

١ ـ المِكاس: المنابذة والمحاجة، وإنقاص الثمن في البيع.

٢ ـ ما بالُ وَجْهِكَ بَعْدَ كَثْرةِ نُورِهِ
قَدْ سَوَّدوهُ بِحالِكِ الأَنْقاسِ
٣ ـ أَينَ الدَّنانيرُ التي عُوِّدْتَها
هَيْهاتَ جاءَ الشَّعْرُ بالإِفْلاسِ
٤ ـ كانتْ بِخَدِّ ثيابِهِ دِيباجَةٌ
فَاستُبدِلَتْ حِلْساً مِن الأَحْلاسِ
٥ ـ وكَذا البِناءُ فَغَيْرُ مُرْتَفِعٍ إِذا
كانتْ بَلِيَّتُهُ مِن الآساسِ

. . . . . .

التخريج:

شرح مقامات الحريري ١/١٩٨ وفيه: (وفي أخيه يقول).

التعريف:

٢ ـ الأنقاس: جمع نِقْس: المداد.

٣ ـ الحِلْس: كل شيء وَلِيَ ظهر البعير والدَّابة تحت الرحل والسرج. واسم لما يبسط تحت حُرّ الثياب، والمتاع من مِسحٍ ونحوه.

ـ ٨٣ ـ

وقال: **(السريع)**

١ ـ وِزارةُ العَبَّاسِ مِن نَحْسِها
سَتَقْلَعُ الدَّولَةَ مِن أُسِّها

التعريف:

١ ـ جمع الجواهر: (تستقلع).

٢ ـ شَبَّهتُهُ لمَّا بَدا مُقْبِلاً
في خِلَعٍ يُخْجَلُ مِن لُبْسِها
٣ ـ جَارِيةَ رَعْناءَ قد قَدَّرتْ
ثِيابَ مَولاها على نَفْسِها

. . . . . .

التخريج:

زهر الآداب ٦٨٩، وجمع الجواهر ٢٢٣، والثاني والثالث في محاضرات الأدباء ٤/٣٦٩، الزهر: (وقال في العباس بن الحسن لما وزر للمكتفي). وكذلك في جمع الجواهر.

التعريف:

٢ ـ جمع الجواهر: (شبهته حين بدا)، المحاضرات:
كأنه لما بدا مقبلاً في حلل يقصر عن لبسها

٣ ـ جمع الجواهر: (خازنة الكسوة قد قدرت).

ـ ٨٤ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ أَقولُ إِذْ غَنَّى بِما سَاءَني
أَقْصِرْ قَليلاً لِحيَةَ التَّيْسِ

. . . . . .

التخريج:

ثمار القلوب ٣٧٨.

وفيه: (لحية التيس: يشبّه بها اللحية الطويلة المشدّقة.. وقال ابن بسام في مغنٍّ يقال له: (لحية التيس).

٢ ـ وَدَعْ قِفانَبْكِ وُقُوفاً بِها
لا رَحِمَ اللَّهُ امرَأَ القَيْسِ

التعريف:

٢ ـ يشير الى مطلع معلقة امرىء القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدَّخول فحومل

ـ ٨٥ ـ

وقال: (الخفيف)

١ ـ اطْرُدِ الهَمَّ بالمُدامةِ وآعْلَمْ
أَنَّ في الرَّاحِ راحَةً لِلنُّفوسِ
٢ ـ رُبَّ هَمٍّ أَشَدُّ مِن غُصَصِ المَوْ
تِ وَجَدْنا دَواءَهُ في الكُؤُوسِ

.....

التخريج:

البصائر والذخائر ٣/١١١.

ـ ٨٦ ـ

وقال:

١ ـ كَلِّمِ النَّاسَ فَإِنَّ الـ
ـلَّهَ قَدْ كَلَّمَ مُوسَى
٢ ـ لَسْتَ رُوحَ اللَّهِ عيسى
إِنَّما أَنتَ آبْنُ عِيسَى

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ٢٠ منسوبان الى ابن بسام وثمار القلوب ٢٠ وفيه: =

.....

=|(ومما يستملح لأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب قوله لعلي بن عيسى الوزير - ويروى لابن بسام - وهو بقوله أشبه).

- ٨٧ -

وقال: (الطويل)

١ - تَعـرَّضْتَ مِنّي لِلهجـاءِ ولَـمْ يكُـنْ
سِوَى الشُّكرِ والإحمادِ في كلِّ مَجْلسِ

٢ - ومـا النَّـاسُ إلاَّ مَن تَكـامَـلَ فِيهمُ
سَمـاحَـةُ أَخـلاقٍ وعِفَّـةُ أَنفُسِ

٣ - فَشـأنُـكَ بـالقُمْـرِيِّ يـا أَهْـلَ مِثلِهِ
على صَوْتِهِ فـاطرَبْ وإيَّـاهُ فاحبسِ

٤ - ولـكنَّ مـن حَقِّ الـعَجـوزِ وبـرِّهـا
بَعَثْتَ إلى عَضْبِ اللِّسانِ بأَخـرسِ

.....

التخريج:

التحف والهدايا ١٢٤، وفيه: (وأهدى إليه صديق له قُمرياً غير فصيح فكتب إليه).

التعريف:

٣ - القُمريُّ: ضرب من الحمام مطوّق حسن الصوت.

- ض -

وقال: - ٨٨ - (مجزوء الرمل)

١ - يـا بَـغيـضـاً زادَ فـي الـبُـغْـ
ـضِ عـلَى كـلِّ بَـغـيضِ =

٢ - يـا شـبيـهـاً قَـدَحَ الـلَّبْـ
ـلابِ فـي قَلبِ الـمَـريضِ
.....

التخريج:

مجمع الأمثال ١/١٥٨، وفي محاضرات الأدباء ٣/٣١ منسوبان إلى = (اليتامى) وهو تحريف. وهما بدون نسبة في الدرة الفاخرة ١/٨٢ - ٨٣.

التعريف:

٢ - الدرة الفاخرة:

أنـت عـنـدي قـدح الـلبـ ـلاب في كـفّ المـريض

- ٨٩ -

وقال: **(الطويل)**

١ - وإنّي لأُغضي من رجالٍ علَى القَذَى
مِـراراً ومـا مِن هَيْبَـةٍ لَهمُ أُغضِي
٢ - ولـكنَّـني أَقْـني الـحَيـاءَ تَـكـرُّمـاً
وأُكرِمُ عَن أَدناسِ عِرضِـهم عِرْضي
.....

التخريج:

ربيع الأبرار ١/٧٦٣ وفيه (الكاتب العبترائي). وفي الحاشية: (لم نعثر له على ترجمة) أكبر الظن انهما لابن بسام لسببين:

الأول: أنه ينعت أحياناً بالكاتب وهو منسوب إلى عبرتا أيضاً.

والثاني: أنهما في الهجاء، وكان معروفاً بهذا الفن، وعلى هذا فسنبقيهما على أنهما لابن بسام الى أن يظهر ما يفند هذا أو يقوّيه.

التعريف:

٢ - أقني الحياء: ألزمه. الأدناس: جمع دَنَس: وهو الوسخ.

- ٩٠ -

وقال: (الوافر)

١ - إذا مـا المـرءُ كـانَ لـه خِصـالٌ
تَـزَيِّنُـهُ وتَـرفـعُ منـه عِـرْضَـه
٢ - فـليسَ يَـصيـرُ إنْ لـم يَـعتـقـلْهُ
فيـزرع من ذوي الأحساب عضَّـه
٣ - فـأصـلُ المعـدِنِ المـطلوبِ صَخْـرٌ
وفـيـهِ عُـروقُـهُ ذَهَـبٌ وفِـضَّـه

.....

التخريج:

المنصف ٣٥٣ وأشـار المحقق إلى أن الأبيـات في المحـاضـرات ٤/٤٨٥ وهي غير موجودة فيه.

التعريف:

٢ - كذا البيت ويخامرنا شك في سلامته.

- ٩١ -

وقال: (المتقارب)

١ - بَـنـيْـتَ عـلى دِجْـلةٍ مَـجْـلسـاً
تُبـاهِـي فِـعْـلَ مَـنْ قَـدْ مَـضَـى
٢ - فَـلا تَـفـرَحَـنَّ فـكَـمْ مِـثـلُ ذا
رَأَيـنـاهُ مـا تَـمَّ حـتَّـى انْقَضَى

. . . . . .

التخريج:

مروج الذهب ٤/ ٢١٠ وفيه: (وله في العباس بن الحسن الوزير) العباس ابن الحسن:

هو العباس بن الحسن الجرجرائي أو المادراني: من وزراء الدولة العباسية، كان أديباً بليغاً، استوزره المكتفي بعد وفاة القاسم بن عبيد الله، توفي سنة ٢٩٦هـ (الأعلام ٤/ ٣٢).

- ط -
- ٩٢ -

وقال: **(الخفيف)**

١ - قَدْ دَعَتْني إلى التَّنَسُّكِ أَقدا
حُكَ بَعْدَ المُجونِ والإفراطِ

٢ - هيَ مَخروطةٌ زَعَمْتَ ولكِنْ
سَقَطَتْ طاؤُها مِن الخَرَّاطِ

. . . . . .

التخريج:

التحف والهدايا ١٢٤ وفيه (وأهدى إليه بعض إخوانه أقداحاً وصفها له قبل إهدائها، وذكر أنها مخروطة في نهاية الحسن، فلما رآها لم تقع منه موقعاً، فردّها وكتب معها).

التعريف:

٢ - مخروطة: خرطَ العود: قَشره وسوّاه بيده، والصانع: خرّاط.

وقال: (السريع)

١ - دارُ أَبـي جَـعْـفـرَ مَـفْـروشَـةٌ
ما شِئْتَ من بُسْطٍ وأَنماطِ

٢ - وبُعْدُ ما بينَكَ مِن خُبْزِهِ
كَـبُـعْـدِ بَـلْخٍ مِـن سُـمَـيْساطِ

٣ - مِـطْبـخُـهُ قَـفْـرٌ وطَـبَّـاخُـهُ
أَفْـرَغُ مِـن حَـجَّـامِ سَـابـاطِ

.....

التخريج:

ثمار القلوب ٢٣٥ وربيع الأبرار ٣/٨٩، والثالث في: محاضرات الأدباء ٢/٦٦٦ والدرة الفاخرة ٣٣٢ ومجمع الأمثال ٢/٨٦ وهو في الأخيرين بدون نسبة.

التعريف:

١ - ربيع الأبرار: (دار أبي العباس)، ثمار القلوب (من بسط وأسماط).
البُسط: جمع بساط وسكنت الباء لضرورة الوزن. الأنماط: جمع نمط: ضرب من البُسُط.
الأسماط: جمع سُمْط: ثوب من الصوف.

٢ - ربيع الأبرار: (لكنما بعدُك من خبزه).
بلخ: مدينة بخراسان. سُميساط: مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات.
المِطبخ: بكسر الميم: أداة الطبخ من قدر وغيرها.
أفرغ من حجّام ساباط: جاء في الدرة الفاخرة ٣٣٢ (فإنه كان حجّاماً ملازماً لساباط =

= المدائن فإذا مرّ به جند قد ضرِبَ عليهم البعث حجمهم نسيئة بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يعبر الاسبوع والاسبوعان فلا يدنو منه أحد، فعندها يخرج أُمّه فيحجمها ليُرِى الناسَ أنه غير فارغ، فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دمها، فماتت فجأة، فسار مثلاً)، وانظر: ثمار القلوب وربيع الأبرار ومجمع الأمثال.

- ع -

- ٩٤ -

وقال: (الوافر)

١ - وَزِيرٌ مَا يُفِيقُ مِنَ الرَّقَاعَه
يُوَلِّي ثُمَّ يَعْزِلُ بَعْدَ سَاعَه
٢ - وَيُدْنِي مَنْ تَعَجَّلَ مِنْهُ مَالٌ
وَيُبْعِدُ مَنْ تَوَسَّلَ بِالشَّفَاعَه

.....

التخريج:

الأبيات ما عدا الثاني في: معجم الأدباء ١٤/١٤٦، وما عدا الرابع والخامس في: الفخري ٢٦٧ بدون نسبة، وما عدا الثاني والرابع في الكامل حوادث ٢٩٩هـ، وعدا الأول والثاني في: محاضرات الأدباء ١/١٨٩، وهي في المصدرين الأخيرين منسوبة إلى ابن بسام، والأول في المحاضرات ١/١٨٥ بدون نسبة.

التعريف:

١ - الكامل: (وزير قد تكامل في الرقاعة)، الفخري: (وزير مايمل).
الرقاعة: الحماقة وضعف العقل، وتستعمل فيما ينشأ عنها من قِلّة الحياء والصفاقة.
٢ - توسّل: توسّلَ إلى فلان بكذا: تقرّب إليه بحرمةٍ آصرةٍ تعطفه عليه.

٣ ـ إذا أَهْـلُ الـرِّشـا صـارُوا إلـيـهِ
فَـأَحْـظَى القَـومِ أَوْفَـرُهُمْ بِضـاعَـه
٤ ـ فَـلا رَحِـمـاً تُقَـرِّبُ مِـنـهُ خَلْقـاً
سِوَى الوَرِقِ الصِّحاحِ ، ولا شَفَاعَه
٥ ـ وَلـيسَ بِمُـنـكَـرٍ ذا الـفِـعْـلُ مِـنـهُ
لأَنَّ الـشَّـيْـخَ أَفْـلِتَ مِـن مَـجـاعَه

التعريف:
٣ ـ الكامل:
(اجتمعوا عليه فخير القوم أوفرهم).
الرِّشا: بضم الراء وكسرها: جمع رِشوة: بضم الراء وكسرها: ما يعطي لقضاء مصلحة، أو ما يعطي لإحقاق باطل أو إبطال حق.
٤ ـ المحاضرات: (فلا رحم يقربهم إليه).
الرحم: القرابة أو أسبابها. الوَرِق: الفضة، مضروبة كانت أو غير مضروبة.
٥ ـ الكامل: (وليس يلام في هذا بحالٍ).
في معجم الأدباء والكامل: (وقال ابن بسام في الوزير الخاقاني).
الوزير الخاقاني:
هو أبو علي محمد بن عبيد الله بن خاقان، وزير المقتدر، وكان كما وصفه ابن طباطبا، سيء السيرة والتدبير، كثير التولية والعزل، وقيل إنّه ولّى في يوم واحد تسعة عشر ناظراً للكوفة، وأخذ من كل واحد رشوة. (الفخري ٢٦٧).

ـ ٩٥ ـ

وقال: (الطويل)

١ ـ رَأَى الجوعَ طَبّاً فهوَ يَحمي ويَحتَمِي
فَلَسْتَ تَرَى في دارِهِ غَيرَ جـائـعِ

التعريف:
١ ـ الطَّبّ: الحِذْق والمهارة والحاذق الماهر.

٢ ـ وَيَـزْعُمُ أَنَّ الفَقْرَ في الجـودِ والسَّخا
وأَنْ لَيسَ حَظٌّ في آكْتسابِ الصَّنائعِ
٣ ـ لَقَـدْ أَمِنَ الدُّنيـا ولم يَخْشَ صَـرْفَهـا
ولَمْ يَـدْرِ أَنَّ المَـرْءَ رَهْنُ الفَجـائـعِ

.....

التخريج :

مروج الذهب ٤/٢٠٧ وفيه (وله فيه «أي في أبيه»).

- ٩٦ -

وقال: (الكامل)

١ ـ أَقْصَرْتُ عنْ طَلَبِ البَطالـةِ والصِّبـا
لـمَّـا عَـلاني لِـلْمَشِيـبِ قِنـاعُ
٢ ـ لِـلَّهِ أَيَّـامُ الـشَّـبـابِ وَلَـهْـوُهُ
لَـوْ أَنَّ أَيَّـامَ الـشَّـبـابِ تُـبـاعُ
٣ ـ فَدَعِ الصِّبا يا قَلْبُ وآسْلُ عَنِ الهَوَى
مَـا فِيـكَ بَعْـدَ مَشِيبِـكَ آسْتِمتـاعُ

.....

التخريج :

بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب المورد م ٢ ع٣، ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣، ومعجم الأدبـاء ١٤/١٥٠، ووفيـات الأعيـان ٣/٣٦٣، والكـنى والألقاب ١/٢٢٥ المعجم (ومن شعر ابن بسام من خط السمعاني).

٤ ـ وآنـظُرْ إلى الـدُّنيـا بِعَيْنِ مُـوَدِّعِ
فَـلَقَـدْ دَنـا سَـفَـرٌ وَحَـانَ وَدَاعُ
٥ ـ والحـادِثـاتُ مُـوَكَّـلاتٌ بِـالفَتَى
والنَّـاسُ بَعْـدَ الحـادثـاتِ سَمَـاعُ

التعريف:
٥ ـ المعجم: (فالحادثات).

ـ ٩٧ ـ

وقال: (مجزوء الرمل)

١ ـ هـوَ فـي الـخـيـرِ قَـطُوفٌ
وَهْـوَ فـي الـشَّـرِّ وَسَـاعُ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/٣٠٨.

القطوف من الدواب: البطيء. الوساع: وسعت الدابة: اتسعت في السير فهي وَساع.

ـ ٩٨ ـ

وقال: (البسيط)

١ ـ أَمَـا تَـرَى اللَّيـلَ قَـدْ وَلَّتْ غَيـاهِبُـهُ
وعارِضُ الفَجْرِ بـالإشْراقِ قَـدْ طَلَعا

٢ ـ فـاشْـرَبْ على وَرْدَةٍ وَرْدِيَّـةً قَـدُمَتْ
كـأنَّهـا خَـدُّ رِيمٍ رِيمَ فـآمْتَنعـا

.....

التخريج:

قـطب السرور ٦٣٦ ـ ٦٣٧، والمـرقصات والمـطربات ٥٣ والثـاني في المنصف ٣٤١ والعمدة ١/ ٣٣١.

التعريف:

١ ـ المرقصات: (ولّت عساكره).

٢ ـ (حمراء قد)، في قطب السرور من تقدير المحقق. المرقصات: (فاشرب وردة على ورديّة قدست) ولا يستقيم الوزن، وفيه تحريف، والصواب ما أثبتناه في المنصف والعمدة: فأشرب على الورد من وردية عتقت).

- ٩٩ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١ ـ خَـلَعُـوا عـلـيـهِ وزَيَّـنُـو
هُ ومَـرَّ فـي عِـزٍّ وَرِفـعَـه

٢ ـ وكـذاكَ يُـفْـعَـلُ بـالـجِـمـا
لِ لِـنَحْـرِهـا فـي كُـلِّ جُمْـعَـه

.....

التخريج:

خـاص الخاص ١٣٦ ـ ١٣٧، وتحسين القبيح ٨٨، والمنتحل ١٦١، وبدون عزوّ فى التمثيل والمحاضرة ٣٣٨.

التعريف:

١ ـ المنتحل: (فحلٌ في عز). التمثيل: (وسار في عزّ ومنعه).

٢ ـ خاص الخاص والمنتحل (فكذاك). التمثيل: (في يوم جمعه).

- ١٠٠ -

وقال: (الكامل)

١ - إنّـي لأَهْجُو مَـنْ يَـجـودُ بِـفـضـلِهِ
فَـيـظُنُّني أَدَعُ اللَّئيمَ الـرَّاضِـعـا

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة: ١٠٧.

- ١٠١ -

وقال: (البسيط)

١ - قَـدْ قَرَّبَ اللَّهُ يـا ذا كُـلَّ من شَسَعـا
كـأَنّني بِهِـلالِ الفِـطْرِ قَـدْ طَلَعـا
٢ - فَخُـذْ لِلَهْـوِكَ فـي شَـوَّالَ أَهْبتَـهُ
فـإِنَّ شَهرَكَ في الـوَاواتِ قَـدْ وَقَعـا

.....

التخريج:

المنتخب من كنايات الأدباء ١٣٦ وفيه (ويقال أيضاً وقع الشهر في الواوات إذا جاوز العشرين؛ لأنه يعطف بالواو على العشرين).. والغيث المسجم ١/ ٤٢ وفيه:

(وما أحسن قول محمد بن منصور بن بسام) كذا جاء الاسم، والصحيح: علي بن محمد بن... والبيتان لابن المعتز في ديوانه ١/ ٦١٠ - =

. . . . . .

= ٦١١ (انظر تخريجهما فيه. في شفاء الغليل: ٢٧١: (وقع في الأنين: أهل بغداد يقولون لرمضان بعد العشرين وقع في الأنين، وبعضهم يقول: وقع في الواوات).

وفي الغيث: (وكذا قول بعضهم: وقع الشهر في الأنين: مرادهم أنه يقال فيه: أحد وعشرين ثاني وعشرين فيكرر فيه الأنين..).

ـ ف ـ

ـ ١٠٢ ـ

وقال: (مجزوء الخفيف)

١ ـ لأَبـي الـصَّـقْـرِ دَوْلَـةٌ
مِـثْـلُهُ فـي الـتَّـخَـلُّفِ
٢ ـ مُـزْنَـةٌ حِـيـنَ خَـيَّـلَتْ
آذَنَـتْ بـالـتَّـكَـشُّـفِ
٣ ـ عَـلِمَ الـنَّـاسُ بَـرْدَهُ
بَـعْـدَ طُـولِ الـتَّـشَـوُّفِ

. . . . . .

التخريج:

ديوان البحتري ١٤٤٤ وفيه (وقال يهجو اسماعيل بن بلبل)، والأول والثاني في مروج الذهب ٤/٢١٠ منسوبان إلى ابن بسام في اسماعيل بن بلبل.

التعريف:

٢ ـ المزنة: السحابة. خيّلت: تهيأت للمطر.

٤ ـ فَـهُـمُ بَـيْـنَ خـائِـفٍ
ومَـرُوعٍ ومُـرْجِـفِ

التعـريف:

٤ ـ مرجف: أرجف القوم: خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن.

- ١٠٣ -

وقال: (الطويل)

١ ـ وَقَفْتُ شُـهـوراً لِلوَزِيـرِ أَعُـدُّهـا
فَلَمْ تَثْنِهِ نحوِي الحقُوقُ السَّوالفُ
٢ ـ فَـلا هُـوَ يَـرْعَى لي رِعَـايَـةَ مِثلِهِ
ولا أَنـا أَسْتَحْيي الـوُقـوفَ وآنفُ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢١١ وفيه (وله في الوزير علي بن محمد بن الفرات)، وشرح المقامات ٢/١٨٥ وفيه (في ابن الفرات).

- ١٠٤ -

وقال: (البسيط)

١ ـ قَالُوا: خَلِيفتُنا قَدْ ماتَ، قُلْتُ لَهمْ:
في الكَلْبِ مِنه وفي أَمثالِهِ خَلَفُ
٢ ـ حتَّى إذا قـامَ شَـرٌّ مِنـهُ قلْتُ لَهمْ:
الآن طـابَ عـليـهِ الهَـمُّ والأَسَفُ

. . . . . .

التخريج :

حماسة الظرفاء ٢/١٦٧.

- ١٠٥ -

وقال: (المتقارب)

١ - بَـلَوْتُ أَبـا جَـعْـفَـرٍ مُـدَّةً
فَـأَلفَيْتُ مِنـهُ بَـخِيـلاً سَـخِيـفـا
٢ - ولـولا الـضَّـرورةُ لَـمْ آتِـهِ
وعِنْـدَ الضَّـرورةِ آتـي الكَـنِيـفـا

. . . . . .

التخريج :

خاص الخاص ١٣٦ وفيه (وقوله في أبيه)، والإعجاز والإيجاز ٢٥٩، والثاني في: خاص الخاص ٣١، والمنتحل ١٣٨، ونهاية الارب ٣/١٠٢، وعجز الثاني في: التمثيل والمحاضرة ١٠٦، وفي هذه المصادر جميعاً منسوبان الى ابن بسام، وعجز الثاني في المحاضرات ٢/٥٤٥ بدون نسبة وهما في ديوان البحتري ١٤٤٥ في هجاء أبي أحمد بن المنجم.

التعريف:

١ - ديوان البحتري: (بلوت أبا أحمد مرّة).

٢ - نهاية الارب:

ولـولا الـضـرورة مـا جئـتـكـم وعـنـد الضـرورة يؤتى الكـنـيـفـا

أبو أحمد بن المنجم: هو يحيى بن علي المنجم، نديم، أديب، متكلم، من فضلاء المعتزلة نادم الموفق العباسي وعدة خلفاء، آخرهم المكتفي، وصنف كتباً منها: كتاب النغم، توفي سنة ٣٠٠ هـ (الأعلام ٩/١٩٥).

- ١٠٦ -

وقال: (المنسرح)

١ - كَمْ مِن يَدٍ لي إليكَ سَالفةٍ
وأنتَ بالحقِّ غَيْرُ مُعْتَرِفِ
٢ - نَفسَكَ أَهْدَيْتَها لأَذْبَحها
فَصُنْتُها عَنْ مَواقعِ التَّلَفِ

.....

التخريج:

معجم الأدباء ١٥٢/١٤، وفوات الوفيات ٩٣/٣.

في المعجم: (قال أبو الحسين بن هشام: حدّثني زنجي الكاتب، حدثني ابن بسام قال: كنت أتقلّد البريد بقَلَم في أيام عبيد الله بن سليمان، والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد المعروف بأخي أبي صخرة، فأهدى إليّ في ليلة عيد الأضحى بقرةً للأضحية، فاستقللتها ورددتها وكتبت إليه).

وانظر الفوات أيضاً.

- ق -

- ١٠٧ -

وقال: (الخفيف)

١ - هَبْكَ عُمِّرْتَ عُمْرَ عِشرينَ نَسْراً
أَتَرَى أَنّني أَموتُ وتَبْقَى

التعريف:

١ - حماسة الظرفاء: (تسعين نسراً أَتَرجَّى بأن أموت).

٢ ـ فَلَئِنْ عِشْتُ بَعَـدَ يـومِـكَ يـومـاً
لأَشُقَّنَّ جَيْبَ مـالِـكَ شَـقَّـا

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧، وفيه: (وله فيه (أي في أبيه)، وحماسة الظرفاء ٢/ ١٣٢، وشرح المقامات ٣/ ٣٣٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٦٣.

التعريف:

٢ ـ الحماسة والمقامات والوفيات: (بعد موتك يوماً).

- ١٠٨ -

وقال: (المتقارب)

١ ـ أُعَـلِّلُ نَـفـسـي بِـمـا لا يَـكـونُ
كَـمـا يَفـعَـلُ المـائِـقُ الأَحْـمـقُ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/ ٤٥٥.

المائق: الأحمق السريع البكاء، القليل الثبات.

- ١٠٩ -

وقال: (السريع)

١ ـ أُفٍّ مـن الـدُّنـيـا وأَيَّـامِـهـا
فـإِنَّـهـا لِـلحُـزْنِ مَـخْـلوقَـه

التعريف:

١ ـ أحسن ما سمعت: (أو من بالدنيا)، وقدر الناشر في الحاشية (اف).

٢ ـ غُـمـومُهـا لا تَـنْـقَـضـي سـاعـةً
عَـنْ مَـلِكٍ فـيـهـا ولا سُـوقَـه
٣ ـ يـا عـجبـي مِنها ومِـن شَـأنِـهـا
عَـدوَّةٌ لِـلنَّـاسِ مَـعْـشُـوقَـه

. . . . . .

التخريج:

أحسن مـا سمعت ٧٧ وأنـوار الـربيـع ٢/٣٧٢ ـ ٣٧٣ والأولان في: المنتحل ١٦٤، وهما في محاضرات الأدبـاء ٤/٣٨٧ منسوبـان إلى أبي علي كاتب بكر.

التعريف:

المحاضرات: (من الدنيا وأسبابها).

٢ ـ المنتحل (همومها لا تنقضي)، المحاضرات: (همومها ما تنقضي).

الغموم: جمع غمّ: وهو الكرب أو الحزن يحصل للقلب بسبب ما.

٣ ـ المنتحل والأنوار: (يا عجباً).

ـ ١١٠ ـ

وقال: **(البسيط)**

١ ـ لَقَدْ صَبَرْتُ على المَكْرُوهِ أَسمَعُهُ
مِن مَعْشَرٍ فيكَ لـولا أنتَ ما نَـطقُوا

. . . . . .

التخريج:

الحمـاسـة الشجـريـة ١٨٢ ـ ١٨٣، وتـزيين الأسـواق ٤٦١، وديـوان =

التعريف:

٢ ـ الحماسة والمقامات والوفيات: (بعد موتك يوماً).

٢ ـ وفِيكَ داريْتُ قَوماً لا خَلاقَ لَهُمْ
لَولاكَ ما كنتُ أَدرِي أَنَّهُمْ خُلِقوا

. . . . . .

التخريج:

=الصبابة المطبوع في اعقاب تزيين الأسواق ٢١٩، والكشكول ١/١٣.

في الحماسة: (مقطعات من غزل شعر جماعة من المحدثين... قال محمد بن علي بن بسام (كذا والصواب علي بن محمد بن بسام).

التعريف:

٢ ـ لا خلاق له: الخلاق: الحظ والنصيب من الخير. ويقال: لا خلاق له: لا رغبة له في الخير.

- ١١١ -

وقال: (الرمل)

١ ـ شِدْتَ داراً خِلْنَها مَكْرُمَةً
سَلَّطَ اللَّهُ عَليها الغَرَقا

٢ ـ وأَرانيكَ صَريعاً وَسْطَها
وأَرانيها صَعِيداً زَلَقا

. . . . . .

التخريج:

زهر الآداب ٦٩٠ وفيه: (وكان مولعاً بهجاء أبيه، وفيه يقول وقد ابتنى داراً) ومحاضرات الأدباء ٢/٤١٨، وشرح المقامات ٣/٢٢٦، والمنازل والديار ٣٤٨.

التعريف:

١ ـ المنازل والديار والمقامات: (خلتها).

٢ ـ المحاضرات: (وأرانيك فقيراً). صعيداً زلقاً: اي أرضاً ملساء ليس بها شيء.

- ١١٢ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١ - مَا لي رأَيْتُكَ دائِباً
مُتَسخِّطاً أَبَداً لِرِزْقِكْ

٢ - إِرْجِعْ إلى ما تَستحـ
ـقُّ فَإِنَّ قُوتَكَ فَوقَ حَقِّكْ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٩.

التعريف:

١ - في الأصل: (مستسخطاً) والصواب ما أثبتناه. في التاج: تسخّط عطاءَه: اذا استقلّه ولم يقع منه موقعاً.

- ك -

- ١١٣ -

وقال: (الخفيف)

١ - القَلايا قَدْ جِئْنَ مِنَ مَنزِلِ العَـ
ـمِّ قَلا يا قَومٍ ذَوِي إِمْساكِ

.....

التخريج:

حماسة الظرفاء ٢/١٣٣، وفيه (وقال في عمه).

التعريف:

١ - القلايا: جمع قَلِيَّة: ما يُقلى من الطعام ونحوه، ومرقة تتخذ من اللحوم والأكباد.

٢ ـ قَـلَّ أَوْداكُـهـا فَـلَمْ أَسْـتَـطِبْـهـا
والـقَـلايـا تَـطِيـبُ بـالأَوْداكِ

التعريف:
٢ ـ الأوداك: جمع وَدَك: الدَّسم أو دسم اللحم ودُهنه الذي يستخرج منه.

- ١١٤ -

وقال: (الرجز)

١ ـ يـآبْنَ الـدَّهـالـيـزِ وأَبنـاءِ السِّكَـكْ
ويـآبْنَ عِجّـلْ لا يَجي زَوْجي يَـرَكْ
٢ ـ يـآبْنَ الزِّنـا وحـدَكَ لا شَـريـكَ لـكْ
وآبْنَ البَغـايـا والفِـراشِ المُشْتَـرَكْ
٣ ـ ويـابْنَ منْ لو نُوِّمَتْ فـوقَ الحَسَـكْ
تَحتَ الـزُّنـاةِ وَجَـدَتْـهُ كـالفَنَـكْ

. . . . . .

التخريج:

ثمـار القلوب ٢٧٠ ـ ٢٧١، والأول في: ربيـع الأبـرار ٢/١٩٤ وشفـاء الغليل ٤٤.

التعريف:
١ ـ في الربيع: (ويقال للأراذل والسقـاط: أبناء درزه... ويقـال لهم: أبناء الـدهاليـز.. ويقال للقيط: ابن عجّل عجّل).
٢ ـ الفَنَك: الجلد الذي يتخذ منه الفرو.

- ل -

- ١١٥ -

وقال: (الطويل)

١ ـ تَضمَّنَ لي في حَـاجَتي مـا أُحِبُّـهُ
فَلمَّا آقتَضَيْتُ الوَعْـدَ قَطَّبَ وآعْتلَى
٢ ـ وصَـيَّـرَ عُـذْراً شُغْـلَهُ واتِّـصـالَـهُ
ولولا اتِّصالُ الشُّغْلِ ما كـانَ أَشغَلا

.....

التخريج:

مروج الذهب: ٤/ ٢١١.

- ١١٦ -

وقال: (الوافر)

١ ـ فـلا يَـغْـرركُـمُ نِـعَـمٌ تَـوالَـتْ
فـإنَّ الـدَّهْـرَ حـالٌ بَعْـدَ حـالِ

.....

التخريج:

محاضرات الـدباء ١/ ١٧٥.

- ١١٧ -

وقال: (المجتث)

١ ـ حُـرِمْـتُ بَـذْلَ نَـوالِـكْ
واسَـوْأَتَـا مِـن فِـعـالِـكْ
٢ ـ لَـمَّـا مَـلكْـتَ وِصـالـي
آيَـسْـتَـنـي مِـن وِصـالِـكْ

. . . . . .

التخريج:

الأغاني ٢٣/٧٦، ونهاية الارب ٥/٣٦.

في الأغاني: (قال جحظة: ورأيته (أبو حشيشة المغني) بين يدي المعتمد على الله وقد غنّاه من شعر علي بن محمد بن نصر... فوهب له مائتي دينار).

التعريف:

١ ـ الأغاني: (مللت).

- ١١٨ -

وقال: (البسيط)

١ ـ لـي أَحمـدانِ لِـدُنـايَ وآخِـرتـي
ولِي عليّـانِ فـآنـظُرْ مَن أُعَـدِّدُ لي
٢ ـ مَنْ خاتَمُ المُلْكِ أَضحَى وسْطَ خِنصرِهِ
ومَن عـلا كَتفيـهِ خـاتَمُ الـرُّسُـلِ
٣ ـ فَلِلشَّفـاعَـةِ حَسْبي أَحمـدٌ وعـلي
ولِلمعِيشـةِ حَسْبـي أَحمـدٌ وعَـلي

التعريف:

٣ ـ أحمد وعلي في الصدر: هما الرسول الكريم وعلي بن أبي طالب، وفي الصدر: ابنا الفرات.

٤ ـ مِنهمُ بـإثنينِ مـا حـاوَلْتُ يَسهُـلُ لي
كَما بـإثْنينِ إنْ قَصَّـرْتُ يُغفَـرُ لي
٥ ـ تَشبَّثْتْ راحـتي مِنهـمْ بـأربـعـةٍ
في العُسْرِ واليُسْرِ والتَّأميلِ والوَجَلِ

. . . . . .

التخريج:

الوزراء ٨٦.

ـ ١١٩ ـ

وقال: **(المنسرح)**

١ ـ وَجْـهُ أَبـي عَـمْـرٍو الـلَّعِيـنِ بـهِ
في القُبحِ والبَـرْدِ يُضـرَبُ المَثَـلُ
٢ ـ كـأنَّـهُ فـي اتّـسـاعِ صُـورتـهِ
رَوْثَـةُ ثَـوْرٍ داسَـهـا جَـمَـلُ

. . . . . .

التخريج:

أحسن مـا سمعت ١٧٢ بدون نسبـة والمنتحل ١٥٧ منسـوبـان إلى ابن بسام.

التعريف:

١ ـ المنتحل: (يضرب في وجه قبحه المثل) تحريف

وقال: (مجزوء الكامل)

١ - وَاصِلْ خَلِيلَكَ إنّما الـ
ـدُّنيا مُواصَلَةُ الخَلِيلِ
٢ - وَدَعِ العَدُوَّ فَإنَّهُ
سَيَمَلُّ مِنْ قالٍ وقِيلِ
٣ - وآنَعَمْ ولا تَتَعَجّلِ الـ
ـمَكروهَ مِن قَبلِ النُّزولِ
٤ - بَادِرْ بِما تَهْوَى فَما
تَدْرِي مَتَى وَقْتُ الرَّحِيلِ
٥ - وآرْفُضْ مَقالَةَ لائِمٍ
إنَّ المَلامَ مِن الفُضُولِ

.....

التخريج:

معجم الشعراء ١٥٤، وقطب السرور ٢٨٠، وما عدا الثاني في: ديوان المعاني ٣١٦/١، ونهاية الارب ١١٩/٤، وهي في هذه المصادر منسوبة إلى ابن بسام، والأول والثاني في ديوان ابن المعتز ٢١٨/٢.

التعريف:

١ - ديوان ابن المعتز:

واصل نهارك يا خليلي واطرد همومك بالشَّمول

- ١٢١ -

١ - لا غَرْوَ أنْ حَمَلَتْ أعناقَهُم رَجُلاً
مَعْروفُهُ عِندَهُمْ مِن قَبلُ مُحْتَملُ

٢ - يَبكيكَ لِلمَجْدِ أقلامٌ مُهَنَّدَةٌ
والأمْرُ والنَّهْيُ والدِّيوانُ والعَمَلُ

.....

التخريج:

حماسة الظرفاء ١/ ٩٥ والثاني بدون نسبة في محاضرات الادباء ٤/٥٢٨.

التعريف:

١ - لا غَرْوَ: لا عجب.

٢ - مهنّدة: مشحوذة، والتنهيد: التشحيذ. في المحاضرات (أقلام مهذّبة).

- ١٢٢ -

وقال: (الوافر)

١ - وكانَ خَيالُها يَشْفي سَقاماً
فَضَّنَتْ بالخيالِ علَى الخَيالِ

.....

التخريج:

البصائر والذخائر ١٠٨/٣ وفيه (علي بن محمد بن نصر بخط ابن المعتز).

الأصل(فضننتُ) بنونين مع ضم التاء، والصواب ما أثبتناه.

- ١٢٣ -

وقال: (الخفيف)

١ - عَجِبَ النَّاسُ مِنْ جَهالةِ إِسْحا
قَ وفِعْلٍ أَتَاهُ غيرَ جَميلِ
٢ - حِينَ أَهْدَى إلى الغَزالةِ ظَبْياً
ذَا قَوامٍ لَدْنٍ وَخَدٍّ أَسِيلِ
٣ - وَفَمٍ مُشْرِقِ الثَّنايا وأَلحا
ظٍ مِراضٍ خِلالَ طَرْفٍ كَحِيلِ
٤ - أَتَراها تَعِفُّ عَنهُ إذا ما
خَلَوْا لِلعِناقِ والتَّقْبيلِ
٥ - وكأَنِّي بِذَيْلِ (بَدْعةَ) قد صا
رَ طَرِيقاً لِلقُرْطَقِ المَحلولِ
٦ - قُلْتُ: لا تَعجبُوا فإِنَّ لهُ عُذْ
راً صَحِيحَ القِياسِ غَيرَ عَلِيلِ
٧ - بَعُدَتْ دارُها، وقامَ عَليهِ
فَاشْتَهى أَن ينيكها بِرَسولِ

. . . . . .

التخريج:

التحف والهدايا ١٧٥ وفيه (وحدثنا أحمد بن جعفر (جحظة) قال: كان اسحاق بن أيوب التغلبي يحب بدعة جارية عريب المغنية حباً يتجاوز فيه حب المجنون ليلى. . .

ومن ذلك أيضاً أنه أهدى (أي اسحاق) إليها (بدعة) هدية جليلة منها غلام من أحسن الغلمان قداً ووجهاً قد راهق أو قارب ذلك، فاستجهله كل من عرف الخبر، واتصل بالبسامي في ذلك، فقال).

التعريف:

١ ـ اسحاق بن أيوب:

كان صاحب المعاون بديار ربيعة، توفي سنة ٢٨٧هـ (انظر تاريخ الطبري الفهارس).

٢ ـ أسيل: أملس مستوٍ.

٥ ـ بدعة:

إحدى جواري عريب المغنية المشهورة، كانت أحسن أهل دهرها وجهاً وغناء، تقول الشعر ليناً. (الاماء الشواعر ١٣٩).

القُرْطَق: القباء.

ـ ١٢٤ ـ

وقال: **(البسيط)**

١ ـ قُلْ لِلرؤوسِ ومَنْ تُرْجَى نَوافُلُهمْ
ومَنْ يُؤَمَّلُ فيهِ الرِّفْدُ والعَمَلُ

٢ ـ إنْ تَشْغلوني بـأعمـالٍ أُصَيِّـرُهـا
شُغْـلاً، وإلاَّ فَفي أعراضِكمْ شُغُـلُ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٩ وفيه: (وقال في جماعة من الرؤساء).

- ١٢٥ -

وقال: (السريع)

١ ـ رَأَيْـتُ فـي الـنَّـومِ أَبـي آدَمـاً
صَـلَّى عَـليـهِ الـلَّهُ ذُو الـفَـضْـلِ
٢ ـ فَـقـالَ: أَبْـلِغْ وَلَـدِي كُـلَّهُـمْ
مَنْ كـانَ في حَـزْنٍ وفـي سَهْـلِ
٣ ـ بِـأَنَّ حَـوَّا أُمَّـهُـمْ طـالِـقٌ
إنْ كـانَ نـفـطويـهِ مِـنْ نَـسْـلي

.....

التخريج:

لطائف المعارف ٤٨، ومعجم البلدان ١/٢٥٥ ـ ٢٥٦ وبغية الوعاة ١/٤٢٨. وفيهما (وقد صيّر ابن بسام نُفطوية: بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء في قوله) نفطويه:

هو ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، إمام في النحو، وكان فقيهاً، جالس الملوك والوزراء، واتقن حفظ السيرة ووفيات العلماء، مع المروءة والفتوة والظرف، مات ببغداد سنة ٣٢٣هـ، له عدة مؤلفات (الاعلام ١/ ٥٧ ـ ٥٨).

- ١٢٦ -

وقال: (السريع)

١ ـ قَدْ أَقْبَلَ الطَّائيُّ، لا أَقْبلا
قَبَّحَ في الأَفْعالِ ما أَجْمَلا
٢ ـ كأَنَّهُ مِنْ لِينِ أَلفاظِهِ
صَبيَّةٌ تَمْضَغُ جَهْدَ البَلا

.....

التخريج:

تاريخ الطبري ١٠/ ١٤ وفيه:

(وفيها (أي ٢٧٥هـ) تصعلك فارس العبديّ، فعاث بناحية سامراء وصار إلى كرخها فانتهب دور آل حَسنج، فشخص الطائي إليه، فلحقه بالحديثة، فاقتتلا، فهزمه الطائي وأخذ سواده، وصار الطائي إلى دجلة، فدخل طيارة ليعبرها، فأدركه أصحاب العبديّ فتعلقوا بكوثل الطيار (الكوثل: مؤخر السفينة، وفيه يكون الملاحون ومتاعهم، والطيار: والطيارة: نوع من السفن)، فرمى الطائي بنفسه في دجلة، فعبرها سباحة، فلما خرج منها نفض لحيته من الماء، وقال: أيش ظنّ العبدي؟ أليس أنا أسبح من سمكة.

ثم نزل الطائي الجانب الشرقي والعبدي بإزائه في الجانب الغربي، وفي انصراف الطائي قال علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام).

الطائي:

أبو جعفر أحمد بن محمد الطائي، ولي سنة ٢٦٩هـ الكوفة وسوادها، وأمر الموفق بحبسه في سنة ٢٧٥هـ وتقييده، وكان الطائي يلي الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامراء والشرطة ببغداد وخراج بادوريا وقطربل ومسكن، توفي بالكوفة سنة ٢٨١هـ (حاشية ديوان البحتري ١/٩٣).

- ١٢٧ -

وقال: (مجزوء الوافر)

١ - أَلا يَا دَوْلَةَ السَّفلِ
أَطَلْتِ المُكْثَ فَآنْتَقِلي
٢ - وَيا رَيْبَ الزَّمانِ أَفِقْ
نَقَضْتَ الشَّرْطَ في الدُّوَل

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/١٧٦.

- ١٢٨ -

وقال: (السريع)

١ ـ قَـدْ ٱسْتَـوَى النَّـاسُ وزَالَ الكَمـال
ونَـادَتِ الأَيَّـامُ أَيْـنَ الـرِّجـال
٢ ـ هـذا أَبـو الـقـاسمِ فـي نَـعْـشـهِ
قُـوموا آنـظُروا كَيْفَ تَـزولُ الجِبـال

.....

التخريج:

البيتان منسوبـان إلى ابن بسام في عـدد من المصادر، وهمـا من جملة ثلاثة ابيات في ديوان ابن المعتز ٢/ ٧٥ ـ ٧٦، وذكرنا في حاشية الديـوان هذه الملاحظة: يبدو أن الذي أشـاع نسبة المقـطوعة إلى علي بن محمـد بن نصر ابن بسام هو الحاتمي في رسالته مع المتنبي فتناقلتها منه المصادر الأخرى وهو وهم.

ـ ١٢٩ ـ

وقال: **(المتقارب)**

١ ـ عَـذَرْنـاكَ فـي قَتْـلِكَ المُسلمِـيـنَ
وقُـلْنـا: عَـداوَةُ أَهْـلِ الـمِـلَلْ
٢ ـ فَـهـذا الـمَـنـارِيُّ مـا ذَنْـبُـهُ
وَدِيـنُـكُـمـا واحِـدٌ لَـمْ يَـزلْ

.....

التخريج:

مـروج الذهب ٤/ ١٨٧ وفيـه (وغلب عليه (أي على المكتفي) القـاسم

ابن عبيد الله وفاتك مولاه. . . وقد كان القاسم بن عبيد الله قد أوقع بمحمد ابن غالب الاصبهاني وكان يتقلد ديوان الرسائل. . . وأوقع بمحمد بن بشار وابن منارة لشيء بلغه عنهم، فأوثقهم بالحديد، وأحدرهم إلى البصرة، فيقال إنهم غرقوا في الطريق، ولم يعرف لهم خبر إلى هذه الغاية، ففي ذلك يقول علي بن بسام).

محمد بن غالب الاصبهاني: الكاتب يكنى أبا عبد الله رسائلي بليغ اتصل بعبيد الله بن سليمان وتقرب إلى ابنه سليمان (كذا والصحيح القاسم) بالنصب وله في ذلك أشعار (معجم الشعراء ٤٠٩).

ابن منارة: لعله يحيى بن عيسى بن منارة الذي كان يكتب له محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف (أخبار الشعراء المحدثين (٢٤٠ - ٢٤١).

- ١٣٠ -

وقال: (البسيط)

يا مَنْ يُصادِفُني واللّهُ يَصرِفُهُ
عَنِ الحيَاةِ سَرِيعاً لا عَنِ العَمَلِ
٢ - أَنتَ الفِداءُ لِمَنْ بالأَمسِ فارقَني
يُعطي الجَزِيلَ بِلا مَنٍّ ولا بَخَلِ
٣ - جَرَى الحسينُ على أَعراقِ أوّلِهِ
كَما جَرَيْتَ علَى أَعْراقِكَ الأَوَلِ
٤ - لأُصبحَنَّ وإنْ أَصبحتُ مُمتَحناً
وإنَّما آمتِحنَ الأَحرارُ بالسَّفِلِ

. . . . . .

التخريج:

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٤٨٨ (مسحوب على الرونيو).

- م -
- ١٣١ -

وقال: **(البسيط)**

١ ـ يَا زِينةَ الدِّينِ والدُّنيا ومَا جَمَعا
والأَمْرِ والنَّهيِ والقِرطاسِ والقَلَمِ
٢ ـ إن يُنسىءِ اللَّهُ في عُمْرِي فَسوفَ تَرَى
مِن خِدمَتي لكَ ما يُغني عَنِ الخَدَمِ
٣ ـ أَبا عليٍّ لَقَدْ طَوَّقتَني مِنناً
طَوْقَ الحَمامةِ لا تَبْلَى على القِدَمِ
٤ ـ فَآسْلَمْ فَليسَ يُزِيلُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
عَمَّنْ يَبُثُّ الأَيادِي في ذَوِي النِّعَمِ

. . . . . .

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٤٨ ـ ١٤٩ وفيه (وقال في مدح ابن مقلة)، ونشوار المحاضرة ٤/٦١ عن المعجم، والثاني في المنصف ٣٦٠.

التعريف:

٣ ـ المنصف: (طوقتني نعماً).

- ١٣٢ -

وقال: (البسيط)

١ ـ يـا حُجَّـةَ اللَّهِ في الأَرْزاقِ والقِسَمِ
وعِبْـرَةً لأُولي الأَلبـاب والفَـهِمِ

٢ ـ تَـراكَ أَصبْحتَ في نَعمـاءَ سَـابغـةٍ
إلاَّ ورَبُّـكَ غَضْبـانٌ عـلى النَّـعَمِ

. . . . . .

التخريج:

المنتخب من كنايات الأدباء ١٣٣ منسوبان إلى ابن بسام أو سعيد بن حميد وشرح نهج البلاغة ٢٠٧ وبدون نسبة في محاضرات الأدباء ٢/ ٥١٠.

في المنتخب: (وسمعته يكني عن الجاهل بحجة الزنادقة إشارة لقول ابن الرومي... ويشبه هذا قول ابن بسام (في المصدر ابن سلام وهو تحريف) في اسماعيل من بلبل (البيتان)...).

وانظر (شرح نهج البلاغة).

التعريف:

١ ـ المحاضرات: (ومحنة لذوي الأخطار والهمم).

القِسَم: جمع قسمة وهي النصيب. العِبرة: الاتعاظ والاعتبار بما مضى (الفهم): =

= الأصل بسكون الهاء وحرك لضرورة الشعر.
٢ ـ السابغة: التامة والمتسعة.

ـ ١٣٣ ـ

وقال: (البسيط)

١ ـ قُلْ لِابنِ مُقلةَ مَهْلاً لا تكُنْ عَجِلاً
فإنَّما أنتَ في أَضْغاثِ أحلامِ
٢ ـ تَبني بأنقاضِ دُورِ النَّاسِ مُجتَهِداً
داراً سَتُنقَضُ أيضاً بَعْدَ أيَّامِ

.....

التخريج:

شرح نهج البلاغة ١٩/٧٣.

التعريف:

١ ـ أضغاث أحلام: ما كان منها ملتبساً مضطرباً يصعب تأويله.
٢ ـ تنقض: تهدم وتقوض.

ـ ١٣٤ ـ

وقال: (مخلع البسيط)

١ ـ إنْصَرَفَ النَّاسِ مِنْ خِتانٍ
يَرْعَوْنَ مِن جُوعِهِمْ خُزامىٰ

٢ ـ فَـقُـلْتُ: لا تَـعـجَـبُـوا لِـهـذا
فَـهـكَـذا تُـخْـتَـنُ ٱلـيَـتَـامَـى

.....

التخريج:

مروج الذهب ٤/٢٠٨، وجمع الجواهر ٢٢٢ ـ ٢٢٣، وحماسة الظرفاء ٢/١٣٩. وهما في الحماسة منسوبان إلى ابن الرومي.

في المروج: (وأنشد أبو اسحاق الزجاج النحوي صاحب المبرد لابن بسام في المعتضد، وقد ختن ابنه جعفراً المقتدر) وانظر: جمع الجواهر أيضاً.

التعريف:

١ ـ المروج (يدعون من جوعهم حزاما) تحريف وتصحيف.
رعى الحيوان النبت: أكله. الخزامى: جنسُ نبات من الفصيلة الشفوية، أنواعه عطرة من أطيب الأفاويه واحدته خزاماة.

ـ ١٣٥ ـ

وقال: **(البسيط)**

١ ـ لَمْ يَـدْرِ مَا كَرَمٌ عِيسَى فَلِيمَ كَمـا
لَمْ يَـدْرِ عُقْبَـةُ مـا لُـؤْمٌ فَلَمْ يُلَمِ
٢ ـ فَـزُهْـدُ عُقبَـةَ في (لا) حِينَ نَسـأَلُـهُ
كَزُهْدِ عِيسَى إذا ما سِيلَ في (نَعَمِ)

. . . . . .

التخريج:

البخلاء للخطيب البغدادي ٦٨ وفيه:

(أخبرنا أبو الحسن علي بن محمود الزوزني الصوفي، أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: سمعت طاهر بن عبد الله يقول: كان ببغداد أخوانِ يقال لأحدهما عقبة، وكان من أجود الناس، ويقال للآخر عيسى، وكان من أبخل الناس. فقال فيهما ابن بسام الشاعر).

- ١٣٦ -

وقال: **(الطويل)**

١ ـ حرارةُ قلبي وآلتِهابُ هوائيا
وشوقٌ لهُ بينَ الضُّلوعِ ضَرامُ

٢ ـ لَعَمْري لَقَدْ أَصْبحْتُ رَهْناً لِحالةٍ
جَهَنَّمُ بَرْدُ عِنْدَها وتلامُ

. . . . . .

التخريج:

من غاب عنه المطرب ٨/ب.

التعريف:

١ ـ في نسخة (هوانيا) في نسخة (وحرّ له بين).

٢ ـ في نسخة (لعمرك قد) وفي نسخة (بحالة).

وقال: (المتقارب)

١ - بِـقُـرْبِـكَ دارانِ مَـهْـدومَـتـانِ
وَدارُكَ ثـالِـثَـةٌ تُـهْـدَمُ
٢ - فَـلَيْتَ الـسَّـلامَـةَ لِـلْمُـنـصِـفِـيـ
ـنَ تُـرَجَّـى فَكَـيْـفَ لِـمَـنْ يَـظْلِمُ

. . . . . .

التخريج:

الاقتباس من القرآن الكريم ٢٤١ - ٢٤٢، وشرح نهج البلاغة ٧٢/١٩ في الاقتباس: (لما اتصل بعبيد الله بن سليمان أن علي بن نصر بن بسام قال... يعني دار صاعد وأبي الصقر الوزيرين كانا قبله. قال عبيد الله: وعظ نفسه بدار أبيه، فقد كانت أحسن من دورنا).

وفي نهج البلاغة: (وقال ابن بسام لأبي علي بن مقلة لما بنى داره بالزاهر ببغداد من الغصب وظلم الرعية).. والداران دار أبي الحسن بن الفرات، ودار محمد بن داود بن الجراح، وكان ما تفرسه ابن بسام فيه حقاً، فإن داره نقضت حتى سوّيت بالأرض في أيام الراضي بالله).

تعريف:

١ - نهج البلاغة: (بجنبك داران).

٢ - نهج البلاغة: (للمنصفين دامت فكيف).

- ١٣٨ -

وقال: (الكامل)

١ ـ تَـاللّهِ إنْ كـانَتْ أُمَيَّـةُ قَـدْ أَتَتْ
قَتْـلَ آبنِ بِنْتِ نَـبِيِّهـا مَـظْلومـا
٢ ـ فَـلَقَـدْ أَتـاهُ بَـنُـو أَبيـهِ بِـمِـثْلِهِ
هـذا لَـعَمْـرُكَ قَـبْـرُهُ مَـهْـدومـا
٣ ـ أَسِفُـوا علَى أَنْ لا يكُـونـوا شـارَكـوا
فـي قَـتْـلِهِ فَـتَـتَـبـعـوهُ زَمِـيـمـا

.....

التخريج:

وفيات الأعيان ٣/٣٦٥ والبداية والنهاية ١١/١٢٦، وفوات الوفيات ١/٢٩٢ وفيه منسوبة إلى ابن السكيت والأول والثاني في النجوم الزاهرة ٣/١٩٠، والأبيات في الكنى والألقاب ١/٢٢٥.

ابن السكيت: يعقوب بن اسحاق، لغوي أصله من خوزستان، تعلم ببغداد واتصل بالمتوكل ونادمه وقيل إنه أمر بقتله لسبب مجهول، وقيل لمغالاته في التشيع (الاعلام ٩/٢٥٥).

- ١٣٩ -

وقال: (المجتث)

١ ـ يَـا مَـنْ عَـلا وَتَـعـظَّمْ
الـلّهُ أَعْـلَى وأَعْـظَمْ

٢ ـ يـا أَهـْـلَ بَـغـدادَ صُـومُـوا
أَبـو الـعَـلا قَـدْ تَـكـلَّمْ

. . . . . .

التخريج :

الهفوات النادرة ٢٧٨ ، وفيه : (وخاطبه (أي لصاعد بن مخلد) أبو العيناء يوماً في حاجة فأمسك عنها، ولم يردَّ جواباً عليه، فعاوده، وكان الأمر على حاله تلك، فقال له : تكلّم يا سيّد من سكت، فقال ابن بسام في ذلك).

- ١٤٠ -

وقال : (الخفيف)

١ ـ يـا نَـظِيـراً لِلبُـرْءِ بَعْـدَ السّقـامِ
يـا يـسـاراً أَتَى عـلى إِعْـدامِ
٢ ـ يـا هـلالاً (عـلا) وقـد نَقَصَ الشهـ
ـرُ عـلىَ غَـفْـلَةٍ مِـن الـصُّـوَّامِ

التخريج :

المنصف في الدلالات ٣٩٤ وفيه : (وقال المتنبي :
ألـذّ مـن الـصـهـبـاء بـالـمـاء ذكـره
وأحـسـن مـن يـسـر تـلقّـاه مُـعـدمُ
أخذه من قول (ابن بسام).

أشار المحقق في الحاشية إلى أن البيتين في المحاضرات ٣/١٤٠ وهما غير موجودين فيه.

- ١٤١ -

وقال: (الوافر)

١ ـ ألا بادر فلا تأن سوى
عهدت الكأس والبدر التمام
٢ ـ ولا يكسل برؤيته ضباباً
يظنّ به الحديقة والمدام
٣ ـ فإنّ الروض ملثم الممى أن
توافيه فيخط اللثام

.....

التخريج:

مطالع البدور في منازل السرور ١/١٥٣ والمورد م ١٥ ع ٢ ص ١٣١.

ملاحظة:

كذا جاءت الأبيات وهي محرفة، وحاول نار شعره في المورد تصحيح الأخطاء، ولكنها في ظننا ما زالت محرفة، وأبقيناها كما جاءت في المطالع، لعل أحداً يستطيع تصحيح ما وقع فيها من تحريف.

- ١٤٢ -

وقال: (المتقارب

١ - ثَـقِـيـلٌ يُـطالِـعُـنـا مِـنْ أَمَـمْ
إذا سَـرَّهُ رَغْـمُ أَنـفـي أَلَـمْ
٢ - لِـنَـظْرَتِـهِ وَخْـزَةٌ فـي الـحَـشَـى
كَـوَخْـزِ المَحـاجِمِ في المُلْتَـزَمْ

.....

التخريج:

البيتان في سمط اللآلىء ١/٦١٥ منسوبان إلى ابن بسام أو غيره. والأول مع بيتين آخرين في العقد الفريد ٢/٢٩٦ - ٢٩٧ منسوبة إلى الحسن بن هانىء، وهما مع بيتين آخرين في عيون الأخبار ١/٣١٠ بدون نسبة وكذلك في حماسة الظرفاء ٢/١٦٠ - ١٦١، وهما مع أربعة أبيات في ديوان أبي نواس ٦٨٧ طبعة الحديثي.

التعريف:

٢ - الديوان: (لطلعته كوقع المشارف في المحتجم).

- ن -

- ١٤٣ -

وقال: (المنسرح)

١ - وَافَى ٱبْنُ عِيسَى وكُنتُ أَضْغَنُهُ
أَشَدُّ شَيْءٍ عَلَيَّ أَهْوَنُهُ
٢ - ما قَدَّرَ اللَّهُ لَيْسَ يَدْفَعُهُ
ومَا سِواهُ فَلَيْسَ يُمْكِنُهُ

. . . . . .

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٤١ وإعتاب الكتاب ١٨٨.

في المعجم (وكان (أي ابن بسام) قد هجا الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجرّاح لمّا نفي إلى مكة، فلما ردّت الوزارة جلس يوماً للمظالم فمرّت في جملة القصص رقعة فيها مكتوب (البيتان) فقال علي بن عيسى: صدق هذا ابن بسام، والله لاناله مني مكروه أبداً) وانظر: أعتاب الكتاب أيضاً.

- ١٤٤ -

وقال: **(الكامل)**

١ ـ لِبناتِ طُومارٍ على نُظَرائهمْ
فَضْلٌ سَيَظْهَرُ فِيهُمُ ويَبينُ

٢ ـ يَسْتَدخلونَ أَباهُمُ مِنْ حُبّهمْ
فَالشَّيْخُ في أَسْتاهُمُ مَدْفُونَ

. . . . . .

التخريج:

التشبيهات ٣٤٦ وفيه (ولابن بسام يهجوم بنات طومار).

التعريف:

١ ـ (لبنات) كذا.

- ١٤٥ -

وقال: (السريع)

١ - إنَّ عَـلـيّـاً لَـمْ يَـزَلْ مِـحْـنَـةً
لِـرابـحٍ مِـنَّـا ومَـغْـبُـونِ
٢ - أَحَـلَّهُ مِـنْ نَـفـسِـهِ الـمُـصْـطَـفَـى
مَـحَـلَّةً لَـمْ تَـكُ فـي الـدُّونِ
٣ - صَـيَّـرهُ هـارونُ فـي قـومِـهِ
لِـعـاجـلِ الـدُّنـيـا ولِـلـدِّيـنِ
٤ - فَـارْجِـعْ إلى الأَعْـرافِ حتَّى تَـرَى
مَـا فَـعَـلَ الـقـومُ بـهـارونِ

. . . . . .

التخريج:

أعيان الشيعة ج٤٢/ ٢٤، وما عدا الثالث في الاقتباس من القرآن الكريم ١٣٠.

التعريف:

٢ - أعيان الشيعة: (أنزله منزلة لم تك بالدون).

٣ - يريد قوله تعالى: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى).

٤ - لم نجد في سورة الأعراف عن هارون سوى قوله تعالى: ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلحْ ولا تتبعْ سبيل المُفسدين).

- ١٤٦ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ قَـدْ سَقَتْنـا السَّمـاءُ مِنْ مـاءِ مُـزْنٍ
فَـاسْقِنـا مِن سُـلافِ صَفْـوِ الـدِّنـانِ
٢ ـ وأَعِـنِّـي عـلَى الـزَّمـانِ فَـإِنّـي
بِـكَ أَرْجـو دِفَـاعَ صَـرْفِ الـزَّمـانِ

.....

التخريج:

قـطب السـرور ٣٧٤ وفيـه (وكتب محمـد بن علي بن بسـام يستهـدي نبيذاً).

التعريف:

١ ـ السُّلاف: أفضل الخمر وأخلصها، ومن كلّ شيء: خالصه.
الدّنان: جمع: دنّ: وعاء ضخم للخمر وغيرها.
٢ ـ صَرْف الزمان: نوائبه وحِدْثانه.

- ١٤٧ -

وقال: (الطويل)

١ ـ أُرَقِّـعُ كُـمَّيـهـا وأَرفُـو ذُيـولهـا
فَـلا رَفْوُهـا يُجدِي ولا رَقْعُهـا يُغني

٢ ـ إذا قُمْتُ فيهـا أَوْ قَعَـدْتُ تَنفَّسَـتْ
تَنفُّسَ صَبٍّ مـا يَقـرُّ مِن الحُـزْنِ

.....

التخريج :

محاضرات الأدباء ٤/٣٧١.

ـ ١٤٨ ـ

وقال: (الوافر)

١ ـ مَـعَـاذَ اللَّهِ مِـنْ كَـذِبٍ وَمَـيْـنِ
لَقَـدْ أَبكَـتْ وَفـاتُـكَ كُـلَّ عَيْـنِ
٢ ـ ولـكِـنْ قَـدْ تُـنَسِّـيـنـا الـرَّزايـا
وَيَعْضُـدُنـا بَـقـاءُ أبي الـحُسَيْنِ

.....

التخريج :

معجم الأدباء ١٤/١٤٣ وفيه (وذكر الصولي في كتاب الوزراء قال: قال أبو الحارث النوفليّ الشاعر: كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لكفره ولمكروه نالني منه، فلما قرأت شعر ابن المعتز، وهو شعر رثى به الحسين أبا محمد مذكور في أخباره وشعر ابن بسام، وكان ابن بسام قد قال(البيتان) قلت على لسان ابن بسام وأشعتها عليه وأنفذتها إليه: قل لأبي القاسم المرجّى الأبيات).

- ١٤٩ -

وقال: (الوافر)

١ ـ وكـانَـتْ بـالصَّراةِ لَـنـا لَـيـالٍ
سَـرَقْـنـاهُنَّ مِـنْ رَيْـبِ الـزَّمـانِ
٢ ـ جَـعَـلْـنـاهُـنَّ تَـاريـخَ الـلَّيـالـي
وعُـنْـوانَ الـمَـسَـرَّةِ والأَمـانـي

التخريج:

وفيات الأعيان ٣/٣٦٤، ومرآة الجنان ٢/٢٣٩، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٤.

التعريف:

١ ـ مرآة الجنان: (بالسراة شرقناهن) تصحيف وتحريف.

الصرَّاة: نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحوَّل بينها وبين بغداد فرسخ، ويسقي ضياع دوريا ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد (معجم البلدان).

- ١٥٠ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ لِـحْـيَـةٌ كَـثَّـةٌ أَضَـرَّ بـهـا الـنَّـتْـ
ـفُ، وَوَجْـهٌ مُـشَـوَّهٌ مَـلْـعُـونُ
٢ ـ قُلتْ لمَّـا بَـدا يُجَمْجِمُ فـي القَـوْ
لِ ويَـهْـذِي كـأَنَّـهُ مَـجْـنُـونُ

٣ ـ صَـدَقَ الـلَّهُ أَنتَ ـ مَـن ذكَـرَ الـلَّـ
ـهُ ـ مَـهِـيـنٌ ولا يَـكـادُ يَـبـيـنُ

.....

التخريج:

مـروج الذهب ٤/٢١١ وفيـه (ولـه فيـه (أي في أبي جعفـر محمـد بن جعفر الغربلي).

التعريف:

١ ـ كثّة: كثّ الشعرُ: اجتمع وكثر في غير طول ولا رقّة. فهو كثّ وهي كثّة.

٢ ـ الأصل (كأنّ) ولا يستقيم الوزن، والصواب: ما أثبتناه.

٣ ـ مَهين: من المَهانة: الحَقارة والصُّغْر، والقلة والضعف، ولعله يشير إلى الآية: ﴿أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين﴾. الزخرف/ ٥٢.

ـ ١٥١ ـ

وقال: (الطويل)

١ ـ رَأَيْتُ لِسـانَ الـمَـرْءِ وَافِـدَ عَقْـلِهِ
وَعُنـوانَـهُ فَـآنـظُرْ بِمـاذا تُعَنْـوِنُ

٢ ـ ولا تَعْـدُ إِصْـلاحَ اللِّسـانِ فـإِنَّـهُ
يُـخَـبِّـرُ عَـمَّـا عِـنْـدَهُ ويُـبـيِّـنُ

٣ ـ ويُـعجبُني زيُّ الفَـتَى وجَـمـالُـهُ
فَيَسقُطُ مِنْ عَـيْنَـيَّ سَـاعـةَ يَلْحَـنُ

٤ ـ علَى أَنَّ لِـلإِعْـرابِ حَـدّاً ورُبَّمـا
سَمِعْتَ مِن الإعرابِ ما ليسَ يَحسُنُ

٥ ـ ولا خَيرَ في اللَّفْظِ الكَرِيهِ آسْتِماعُهُ
ولا في قَبيحِ اللَّحْنِ والقَصْدُ أَبْيَنُ

. . . . . .

التخريج:

معجم الشعراء ١٥٤ وربيع الأبرار ١/٢٦٥ ـ ٢٦٦، ومعجم الأدباء ١٤/١٥١، وما عدا الثالث في زهر الآداب ٧٣٩، و(١ ـ ٣) في بهجة المجالس ١/٦٤، والخامس في: العمدة ٢/٢٦٦، وفي هذه المصادر كلها تنسب الأبيات إلى ابن بسام. و(٣ ـ ٥) في: ديوان المعاني ١/١٤٨ بدون نسبة، وفيه: (أجود ما قيل في إقامة الأعراب وترك التغيير ما أنشدناه أبو أحمد عن الصولي).

التعريف:

١ ـ ربيع الأبرار: (رافد عقله).
زهر الآداب (رائد علمه)، بهجة المجالس: (رائد عقله).
٢ ـ معجم الأدباء: (فلا تعد).
٣ ـ ديوان المعاني: (ويسقط).
٥ ـ ربيع الأبرار:
ولا خير في الأعراب فيه تعسف وفي المنطق الملحون والقصد أزين
ديوان المعاني وزهر الآداب: (والقصد أزين).

ـ ١٥٢ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ يا مَنْ هَجَوْناهُ فَغَنَّانا
أَنتَ، وبَيْتِ اللَّهِ أَهْجانا

٢ - سِيَّـانِ إنْ غَـنَّـى لنـا جَـحْـظَةً
أَوْ مَـرَّ مَـجْـنـونٌ فَـزَنَّـانـا

.....

التخريج:

زهـر الآداب ٤٥٢، وجمع الجـواهـر ٢٢٢، والأول في معجم الأدبـاء ١٤٦/١٤. في زهر الآداب: (حضر جحظة مجلساً فيه عليّ بن بسام، فتفرق القومُ المخادّ، فقال جحظة: فما لي لم تعطوني مخـدّة؟ فقال علي بن بسـام: غنِّ فالمخاد كلها تصير إليك).

التعريف:

٢ - جمع الجواهر:

(أومرّ مجنون (بنا) فزنانا) ولا يستقيم الوزن إلا بحذف (بنا).

- ١٥٣ -

وقال: **(الخفيف)**

١ - مَنْ هَجَـانـي مِن الـبَـرِيَّـةِ طُـرّاً
وَسَعَى فـي مَسَـاءَتـي أَوْ لَحَـانـي

٢ - فـالـلَّواتـي عَـلـيـهِ حَـرَّمَـهُـنَّ
اللّـه فـي سُـورَةِ الـنِّـسـاءِ زَوانـي

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣٩٢/٢.

التعريف:

٢ ـ يشير الشاعر إلى ما ورد في سورة النساء/٢٣.

﴿حُرّمتْ عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وامهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرَّضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جُناح عليك، وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلّا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيماً﴾.

ـ ١٥٤ ـ

وقال: **(الخفيف)**

١ ـ مَا لَهُمْ أَنكَرُوا سَواداً بِخَدَّيْـ
ـهِ ولا يُنكِرونَ وَرْدَ الغُصُونِ

٢ ـ إِنْ يَكُنْ عَيْبُ وَجْهِهِ بَدَدَ الشَّعْـ
ـرِ، فَعَيْبُ الجُفونِ سُودُ العُيونِ

. . . . . .

التخريج:

في المحبوب ٣٩٦ منسوبان إلى البسامي، وفي مصارع العشاق ١/١٤ منسوبان إلى محمد بن داود الاصبهاني، وهما غير موجودين في شعر الاصبهاني المجموع.

التعريف:

٢ ـ مصارع العشاق:

(عيب خده فعيب العيون شعر الجفون)

في حاشية المصارع: =

= (قوله) بَلَد الشعر: أي متفرقه، أو أنه جمع بدة: النصيب، فيكون المعنى أن عيب خده نصيبه، أي حظه من الشعر النابت عليه).

- ١٥٥ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - أَوجَعُ مِن وَخْزةِ السِّنانِ
لِذِي الحِجَا وَخْزَةُ اللِّسانِ
٢ - أَشَدُّ من عَيْلةٍ وفَقْرٍ
إغْضاءُ حُرٍّ على هَوَانِ
٣ - فاسْتَرزِقِ اللَّهَ واسْتَعِنْهُ
فإنَّهُ خَيْرُ مُسْتَعانِ
٤ - وإنْ نَبا مَنْزِلٌ بِحُرٍّ
فمِن مَكانٍ إلى مكانِ
٥ - لا يَثبُتُ الحُرُّ في مكانٍ
يُنْسَبُ فيهِ إلى الهَوانِ
٦ - الحُرُّ حُرٌّ وإنْ تَعدَّتْ
عليهِ يوماً يَدُ الزَّمانِ
٧ - والنَّذْلُ نَذْلٌ وإنْ تكنَّى
وصارَ ذا مَنطِقٍ وشَانِ

.....

التخريج:

الأبيات ما عدا الثاني والسابع في: عيون الأخبار ٣/١٨٤ منسوبة إلى

ابن أبي حـازم، والأول في بهجـة المجـالس ١/٥٩ منسـوب إلى ابن أبي حازم، البيتان (٢، ٤)، في الزهرة ١/٥٧ ومعها بيت آخر هو:

لا تـرضَ عيشـاً على امتهـان ولا تُـرد عرف وصـل ذي امتنان

والأبيـات: (٣، ٢، ٤) في شرح ديـوان المتنبي للواحدي ٦٧٠ بـدون نسبة ومعها بيت آخر هو:

لا تـطلب الرزق بـامتهان ولا تـرد عرف ذي امتنـان

وما عدا الأول والثاني في: بهجة المجالس ١/٢٤٤ على هذا التـرتيب (٤، ٥، ٦، ٣) منسوبة إلى ابن أبي حـازم أو ابن بسام، والأبيـات (٢ - ٤) في معجم الأدبـاء ١٠/١١٣ منسـوبـة إلى الحسين بن عبـد الله بن أبي حصينة المعـري، وهي في ديوانـه في المستدرك عن معجم الأدبـاء (وانـظر: ديـوان محمـد بن حازم البـاهلي، المنشور في المـورد م ٦ ع ٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ص ٢١٧، ٢٢٢.

وفي بهجـة المجالس ٢/٣١٣ وردت الأبيـات الآتيـة منسـوبـة إلى ابن بسام أو غيره، والبيت الأخير في ديوان أبي العتاهية ٣٨٥.

١ - رضيتُ بـالقـوتِ من زمـاني وصنت عـرضـي عن الـهـوان
٢ - مـخـافـة أن يقـول قـوم فـضـل فـلان عـلى فـلان
٣ - من كنت عن مـالـه غنيـاً رأيـتـه مـثـل مـا يـرانـي
٤ - أزوره إن أراد وصـلي وأقـطعُ الـوصـل إن جفـاني
٥ - فـاستعـن الله عـن فـلان وعـن فـلان وعـن فـلان

ملاحظة:

رواية الأبيات في العيون والزهرة تبعدها عن أن تكون لابن أبي حصينة

المتوفى سنة ٤٥٧هـ (المعجم).

التعريف:

١ ـ بهجة المجالس: (أوجع من وقعة السنان).

٢ ـ الواحدي: (أشد من فاقة وجوع). معجم الأدباء.

أشد من فاقة الزمان مقام حر على هوان

٣ ـ الواحدي: (واسترزق فاستعفه).

٤ ـ الواحدي: (وان نبا منزل بقوم).

٥ ـ بهجة المجالس: (لا يلبث الحرّ إلى هوان).

- ١٥٦ -

وقال: (المتقارب)

١ ـ فأنت لَعمري أبو جَعْفَرٍ
ولكنَّنا نحذفُ الفاءَ منه

.....

التخريج:

شرح نهج البلاغة ٧/ ٢٨٠.

- ١٥٧ -

وقال: (الكامل)

١ ـ قُلْ لِلمُولَّى دَولةَ السُّلطانِ
عِندَ الكَمالِ تَوَقُّعُ النُّقْصانِ
٢ ـ كَمْ مِن وَزِيرٍ قَدْ رأَيْتُ مُعظَّماً
أَضْحَى بِدارِ مَذلَّةٍ وَهَوانِ

التخريج :

التخريج :

مروج الذهب ٤/ ٢١٠ وفيه (وله في القاسم بن عبيد الله بن سليمان).

- ١٥٨ -

وقال: **(الوافر)**

١ ـ بِشـاطِىءِ نَهْـرِ تَيـرَى فـالمُصَلَّى
فَمـا والاهُمـا فـالقَـريتـينِ
٢ ـ مَعـاهِـدُ لَهْـوِنـا، والـعَيشُ غَضٌّ
وصَـرْفُ الـدَّهـرِ مَقبـوضُ اليَـدينِ

. . . . . .

التخريج :

المختار من شعر بشار ٣٣٢ بدون نسبة وفي زهر الآداب ٦٨٩ منسوبان إل ابن بسام.

التعريف:

١ ـ الزهر (نهر قبرك) تحريف. نهر تيرى: (بلد من نواحي الأهواز) معجم البلدان.

ملاحظة:

واضح أن المواضع التي ذكرها الشاعر ليست في بغداد التي ـ كما يقال ـ نشأ بها، وعلى هذا فهل البيتان ليسا له؟

- ١٥٩ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - أَبلغْ وَزيرَ الأَنامِ عَنّي
ونَادِ يا ذا المُصِيبَتَيْنِ
٢ - يَموتُ حِلْفُ النَّدَى ويَبقَى
حِلْفُ المَخازي أَبو الحُسينِ
٣ - فأَنتَ مِن ذا عَميدُ قَلْبٍ
وأَنتَ مِن ذا سَخِينُ عَيْنِ
٤ - حَياةُ هذا كَموتِ هذا
فَالطِمْ على الرأْسِ باليَدَيْنِ

.....

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٤٥ - ١٤٦، وما عدا الثالث في: الإعجاز والإيجاز ٢٥٩ ووفيات الأعيان. ٣/٣٦٢.

التعريف:

١ - الاعجاز (قل لوزير). الوفيات: (قل لأبي القاسم المرُزُبان).
٢ - الاعجاز: (الندى ويحيا). الوفيات:
مات لك ابن وكان زيناً وعاش شين وأيّ شين

- ١٦٠ -

وقال: (السريع)

١ ـ بَـارِزَةٌ فـي يَـومِ قُـرْبـانِـهـا
بَيْنَ نَـصـاراهـا ورُهْـبـانِـهـا
٢ ـ سَـارَقْـتُهـا الـلَّحْظَ وقَـدْ أَقْـبَـلتْ
تَـرْشُـقُ أَحْشـائي بِـأَجْفـانِـهـا
٣ ـ فَـأَنْبتَتْ عَـيْـنـايَ في خَـدِّهـا
شَـقِـيـقَـةً في غَـيْـرِ إِبَّـانِـهـا
٤ ـ والـرَّاحُ لا يُـعْـجِـبُـنـي شُـرْبُـهـا
إِلَّا لإِعْـجـابـي بِـنَـدْمـانِـهـا
٥ ـ شَـأْني صَـلاحُ العِـرْضِ منهـا إِذا
أَضْحَى فَسـادُ المـالِ من شَـانِها
٦ ـ مـا أَحْسَنَ الـدُّنـيـا ولـكـنَّـهـا
دَانِـيـةٌ فـي كـلِّ وُلْـدانِـهـا
٧ ـ والـدَّهْـرُ لا يَبقَى فـلا تُبْقِ في
تَـمْـزِيقِ دُنـيـا عِنْـدَ إِمكـانِهـا
٨ ـ شَـبِـيـبـةٌ تَـمضِي فَـلا تَـنْسَـني
وَرَوِّنـي مِـنْ مـاءِ رَيـعـانِـهـا

. . . . . .

التخريج:

قطب السرور ٧١٠ ـ ٧١١ وفيه (وقال علي بن محمد) وفي الحاشية (نرجح أنه علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن ابن بسام الشاعر الهجاء الماجن) والجدير بالذكر أن شعر علي بن محمد الحماني المنشور في المورد

م ٣ ع ٢، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م قد خلا من هذه الأبيات.

- هـ -

- ١٦١ -

وقال: (الخفيف)

١ - رُبَّ يَـوم بَكَيْـتُ منـهُ فَـلمَّـا
صِـرْتُ فـي غَيْرِهِ بَـكَيْتُ عَـليـهِ

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ١٠٦ ونهاية الارب ١٠٢/٣ وفيهما البيت منسوب إلى ابن بسام وهو مع ثان في مروج الذهب ٢٠٣/٤، وأحسن ما سمعت (٨٩) منسوبان إلى ابن المعتز، والبيت في البديع في نقد الشعر ٢٣٥ وشرح المقامات ١٣٠/١ والمستطرف ٣١/١ وهو في هذه المصادر الثلاثة بدون نسبة. وانظر تخريج البيت مع الثاني شعر ابن المعتز ٣٩٩/٣.

التعريف:

١ - نهاية الأرب (جزت في غيره).

- ١٦٢ -

وقال: (السريع)

١ ـ لـو أُنْـزِلَ الـوَحْيُ على نِفْـطِوَيْـهِ
لَكـانَ ذاكَ الـوَحْيُ خِـزْيـاً عَلَيْـهِ
٢ ـ أَحْـرَقَـهُ الـلَّهُ بِـنِـصْـفِ اسْـمِـهِ
وَصَيَّـرَ البـاقي صُـرَاخـاً عَلَيْـهِ

.....

التخريج:

في حماسة الظرفاء ١٦٤/٢ منسوبان إلى ابن بسام، وفي الوفيات ٤٨/١ منسوبان إلى أبي عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي، وهما مع ثالث في المزهر ٩٢/١ ـ ٩٣ منسوبة إلى ابن دريد مع اختلاف في الألفاظ في هذه المصادر وانظر تخريجهما في حماسة الظرفاء ١٦٤/٢.

- ١٦٣ -

وقال: (البسيط)

١ ـ أَما تَرَى الأَرْضَ قَدْ أَعْطَتْك زَهْرَتَها
مُخْضـرَّةً وآكْتَسى بـالنَّـوْرِ عَـارِيهـا
٢ ـ فَـلِلْسَّمـاءِ بُـكـاءٌ في جَـوانِـبـهـا
ولِلرَّبيـعِ آبْتَسـامٌ في نـواحِيـهَـا

.....

التخريج:

البيتان في: التذكرة الفخرية ٤٠٠ ونهاية الارب ٢٦٧/١١ ـ ٢٦٨

منسوبان إلى ابن بسام. وهما منسوبان إلى ابن المعتز في ديوانه ٢/٦٥٤ ومن غاب عنه المطرب ١٨، وحلبة الكميت ٢٧٥، وهما في أحسن ما سمعت ٦٥ منسوبان إلى (ابن الماراني) كذا، وهما بدون نسبة في البصائر والذخائر ١/٤٢٦، ٢/٧٤٤ والمستطرف ٢/١٩٣.

التعريف:

١ ـ البصائر وأحسن ما سمعت (قد أعطتك عذرتها)، التذكرة والمستطرف: (بخضرة). التذكرة (بالنور عاليها). البصائر (واكتسى بالثوب).

٢ ـ ديوان ابن المعتز: (في حدائقها وللرياض). البصائر: (في حدائقها في حواشيها).

- ي -

- ١٦٤ -

وقال: (الكامل)

١ ـ يا إِخْوَتي إنَّ القِيامَةَ دَانِيَه
زَانٍ يُحَدُّ ولا تُحَدُّ الزَّانِيَه

٢ ـ إِنْ كانَ هذا في الحُكومةِ جَائِزاً
مُسْتَعْمَلاً زَنَتِ النِّساءُ عَلانِيَهَ

. . . . . .

التخريج:

البيتان في محاضرات الأدباء ٣/٢٣٧ بدون نسبة، والأول في نشوار المحاضرة ٢/ ١١٧ منسوب إلى ابن بسام.

جاء في المحاضرات: (وكان سبب سقوطه (أي القاضي ابن أبي

العوف)، على ما أخبرني به أبو الحسين بن عيّاش القاضي رحمه الله، قصة ابنته، فإنه ذكر أن الخبر استفاض ببغداد: أنه دخل داره، فوجد مع ابنته رجلاً ليس لها بمحرم، فقبض عليه، وعمل على ضربه بالسياط، فأشير عليه أن لا يفعل، وقيل له إن في ذلك هتكاً لابنتك ولك، فأطلق الرجل وقيّد المرأة واحفظها، فلم يقبل، واستدعى صاحب الشرطة فضرب الرجل بالسياط، على باب داره، وكان الرجل ظريفاً أديباً، فأنشأ يقول متمثلاً وهو يُضرَبُ:

لها مثل ذنبي اليوم إن كنت مذنباً ولا ذنب لي إن كان ليس لها ذنب

يا قوم، أيَحَدّ أحد الزانيين، دون الآخر، أخرجوا صاحبتي، وإلاّ فأفرجوا عني. قال: فافتضح بذلك، وانهتك، وتناوله الشعراء والخطباء والناس بألسنتهم حتى سقط محله. وكان من ذلك ما قاله له ابن بسام في قصيدة أولها.

ابن أبي عوف:

أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية بن أبي عوف المروزي، كان عفيفاً ثبتاً، وكانت له حال من الدنيا واسعة، وله منزلة من السلطان واختصاص بالوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب ومودة في نفس العوام، توفي سنة ٢٩٧هـ (حاشية النشوار ١/٧٨).

- ١٦٥ -

وقال: (المتقارب)

١ - أَيَرْجُو المُوَفَّقُ نَصْرَ الإِلهِ
وأَمْرُ العِبادِ إلى دَانِيَه

٢ ـ ومِنْ قَبلِها كانَ أمْرُ العِبادِ
لَعَمْرُ أبيكَ إلى زَانِيَه
٣ ـ فإنْ رَضِيَتْ رَضِيَتْ إنّهُ
كَدالِيةٍ فَوْقَها دَالِيَه
٤ ـ وَظَلَّ ٱبْنُ بُلْبُلَ يُدْعَى الوَزِيرَ
ولَمْ يَكُ في الأَعْصُرِ الخَالِيَه
٥ ـ وطَحَّانُ طَيٍّ تَوَلَّى الجُسُورَ
وسَقْيَ الفُراتِ وزُرْفَامِيَه
٦ ـ وَيحكَمَ عَبْدُونُ في المُسلِمينَ
ومِن مِثلِهِ تُؤْخَذ الجَالِيَه
٧ ـ وأحولُ بِسْطَامَ ظَلَّ المُشِيرَ
وكانَ يَحوكُ بِبُرْزاطِيَه
٨ ـ وحَامِدُ يَا قَومُ لو أَمْرُهُ
إليَّ لألْزمتُهُ الزَّاوِيَه
٩ ـ نَعَمْ، ولأَرْجَعْتُهُ صاغِراً
إلى بَيْعِ رُمَّانِ خُسْراوِيَه
١٠ ـ وإسحاقُ عمرانَ يُدْعَى الأَمِيرَ
لَداهِيَةٌ أيُّما دَاهِيَه
١١ ـ فَهذِي الخِلافَةُ قَدْ وَدَّعَتْ
وظَلَّتْ علَى عَرْشِها خَاوِيَه
١٢ ـ فَخَلِّ الزَّمانَ لأَوْغَادِهِ
إلى لَعْنَةِ اللَّهِ والهَاوِيَه

١٣ ـ فَـيـا ربِّ قَـدْ رَكِـبَ الأَرْذلُـونَ
ورِجْـلـيَ مِـنْ رِجْـلِهِـمْ عَـالِـيَـه
١٤ ـ فـإِنْ كـنـتَ حـامـلَنـا مِـثْـلَهُـمْ
وإِلَّا فَـأَرْجِـلْ بـنـي الـزَّانِـيَـه

. . . . . .

التخريج:

الأبيات في مروج الذهب ٤/٢٠٧ ـ ٢٠٨ وفيه (وأنشدني أبو الحسن محمد بن علي الفقيه الوراق الأنطاكي بأنطاكية، لعلي بن محمد بن بسام، يهجو الموفق والوزير أبا الصقر إسماعيل بن بلبل، والطائي أمير بغداد، وعبدون النصراني أخا صاعد، وأبا العباس بن بسطام وحامد بن العباس وزير المقتدر بالله بعد ذلك، وإسحاق بن عمران أمير الكوفة يومئذ... جمع في شعره هذا جميع رؤساء أهل الدولة في ذلك العصر). والأبيات (٦، ٥، ٨، ٩، ١٣، ١٤) في معجم الأدباء ١٤/١٥١ ـ ١٥٢ والخامس في معجم البلدان ٣/١٣٧، والتاسع في معجم البلدان ٢/٣٧٠.

التعريف:

١ ـ الموفق:

أبو أحمد طلحة بن جعفر المتوكل: أمير من رجال السياسة والإدارة والحزم لم يل الخلافة اسماً ولكنه تولاها فعلاً، إذ استولى على شؤون الخلافة لضعف أخيه المعتمد، وصد غارات الطامعين بالملك، وكان شجاعاً موفقاً، له مواقف محمودة في الحروب، توفي سنة ٢٧٨هـ (الاعلام ٣/٣٣٠).

٣ ـ الدالية: الدلو ونحوه

٥ ـ المروج (وزرقاميه) بالقاف والتصويب في معجم البلدان. معجم البلدان: (ودهقان طيّ تولى العراق). معجم الأدباء: (ودهقان طي تولى العراق ورزفانيه) زُرْفامية: ويقال رزفانية) بضم أوّله، وسكون ثانيه، وفاء، وبعد الألف ميم أو نون ثم ياء

مثناة من تحت: قرية كبيرة من نواحي قوسان، وهي نواحي الزاب الأعلى الذي بين واسط وبغداد وليس بالزاب الذي بين إزبل والموصل، وهي من غربي دجلة على شاطىء..) معجم البلدان.

٦ ـ معجم الأدباء (وعبدون يحكم).

عبدون:

هو عبدون بن صاعد بن مخلد أخي صاعد الذي أسلم واستوزره الموفق، وأما عبدون فيبدو أنه لم يسلم، وكان من وجوه النصارى في وقته وإليه ينسب (ديير عبدون) بسر من رأى إلى جنب المطيرة. قال عنه الشابشتي (وكان عبدون هذا ناقص الصنعة، شديد التخلف، وبلغ مع ذلك مبلغاً عظيماً في أيام أخيه) (الديارات ٢٧٠ وانظر الحاشية أيضاً).

٧ ـ أحول بسطام:

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن بسطام كان عاملاً على الشام، أقرّه الموفق مع الطائي أحمد بن محمد على ما كان يتقلده صاعد بن مخلد حين سخط الموفق على صاعد، ثم تقلد الأمانة بمصر ثم تقلد مصر وأعمالها، وبقي فيها إلى وفاته سنة ٢٩٧هـ في خلافة المقتدر (عن ديوان البحتري ١/١٣٤ الحاشية).

برزاطية:

في معجم البلدان: (بُرْزاط) بالطاء المهملة: من قرى بغداد، منها، أبو عبد الله محمد بن أحمد البرزاطي البغدادي). وفي مراصد الاطلاع: (برزاط): من قرى بغداد لا تعرف.

٨ ـ المروج (الراوية). الزاوية: المسجد غير الجامع ليس فيه منبر، ومأوى للمتصوفين والفقراء.

٩ ـ المروج (حضراويه).

جاء في معجم البلدان: (خُسْراوية: بضم أوّله، وتسكين ثانيه، قرية من قرى واسط، قال ابن بسام يهجو حامداً).

١٠ ـ اسحاق بن عمران:

كان عاملاً على الكوفة ودافع عنها عند محاولة القرامطة اجتياحها سنة ٢٩٣هـ (انظر: الطبري حوادث ٢٩٣هـ).

١٣ ـ معجم الأدباء: (أيا رب ورجلي من بينهم ماشيه).

١٤ ـ معجم الأدباء: (حاملها مثلهم). المروج: (فارحل) تصحيف.

- ١٦٦ -

وقال: (المجتث)

١ - يـا آبـنَ الـفُـراتِ تَـعَـزَّه
قَـدْ صـار أمـرُكَ آيَـه
٢ - لـمَّـا عُـزِلْـتَ حَـصَـلْنـا
عـلَى وَزيـرٍ بِـدايَـه

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/ ١٥٠ وفيه) ولما ولي حامـد بن العباس وزارة المقتدر ورتبّ معه علي بن عيسى يدير الأمور بين يديه قال ابن بسام).

حامد بن العباس:

أبـو محمد، وزيـر، من عمال العبـاسيين، ولي الـوزراة للمقتـدر سنـة ٣٠٦هـ وانتهى أمـره بأن عـزلـه المقتـدر سنـة ٣١١هـ وفيهـا تـوفي (الاعـلام ٢/ ١٦٦).

ملاحظة:

واضح أن ما جاء في معجم الأدباء من أن ابن بسام قال هذا الشعر بعد تولي حامد بن العباس وزارة المقتـدر، لا يمكن أن يكون صحيحـاً إذا أخذنـا برواية الاعلام من أن حامداً هذا ولي الـوزارة للمقتدر سنـة ٣٠٦هـ؛ لأن وفاة ابن بسام كان في سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣هـ.

- ١٦٧ -

وقال: (الوافر)

١ ـ .....

وكَـمْ أُمْنِـيَّـةٍ جَـلَبَـتْ مَـنِـيَّـه

.....

التخريج:

الشطر في: التمثيل والمحاضرة ١٠٦، ونهاية الارب ١٠٢/٣، وهو عجز بيت لابن المعتز في ديوانه ٢١٦/٣ وصدره:

دَعي عنكِ المطامعَ والأماني فكم

المصادر

- آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي د/ يونس أحمد السامرائي - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٩.
- الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي - تحقيق الدسوقي - دار المعارف بمصر ١٩٦١.
- أحسن ما سمعت للثعالبي - ط (٢) القاهرة.
- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي - تحقيق: علي الخاقاني - بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- أخبار الشعراء المحدثين للصولي - عني بنشره ج. هيورث. دن. بيروت.
- أدب الكتّاب للصولي - بيروت.
- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني - تحقيق أحمد المراغي - مطبعة الاستقامة - مصر.
- إعتاب الكتاب لابن الأبّار. تحقيق د/ صالح الاشتر - دمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
- الإعجاز والإيجاز للثعالبي - بيروت.
- الاعلام للزركلي - ط ٣ - بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- أعيان الشيعة لمحسن الأمين - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- الأغاني. لأبي الفرج - مصور - دار الكتب.
- الاقتباس من القرآن الكريم للثعالبي. تحقيق د/ ابتسام الصفار - بغداد ١٩٧٥م.
- الإماء الشواعر لأبي الفرج الاصبهاني - تحقيق د/ نوري القيسي ويونس السامرائي - بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- أمالي الزجاجي ـ تحقيق: عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٢م.
- أمالي القالي ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.
- أنوار الربيع في أنواع البديع ـ لابن معصوم ـ حققه شاكر هادي شكر النجف ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٣م.
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي. تحقيق: صالح العزاوي ـ بغداد ١٩٧٦.
- البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل. يونس أحمد السامرائي بغداد ١٩٧١.
- البخلاء للخطيب البغداد ـ تحقيق د/ أحمد مطلوب وجماعة ـ بغداد ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
- البداية والنهاية لابن كثير.
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ـ تحقيق د/ ابراهيم الكيلاني ١٩٦٤.
- بهجة المجالس لابن عبد البر ـ قسم (١) تحقيق مرسي الخولي (ط ١) القاهرة.
- تاج العروس للزبيدي ـ طبعة الكويت.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- تاريخ الطبري تحقيق أبو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٦٦٩م.
- التحفة البهية والطرفة الشهية ـ مطبعة الجوائب ـ قسطنطينية ١٣٠٢.
- التحف والهدايا للخالديين ـ تحقيق د/ سامي الدهان ١٩٥٦.
- تحفة الوزراء منسوب للثعالبي ـ تحقيق د/ حبيب الراوي ود/ ابتسام الصفار بغداد ١٩٧٧.
- التذكرة الفخرية للاربلي ـ تحقيق د/ نوري القيسي ود/ حاتم الضامن ـ بغداد (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).
- تحسين القبيح وتقبيح الحسن للثعالبي ـ تحقيق شاكر العاشور ـ ط (١) ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

- التشبيهات لابن أبي عون. تحقيق عبد المعيد خان - ط ١١ كمبرج ١٣٦٩ - ١٩٥٠.
- التمثيل والمحاضرة للثعالبي - تحقيق عبد الفتاح الحلو ١٣٨١ - ١٩٦١ القاهرة.
- التوفيق للتلفيق للثعالبي - تحـ هلال ناجي ود/ زهير زاهد - بغداد - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي - تحقيق أبو الفضل ابراهيم مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري - تحقيق البجاوي - ط (١) - القاهرة ١٣٧٢ - ١٩٥٣.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم - تحقيق عبد السلام هارون - مصر ١٣٨٢هـ - ١٩٦٤.
- حلبة الكميت لأبي الحسن النواجي - مصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- الحماسة الشجرية لابن الشجري - حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ.
- حماسة الظرفاء للعبدلكاني - تحقيق - جبار المعيبد - بغداد ١٩٧٣.
- خاص الخاص للثعالبي - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦.
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الاصبهاني - تحقيق قطامش - مصر ١٩٧٢.
- ديوان ابن أبي حصينة - تحقيق أسعد طلس - دمشق ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
- ديوان ابن الرومي - تحقيق د/ حسين نصار - مصر ١٩٧٩.
- ديوان أبي تمام - تحقيق د/ محمد عبده عزام - مصر.
- ديوان أبي العتاهية - تحقيق د/ شكري فيصل - دمشق ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- ديوان أبي نواس - تحقيق الغزالي - بيروت.
- ديوان أبي نواس - تحقيق د/ بهجت الحديثي - بغداد ١٩٨٠.
- ديوان البحتري - تحقيق الصيرفي - مصر ١٩٦٣.

- ديوان ديك الجن تحقيق د/ أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري - بيروت.
- ديوان الصبابة المطبوع في نهاية تزيين الأسواق - بيروت ١٩٧٢ ط (١).
- ديوان كشاجم - تحقيق: خيرية محفوظ - بغداد ١٣٩٢ - ١٩٧٠.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري - بيروت ١٣٥٢هـ.
- ربيع الأبرار للزمخشري - تحقيق د/ سليم النعيمي - بغداد.
- رسائل الثعالبي أو نثر النظم وحل العقد للثعالبي - بيروت.
- زهر الآداب للحصري - تحقيق د/ زكي مبارك - ط (٢) ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.
- الزهرة النصف الأول لمحمد بن داود الاصبهاني تحقيق - نيكل - بيروت ١٩٣٢م - ١٣٥١هـ.
- سمط اللآلىء للبكري - تحقيق الميمني - القاهرة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.
- شرح ديوان جرير - تحقيق الصاوي - بيروت
- شرح ديوان المتنبي للواحدي - برلين ١٨٦١م (أوفست).
- شرح مقامات الحريري للشريشي - تحقيق خفاجي - القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - تحقيق أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٥٩م.
- شعر ابن المعتز - تحقيق د/ يونس أحمد السامرائي - بغداد ١٩٧٨م.
- شعر دعبل بن علي الخزاعي - صنعة د/عبد الكريم الأشتر. دمشق.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي - تحقيق: مصطفى السقا وجماعة مصر ١٩٦٣م.
- الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي - تحقيق علي متولي - القاهرة ١٩٧٢.
- طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق عبد الستار فراج - مصر.
- العقد الفريد لابن عبد ربه - بيروت ١٣٧٥ - ١٩٦٥.
- العمدة لابن رشيق - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - ط (٢) ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م مصر.

- عيون الأخبار لابن قتيبة - مصور - طبعة دار الكتب.

غرر الخصائص الواضحة للوطواط - مصر ١٣١٨ مصر.

- الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي - بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- الفرج بعد الشدة للتنوخي - تحقيق عبود الشالجي - بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م.
- الفرق بين الفرق للبغدادي - بيروت ط (٣) ١٩٧٨م.
- الفهرست لابن النديم - مصر.
- فوات الوفيات لكتبي - تحقيق د/ إحسان عباس - بيروت ١٩٧٣م.
- قطب السرور للرقيق النديم - تحقيق: أحمد الجندي - دمشق ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- كشف الظنون لحاجي خليفة - ط (٣) - ١٩٤٧ - ١٩٦٩م.
- الكناية والتعريض للثعالبي - بيروت.
- لطائف المعارف للثعالبي - تحقيق ابراهيم الأبياري والصيرفي - القاهرة.
- مجلة آداب المستنصرية - العدد الثامن ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- مجمع الأمثال للميداني - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - ط (٢) ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.
- المحاسن والمساوىء للبيهقي - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- محاضرات الأدباء للراغب - بيروت ١٩٦١.
- المحبوب للسري الرفاء - تحقيق د/ حبيب الحسني - بغداد ١٤٠٤هـ - ١٩٨٢م.
- المختار من شعر بشار للخالديين - تحقيق بدر الدين العلوي - القاهرة.
- مرآة الجنان لليافعي - ط (٢) - بيروت ١٢٩٠ هـ - ١٩٧٠م.
- المرقصات والمطربات لنور الدين علي - بيروت ١٩٧٣.
- مروج الذهب للمسعودي - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

- مصارع العشاق للسراج - بيروت.
- مطالع البدور في منازل السرور للغزولي - مطبعة إدارة الوطن - ط (١) ١٢٩٩.
- معجم الأدباء لياقوت - تحقيق د/ أحمد رفاعي - القاهرة.
- معجم البلدان لياقوت - بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- معجم الشعراء للمرزباني تحقيق: عبد الستار فراج - القاهرة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- المنازل والديار لأسامة بن منقذ - تحقيق: مصطفى جحازي القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.
- المنتحل للثعالبي - تحقيق أحمد أبو علي - الاسكندرية ١٣١٩هـ - ١٩٠١م.
- المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للقاضي الجرجاني - ط (١) ١٣٢٦ - ١٩٠٨ مصر.
- من غاب عنه المطرب للثعالبي - محفوظ في مكتبتي.
- المورد م ٦ ع ٢ - ١٣٩٧ - ١٩٧٧.
- المورد م ١٥ ع ٢ - ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- نثار الأزهار في الليل والنهار لابن منظور - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي - مصور - دار الكتب.
- نشوار المحاضرة للتنوخي - تحقيق: عبود الشالجي - بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- نهاية الارب في فنون الادب للنويري - مصر.
- الوافي بالوفيات للصفدي - بيروت.
- الوزراء للصابي - تحقيق: عبد الستار فراج - القاهرة ١٩٥٨.
- الوزراء والكتاب للجهشياري - تحقيق مصطفى السقا وجماعة - ط (١) - القاهرة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

والبجاوي ـ بيروت.
ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق د/ احسان عباس ـ بيروت.